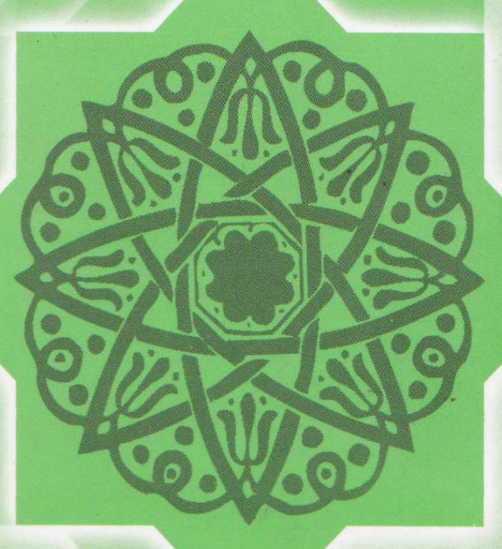


إكمال النعمة

بتصحيح حديث: خير هذه الأمة

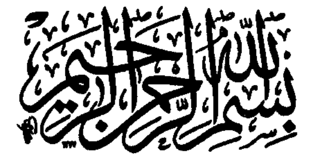
عبد الفتاح محمود سرور



أضواء السلف


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


إكمال النعمة
بتصحيح حديث: خير هذه الأمة


بسم الله الرحمن الرحيم

إكمال النعمة

بتصحيح حديث: خير هذه الأمة

عبد الفتاح محمود سرور

أضواء السلف



الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٣٥٤٧ / ١ - ١١ - ٢٠٠٧م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

سرور ، عبد الفتاح محمود .
إكمال النعمة بتصحيح حديث خير هذه الأمة / عبد الفتاح محمود سرور . - [د . م]
أضواء السلف ، ٢٠٠٧م .
١٧٦ ص ؛ ٢٤سم
١- الحديث - دفع مطاعن
أ - العنوان
٢١٦ , ٣

دار أضواء السلف


الرياض - الربوة - الدائري الشرقي - مخرج ١٥ ص ب ١٢١٨٩٢
الرمز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

مقدمة المؤلف

إنَّ الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد : فهذا بحث تفصيلي في تخريج أثر علي رضي الله عنه : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » ، دفعني لجمع طرقه وبيان درجتها تشكيك الشيعة الراوافض في صحته وكذا بعض أذنابهم ممن ينتسب زورًا لأهل السنة والجماعة . وقد أوردت طرق الحديث وشواهده حسب استطاعتي ورددت أكاذيب وطعون الشيعة ومعارضتهم للحديث في كتبهم ، وقد قسمته إلي ستة أبواب :

الباب الأول : ألفاظ الأثر وتخريجها .

الباب الثاني : الاحتجاج بأثر علي بن أبي طالب .

الباب الثالث : النظر في أحاديث صحت ظاهرها معارضة ماسبق .

الباب الرابع : الشواهد الدالة على صحة الحديث .

الباب الخامس : رد أكاذيب الشيعة ومعارضتهم للحديث .

الباب السادس : حديث ابن عمر رضي الله عنهما

سائلا المولى جل وعلا أسأل الله تعالى أن ينفع به ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبو محمود عبد الفتاح محمود سرور

القاهرة : غرة شعبان ١٤٢٦هـ

الباب الأول

ألفاظ الأثر وتخريجها

تمهيد :

الفصل الأول : تخريج اللفظ الأول : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .

الفصل الثاني : تخريج اللفظ الثاني : « لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته حد المفتري » .

الفصل الثالث : تخريج اللفظ الثالث : « سبق رسول الله وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم كنا قوماً خبطتنا فتنة ما شاء الله » .

تمهيد

ورد هذا الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وجوه كثيرة يقطع الواقف عليها أنه قاله وعلى هذا مذهب أهل السنة والجماعة . بينما كذب به الشيعة بدون حجة سوى الهذيان والبهتان كما سيأتي . ولا عبرة بمخالفتهم لإجماع الأمة لاسيما في فضائل الصحابة فاعتقادهم فيهم أنهم ارتدوا بعد موت النبي ﷺ . لكن كيف يطلب العاقل من قوم يُفَضِّلون عليًا على الخلق كلهم إنساً وجنًا وملائكة ما خلا الرسول ﷺ أن يوافقوا على هذه الروايات ؟!

فالناظر فقط إلى أسماء هذه المصنفات في تفضيل أئمتهم على الأنبياء والصحابة يرى العجب العجاب ، خذ مثلًا :

١ ـ « تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء » للحسن بن سليمان بن خالد الحلي صاحب مختصر بصائر الدرجات ، نقل عنه المجلسي في « بحار الأنوار » (٢٦ / ٣٠٩ / ٧٧) .

٢ ـ « تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء الذين كانوا قبل جدهم النبي الخاتم صلوات الله عليه وعلى آله الذي هو أشرف الخلائق وأفضلهم » لهاشم البحراني ، المتوفي سنة ١١٠٧ هـ .

٣ ـ « تفضيل الأئمة عليهم السلام على غير جدهم من الأنبياء عليهم السلام » لمحمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري صاحب كتاب (البراهين الجلية) المتوفي سنة ١٢٣٢ هـ .

٤ ـ « تفضيل الأئمة عليهم السلام على الملائكة » للمفيد ، ذكره النجاشي في كتابه وصاحب إيضاح المكنون .

٥ـ « تفضيل الأئمة عليهم السلام على الملائكة » لميرزا يحيى بن محمد شفيع الاصفهاني ، صاحب كتاب (تعيين الثقل الاكبر ت ١٣٢٥ .

٦ ـ « تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام » لمحمد بن علي بن عثمان الكراجكي ،

المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ، مطبوع .

٧ـ « تفضيل علي عليه السلام » لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، الأديب النحوي المعتزلي ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، ترجم له القفطي في « إنباه الرواة » وعدَّد كتبه الكلامية والأدبية الكثيرة ، وعد منها هذا الكتاب .

٨ـ « تفضيل علي عليه السلام على أولي العزم من الرسل » لهاشم البحراني ، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ . ذكره الطهراني في « الذريعة » (٤ / ٣٥٨ / ٣٦٠)

٩ ـ « تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتفضيل أولاده على أولاد الشيخين » لمحمد بن العلامة السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي ، المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ ، ألفه ردًا على بعض العامة يعني أهل السنة المعاصرين له .

١٠ ـ « تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على من عدا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم » لمحمد باقر المجلسي ، المتوفى سنة ١١١١ هـ .

حكى عنه سليمان بن علي بن سليمان في كتابه (عقد اللآل في فضائل النبي والآل عليهم السلام) .

١١ـ « تفضيل نبينا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين على جميع الأنبياء والمرسلين » لمحمد بن عبد علي بن عمد بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي .

١٢ ـ « تفضيل النبي وآله الطاهرين عليهم السلام على الملائكة المقربين »

لمحمد مسيح بن إسماعيل الفسوي ، المتوفى سنة ١١٢٧ هـ ، تعرض ، فيه لقول الفخر الرازي : إن الملك أفضل من البشر . ثم وجه كلامه بعدم إرادته العموم حيث إن دليله خاص بغير النبي والآل عليهم السلام .

١٣ ـ « منهاج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الانبياء والمرسلين عليهم السلام » للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضري الحائري ، المعاصر لوالد البهائي العاملي جمع فيه الأدلة والبراهين على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام من كتب الفريقين ورتبه على عدة مطالب . كما في

« الذريعة » (٢٣ / ١٥٩) .

١٤ - « المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم علي عليه السلام على سائر الانبياء والمرسلين سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ذي الفضل العميم » لمهذب الدين أحمد ، من تلامذة الحر العاملي ، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، كما في « الذريعة » (٢٣ / ١٩٧)

١٥. وللمفيد رسالة بعنوان : "تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأمة"

فلا قول مع هؤلاء الغلاة الكذابين الذين لا عقل لهم ، ولا نقل عندهم لكن القاصمة فيمن يتملقهم ويدور في فلكهم ويثير هذه القضية غافلا أو متغافلا عما وراءها من أبعاد هدامة لأصول الدين بدعوى أنها من المسائل التي لا يُضَلل بها المُخَالف ؛ لأنها ليست من أصول العقيدة ، ومن هذه المؤلفات المطبوعة حديثًا كتاب « غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل » لمحمود سعيد ممدوح ، ملأه بالأحاديث الباطلة تملقاً للشيعة مثل حديث : باب مدينه العلم ، ووارث علمه وحاله ، وحديث الطير ، وملأه بالنقل عن مؤلفي الشيعة والمعتزلة والصوفية ، كالطبرسي وابن عربي الصوفي وكذلك استغلال زلات العلماء للطعن في الصحاح ، كما فعل بكلام ابن عبد البر في حديث ابن عمر : « كنا نفاضل . . . » وانتهى إلى تضعيفه وهو في البخاري . . . الخ .

وحيث قد دخلت المسألة في هذا المنعطف الخطر صارت من مسائل العقيدة الكبرى التي يضلل بها المخالف ، وذلك بالنظر إلى ما وراء إثارتها من الطعن في أصل الدين . وقد وصف أئمة السنة الطاعن في الصحابة بالزندقة ؛ لأنه يريد هدم الدين ، ولكن على طريقة المنافقين ، لذا ذكر علماء العقيدة مسألة المسح على الخفين - وهي من مسائل الفقه في كتب العقيدة وذلك ؛ لأنها من الفوارق بين أهل الحق وأهل الباطل . قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه « الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة » ص (٤٧) : « غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه ،

وادعائهم له شركة النبي ﷺ في نبوته ، وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة » .

وقال الإمام البخاري رحمه الله في كتابه « خلق أفعال العباد » ص (١٢٥) : « ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم » .

لطائف إسنادية :

رواة هذا الحديث عن علي بلغوا نحوا من ثمانين أغلبهم من الكوفة ومن همدان ، وذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠ / ١١٤) في ترجمة ابن عقدة الزيدي الشيعي ، قال : « ما روى خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر عن علي إلا أهل الكوفة » . فرواه عنه عدد من الصحابة نحو عشرة .

ورواه عنه التابعين وأغلبهم ثقات ومن الملازمين لعلي وعددهم أكثر من خمسة وأربعين وهم رواة اللفظ الأول ، بينما عدد رواة اللفظ الثاني أربعة من التابعين وصحابي واحد ورواة اللفظ الثالث خمسة من التابعين .

*** وهذا الحديث روي عن علي على ألفاظ :**

اللفظ الأول : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .

اللفظ الثاني : « لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته حد المفتري » .

اللفظ الثالث : « سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم كنا قومًا خبطتنا فتنة ما شاء الله » .

وكلها صحيحة ثابتة ، وأشهرها اللفظ الأول . ووردت شواهد أخرى من قوله تؤيد ذلك المعنى ، وسيأتي تخريجها في فصل خاص بما يقطع أن الإمام علي أراد التفضيل الحقيقي للشيخين على نفسه لا كما يدعي البعض ممن يَتَمَلَّق الشيعة أنه من باب التواضع وهضم النفس بل هو من باب تقرير الحقائق لذا احتج به الأئمة .

الفصل الأول

تخريج اللفظ الأول : « خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر »

المبحث الأول : ذكر من رواه من الصحابة عن علي

المبحث الثاني : ذكر من رواه من التابعين عن علي

المبحث الأول

ذكر من رواه من الصحابة عن علي رضي الله عنه

١ـ أنس بن مالك رضي الله عنه :

خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة : أخرجه ابن عساكر (٣٠ / ٣٦١) عن إبراهيم بن جيش بن دينار المعدل نا محمد بن السري بن سهل القنطري نا يحيى بن شبيب نا حميد ودينار قالا ثنا أنس قال : « جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ . قال له : « رأيت أبا بكر وعمر ؟ » قال : لا . قال : « لوقلت إني رأيتهما لحددتك » ، ثم قال : « **خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد** » .

قلت : وسنده واهٍ وآفته يحيى بن شبيب وهو اليمامي متهم .

ورواه أيضا في (٥٣/ ٥٨) من طريق : أبي الحسن محمد بن السري الرازي بدمشق حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الصمد أنبأنا علي بن محمد الكفرتوثي بكفرتوثا حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ : « **خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر** » .

قلت : **وسنده** حسن في الشواهد .

٢ـ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما :

ذكره الدارقطني في « العلل » (٣/ ٩٢ س ٢٩٩)وسئل عن حديث الحسن ابن علي بن أبي طالب عن أبيه : « **خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر** » ، **فقال** : « يرويه خلف بن الحوشب عن طلحة بن مصرف عن الحسن بن علي » .

٣ـ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما :

أخرجه ابن عساكر (٣٠ / ٣٧٦و٣٧٧)عن هشام بن خالد يقول سمعت علي بن هاشم بن البريد يقول سمعت أبي يقول سمعت زيد بن علي يقول سمعت أبي علي

بن الحسين يقول سمعت أبي الحسين بن علي يقول : قلت لأبي بكر : يا أبا بكر من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال لي : أبوك . فسألت أبي عليا فقلت : من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أبو بكر . فكان يرى كل واحد لصاحبه على نفسه فضلا .

وذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (١٢ / ٧٣١) عن زيد بن علي بن الحسين . . . به وعزاه للدغولي وابن عساكر .

قلت : وسنده لا بأس به في الشواهد .

٤ـ عمرو بن حريث رضي الله عنه :

له عنه طريقان :

١ـ أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (٣٩٧) وابنه في الزوائد عليها (٣٩٨) والبزار (٤٨٨) وابن عساكر (٤٤/ ٢١٣) والدولابي في « الكنى » (١٨٨٥) من طرق عن : هارون بن سلمان عن عمرو بن حريث قال سمعت عليا يقول : **« خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت أن أسمي الثالث »** .

هكذا رواه أبو معاوية الضرير ـ عبد الرحمن بن محمد المحاربي ـ عبد الله بن داود الخريبي

قلت : وإسناده حسن

هارون من رجال السنن ما عدا ابن ماجه وهو كوفي .

٢. وقد توبع هارون عليه :

ـ تابعه أبو الأسود المحاربي سويد مولى عمرو بن حريث

أخرجه عبد الله بن أحمد (٦٣٥) والطوسي في « مستخرجه » (١٩٥ ، ١٩٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ٢٥٩) وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة » (١٩٥) والدينوري في « المجالسة » (١٥٠) والخطيب في « تاريخه » (١٢/ ٣١٤ ١٤/ ٤١٦) وابن عساكر (٣٩ / ١٥٧) .

عن سويد عن عمرو بن حريث عن علي به .

رواه عنه هكذا : بشر بن الحارث عن عبد الله بن داود الخريبي

والحديث أورده الدارقطني في « العلل » (٣/ ١٢٩) وقال : « يرويه عبد الله بن داود الخريبي واختلف عنه في ذكر الثالث .

ـ رواه بشر بن الحارث وعمير بن إبراهيم ويزيد بن عمر بن جنزة وأبوجعفر محمد بن أبي سمينة واختلف عنه عن عبد الله بن داود عن سويد مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث عن علي : أنه سمى الثالث عثمان .

ـ ورواه محمد بن يحيى الأزدي وإبراهيم بن محمد الحلبي عن عبد الله بن داود عن هارون بن سلمان عن عمرو بن حريث عن علي ولم يذكر الثالث » .

قلت : وهو المحفوظ عن علي أنه لم يسم الثالث قط .

وسويد من رجال النسائي وحده وذكره ابن حبان في الثقات .

٥ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه :

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٦٠١) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا عبد الرحمن بن عيينة البصري قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال حدثنا محمد بن جابر عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن علي قال : (فذكره) .

وقال : « لم يرو هذا الحديث عن سلمة بن كهيل الا محمد بن جابر ، ولا عن محمد بن جابر الا عمر بن يونس تفرد به عبد الرحمن بن عيينة » .

قلت : وإسناده حسن .

محمد بن جابر : هو ابن سيار بن طلق الجعفي أبو عبد الله اليمامي أصله كوفي وكان أعمى ، وهو صدوق وكتبه صحاح إلا أن في أحاديثه تخاليط ؛ قاله أبو زرعة لكن لحديثه هذا شواهد ترجح أنه حفظه .

٦ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه :

أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٢٦٧) عن حسين بن مهران عن المطرح

أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال : « جاء أبو سعيد الخدري إلى علي بن أبي طالب وهو جالس وهو محتبى فذكر حديث المشي في الجنازة وفيه الشاهد .

وعزاه ابن حجر في « المطالب العالية » (٥/ ٢٦٩) لإسحاق بن راهويه .

وإسناده مشهور ولكن بالضعف .

٧ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه :

خرجه الطبراني (١٧٧) قال : حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن أبي عثمان عن أبي موسى أن عليا رضي الله عنه قال : أبو بكر رضي الله عنه ثم قال : **ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر ؟ قالوا : بلى قال : « عمر ولو شئت لأخبرتكم بالثالث »** .

وإسناده صحيح .

وفي « سؤالات الآجري » (١٢٤١) ـ سئل أبو داود سليمان بن الاشعث عن حديث علي بن الحكم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال : سمعت عليا يقول : « **خير هذه الامة بعد نبيها** » .

فقال : صحيح ، حدث به . روى عن علي هذا أربعة من أصحاب النبي ﷺ : أبو موسى ، . . . . وعمرو بن حريث ، وأبو جحيفة وآخر .

٨ـ أبو هريرة رضي الله عنه :

أخرجه ابن عدي (٤ / ١٧٩) والخطيب في « تاريخ بغداد » (٤ / ١٢٠) وابن عساكر (٣٠ / ٣٦٠) و (٤٤ / ٢١٣) وعبدالله في « الزوائد على الفضائل » (٤٤٠) عن عبد الله بن جعفر المديني عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال علي : (فذكره) .

قال عبد الله بن جعفر قال سهيل : « كانوا يرون أنه عنى به نفسه » .

قلت : وفي سنده اختلاف بينته في الكلام على حديث ابن عمر .

٩ـ ابن عباس رضي الله عنهما :

أخرجه ابن عساكر (٤٤ / ٢١٣) وفي الثقات لابن حبان (٨ / ٤٠٢) والسهمي في تاريخ جرجان (١/ ٢٥١)

عن أبي بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي نا يحيى بن عبد الله الكرابيسي نا أبو بكر الجرجاني قال البرديجي اسمه عبد الحميد بن عصام ثقة عجب نا أبو داود الطيالسي نا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن هلال أبي عمير عن ابن عباس قال : خطبنا علي بن أبي طالب فقال : (فذكره)

قلت : عبد الحميد بن عصام ترجمته في « الثقات » لابن حبان (١٤٠٩٦) الجرجاني أبو عبد الله سكن الجبل وحدثهم بها يروى عن أبى عاصم وأهل البصرة روى عنه أهل همدان .

ثم روى له هذا الحديث عن أبي داود الطيالسي .

وله طريق ثانية : قال محقق تاريخ دمشق (٣٠ / ٣٦٠) في الهامش : سقطت رواية ابن عباس للخبر وهي مثبتة في م وقد جاءت قبل رواية أنس فيها : وفيها : وأما رواية ابن عباس فأخبرنا بها أبو الفرج سعيد بن أبي الدنيا قال : أنا منصور بن الحسين الكاتب وأبو طاهر بن محمود قالوا : أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور ـ الدقاق نا أبو نعيم الحلبي نا المعتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال : سمعته من علي قال : (فذكره)

قلت : وسنده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم إلا أنه لا يضر في الشواهد .

١٠ـ وقد روي عن علي رضي الله عنه مرفوعًا :

أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٦) عن محمد بن أحمد بن يعقوب هو ابن شيبة بن الصلت حدثني جدي نا أبو العوام الرياحي نا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر بن حفص عن علي بن أبي طالب قال سمعت النبي ﷺ يقول : « خير أمتي أبو بكر » .

وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب من الثقات الأثبات غير أنه لم يدرك علياً . . .

قلت : وهو منقطع .

وقال ابن عساكر : « وهذا الحديث من جميع طرقه موقوف على علي وإن كان البخاري قد أخرجه في المسند الصحيح وقد روي عن علي مرفوعا من وجه منقطع » .

وله طريق أخرى عند ابن عساكر عن طريق : يوسف بن يعقوب بن هارون العسكري بعسكر مكرم نا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان نا يزيد بن عبد الله الطبري عن أبيه عن جده قال رأيت علي بن أبي طالب يخطب على منبر الكوفة وهو يقول : « والله لأخرجنها من عنقي ، ولأضعنها في رقابكم ، ألا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، ما قلت ذلك من قبل نفسي ، ولأخرجن ما في عنقي لمعاوية بن أبي سفيان لقد استكتبه رسول الله ﷺ وأنا » .



المبحث الثاني

ذكر من رواه من التابعين عن علي رضي الله عنه

١ـ إبراهيم بن يزيد النخعي :

أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٦) عن خيثمة بن سليمان نا ابن أبي الخناجر نا مؤمل بن إسماعيل نا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال أتى علي بن أبي طالب فأخبر أن عبد الله بن الأسود الشيباني يفضله على أبي بكر وعمر فقام فزعا يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال : « **إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبي بكر عمر ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته ثم نزل** » .

قلت : وإسناده حسن في الشواهد .

مؤمل في حفظه مقال وهشيم ومغيرة كلاهما مدلس .

وابن أبي الخناجر هو أحمد بن محمد بن يزيد ابن أبي الخناجر أبو علي الطرابلسي ثقة له ترجمة في : « السير » (١٣/ ٢٤٠) و « تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٧٢) و « تاريخ حلب » المسمى بـ « بغية الطلب » (٣/ ١٠٥٣) .

٢ ، ٣ـ إبراهيم النخعي ومالك :

أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٦) من طريق خيثمة نا أحمد بن ملاعب البغدادي نا أحمد بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن سليمان بن أسيد قال كان عند إبراهيم رجل من هؤلاء الخشبية قال فقال له إبراهيم ومالك لا تفرط أما صعد علي على هذا المنبر فقال : « إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت لأنبأتكم بالثالث » .

قلت : مالك هذا لم يتبين لي من هو

وذكره ابن ماكولا في « الإكمال » (١/ ٦٢) روى عن ابن شهاب ، وروى عنه عبد العزيز بن عمران .

٤ـ الأسود بن يزيد :

ذكره ابن طاهر في « أطراف الغرائب والأفراد »

٢٢٩ ـ حديث قال علي: « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر » الحديث غريب من حديث أبي سعد سعيد بن المرزبان البقال عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه تفرد به عبد الرحمن المحاربي عن البقال .

قلت : وسنده ضعيف فيه تدليس المحاربي وضعف شيخه البقال .

٥ـ الأصبغ بن نباتة :

رواه ابن عساكر (١٩٦/٤٤) محمد بن مسلم المكي نا أبو معاوية عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : قلت لعلي : يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله قال : « أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال ثم عثمان : فقلت ثم من قال : أنا رأيت رسول الله (ﷺ) بعيني هاتين وإلا فعميتا وسمعته بأذني هاتين وإلا فصمتا يقول ما ولد في الإسلام مولود أزكى ولا أطهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر » .

قلت : وسنده ظاهر الضعف فسعد بن طريف و الأصبغ بن نباتة يضعفان في الحديث .

٥ـ البختري :

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٠١/٧) عن إسماعيل بن أحمد بن داود السلمسيمي ثنا أبو قتادة ثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن البختري قال : خطب علي فقال : « ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . فقام رجل فقال : وأنت يا أمير المؤمنين فقال : نحن أهل بيت لا يوازينا أحد » .

غريب من حديث شعبة عن عطاء تفرد به أبو قتادة

قلت : كذا جاء البختري والصواب أبوالبختري .

ـ أكاذيب الميلاني :

قال علي الميلاني ـ أحد أعمدة الكذب الشيعي ـ في « نفحات الأزهار في خلاصة

عبقات الأنوار »(١٢ / ١١٢) : « حديث مختلق آخر : ولما رأى بعض الوضاعين من أهل السنة وضوح فظاعة ما وضع عن لسان الامام عليه السلام في تفضيل الشيخين مطلقا ، عمد إلى وضع حديث عن لسانه ينص على أفضليتهما من جميع الأصحاب سوى أهل البيت ، فقد روى المتقي : " عن أبي البختري قال : خطب علي فقال : ألا إن خير هذه الامة بعد نبيها أبوبكر وعمر . فقال رجل : وأنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : نحن أهل البيت لا يوازينا أحد . . وهذا أيضا حديث مختلق ، فإن من يرى الشيخين " كاذبين آثمين غادرين خائنين " كيف يفضلهما على سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار بن ياسر ونظرائهم ؟ ! إن هذا إلا إفك مبين . على أن راويه " أبوالبختري " لم يسمع من الامام عليه السلام شيئا ، وإنما كان يرسل عنه كثيراً ، شعيب عن ابن معين : أبوالبختري الطائي اسمه سعيد ، وهو ثبت ، ولم يسمع من علي شيئا " .

ولكثرة روايته عن الأصحاب مع عدم سماعه منهم حكم بعض نقدة الحديث بضعف مراسيله قال ابن سعد : " . . . كان كثير الحديث ، يرسل حديثه ويروي عن الصحابة ، ولم يسمع من كثير أحد ، فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن ، وما كان عن إرسال فهو ضعيف " . وقال ابن حجر أيضا : " قال أبوأحمد الحاكم في الكنى : ليس بالقوي عندهم " ثم قال ابن حجر : " كذا قال وهو سهو " قلت : وهو تحكم محض » .

قلت : وعلى تسليم ما قاله فهذا طريق من بين مائة طريق للحديث فهل كلها معلولة أيها الرافضي الخبيث .

٦ـ الحارث الأعور

رواه عبد الله في « فضائل الصحابة » (٤١٨) وابن عساكر (٣٠/ ٣٧٣)

عن سويد بن سعيد ثنا محمد بن الفرات عن أبي إسحاق عن الحارث قال : « كان علي إذا صعد المنبر سلم قال : يا أيها الناس ما قلت لكم قال الله أو قال رسول الله أو في كتاب الله فتعلقوا به فوالله لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أو

تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن اكذب على الله أو على رسوله أو على كتابه وما قلت لكم من تلقاء نفسي فراجعوني خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ومن بعد أبي بكر عمر والثالث لو شئت أن اسميه لسميته ثم يخطب » . وتوبع محمد بن الفرات عليه تابعه : محمد بن عجلان عن أبي إسحاق به . أخرجه أبو الشيخ في « الطبقات » (٢٨١) وابن عساكر (٣٠ / ٣٧٣) و (٤٤ / ٢٠٤) .

وسنده ضعيف للمقال المعروف في الحارث .

٧ـ حبيب المكي

أخرج ابن عساكر (٣٠ / ٣٦٧) عن يحيى بن أبي طالب أنا إسماعيل بن عمر نا جهم عن حبيب بن أبي ثابت قال : أتيت مسجد عبد خير الهمداني وكان أمير شرطة علي قال: لو شئت اليوم على كبري وضعفي لأتيته فأتيت إليه وعنده سعيد بن جبير وهو يحدث فلما دخلت المسجد سكت عبد خير فقال سعيد بن جبير : هذا أخوك حبيب المكي قال : سمعت عليا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: « أيها الناس ألا أنبئكم بخير هذه الأمة بعد نبيها ألا إن خيرهم بعد نبيهم أبو بكر وخيرهم بعد أبي بكر عمر ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته ». قال عبد خير : فقلنا إنه يعني نفسه.

قلت: وحبيب المكي هذا لم أعرفه.

٨ . زر بن حبيش :

خرّجه أبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٢٠٠) : عن داود بن الزبرقان عن شعبة عن عاصم عن زر بن حبيش قال : سمعت عليًا يقول هذا القول خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر » . غريب من حديث شعبة عن عاصم تفرد به داود بن الزبرقان .

قلت : وداود ضعيف .

٩ـ زيد بن وهب :

خرجه ابن عساكر (٤٤ / ٢١٥) عن محمد بن منصور نا جعفر بن سليمان نا

عبد الملك بن خالد بن وردان نا إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب قال : « سمعت علياً وهو على المنبر يقول ألا أنبئكم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق » .

قلت : ولم أجد لعبد الملك بن خالد بن وردان ترجمة .

١٠ـ سويد بن غفلة

« طبقات المحدثين بأصبهان » (٣ / ٤٢٥)

عن داود بن المفضل بن سعيد الأزدي قال : ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير عن سويد بن غفلة قال : سمعت علياً يقول بلغني أن أقواما يفضلوني على أبي بكر وعمر ، ولو كنت تقدمت فيه لعاقبت ولا تكون العقوبة إلا بعد التقدمة ألا فمن أتيت به بعد هذا فعليه ما على المفتري ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ولو شئت أخبركم بالثالث لفعلت » .

قلت : رواه ابن عساكر (٣٠/ ٣٦٩) مختصرًا عن طريق الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد عن علي . وسيأتي ذكر طعن الروافض في هذه الرواية مع الرد عليه .

١١ـ شريح القاضي

خرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١ ـ ٣٢٥) وابن شاذان في « مشيخته الصغرى » (٦٤) وابن عساكر (٢٣/ و٣٩/ ١٥٧ـ١٥٨) عن هشيم عن مجالد عن الشعبي قال : سمعت شريحًا القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا » .

قلت : وسنده ضعيف فيه تدليس هشيم ، ومجالد هو ابن سعيد وهو ضعيف وقوله : " عثمان أنا " زيادة لا تصح .

١٢ـ شريك بن عبد الله القاضي :

« اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي » (٢١٣٧)

والخلال في السنة (٣٥٥و ٥٢٠) وابن عساكر (٤٤/ ٢١٧)ووكيع في أخبار القضاة (٣/ ١٧٩) من طريقين عن إسماعيل بن أبان .

– وجاء إسماعيل بن أبان مُصَحَّفاً في « أخبار القضاة » إسماعيل بن ذبان وكذا في الطريق الأول في الخلال جاء إسماعيل بن دثار –

قال : سمعت شريكاً يقول لقوم من الشيعة : « إنا ما علمنا بعلي حين صعد المنبر ، فقال : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، والله ما سألناه عن ذلك يا جاهل ، أفترانا حين يقوم فنقول له كذبت » .

قلت : والحديث موصول عند شريك كما في « فضائل الصحابة » لأحمد بن حنبل (٣٨٨) حدثنا عبد الله قال : حدثني عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم قثنا شريك ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عامر ، عن أبي جحيفة قال : قال علي بن أبي طالب : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن أحدثكم بالثالث لفعلت ، يعني نفسه وتهجاه خير .

١٣ـ الشعبي : عامر بن شراحيل :

خرجه عبدالله بن أحمد في « العلل » (٥٣٢٧) ، وأخرجه ابن عساكر (٤٤/ ٢١١) وقرأت على أبي زياد بن عبد الله البكائي قال حدثنا حكيم بن جبير عن الشعبي قال قال علي : " خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي الثالث " . وقد كتبت عن يحيى بن سعيد عن شريك على غير وجه الحديث يعني المذاكرة

ـ وأخرجه ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٠) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن علي قال : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت خبرتكم بالثالث » .

وروي مرفوعًا . أخرجه ابن عساكر(٤٤/ ٢١١) عن حكيم بن جبير أن عبد خير الهمداني والشعبي حدثا أن علياً قال : « ألا أخبركم بخير هذه الأمة أبو بكر وعمر . ورواه عن عبد الله بن داود عن أبي عاصم النبيل عن يحيى بن زفر عن الشعبي عن

علي قال : سمعت النبي (ﷺ) يقول : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .
ثم قال : المحفوظ موقوف

١٤ـ طلحة بن مصرف

« تاريخ دمشق » (٥ / ١٤٨) و (٣٠/ ٣٧٦) من طريقين عن خلف بن حوشب عن أبي إسحاق عن طلحة بن مصرف قال : قال علي : فذكره .

١٥ـ عبد خير :

وهو متواتر عنه . رواه عنه جماعة من أصحابه الكوفيين منهم :

أبوإسحاق السبيعي : أخرجه أحمد في « المسند » (٩٣٢) وابنه في « السنة » (١٣٨٠و١٣٨٥) .

حبيب بن أبي ثابت : أخرجه أحمد في « المسند » (٨٧٩) وابنه في « السنة » (١٣٨٩)

الشعبي : أخرجه عبدالله بن أحمد في « زوائده على فضائل أبيه » (٤١٤) .

أبو حية الهمداني : أخرجه عبدالله بن أحمد في « زوائده على فضائل أبيه » (٤١٥) .

خالد بن علقمة : أخرجه أحمد في « المسند » (١٠٣١) وابنه في « الفضائل » (٤٢٣) .

المسيب بن عبد خير : أخرجه أحمد في « المسند » (٩٢٦) وابنه في « السنة » (١٣٩٢) و (١٣٩٣) .

عطاء بن السائب : أخرجه أحمد في « المسند » (٩٢٢) و (١٠٣٠)

مسهر بن عبدالملك بن سلع الهمداني : أخرجه عبدالله بن أحمد في « زوائده على فضائل أبيه » (٤٢٧)وابن عساكر (٣٠/ ٣٦٨) .

عبدالملك بن سلع الهمداني : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٧٠٥٣) والخطيب (٥/ ٤٢٧) و ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٧) و (٥٤/ ٢٦) .

فراس بن يحيى : أخرجه أبو نعيم في « مسانيد فراس » (٥٩) .
نصر بن خارجة : الخطيب (٥/ ٤٢٧) .
سلمة بن كهيل : ابن عساكر (٣٦٧/٣٠)
حصين بن عبد الرحمن : ابن عساكر (٣٠/ ٣٦٧) و (٤٤/ ٢٠٩) .
إسماعيل السدي : ابن عساكر (٣٠/ ٣٦٩) و (٤٤/ ٢١١) .
الشيباني : ابن عساكر (٣٠/ ٣٦٣) و (٤٤/ ٢١٢) .
علقمة بن مرثد : ابن عساكر (٤٤/ ٢١٢) .
عبد الكريم : ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٦) و (٤٤/ ٢١٢) .
حكيم بن جبير : الطبراني في « الأوسط (٢٧٢٨) .
الصلت بن بهرام : الطبراني في « الأوسط » (٣٤١٦) .
طلحة بن مصرف : ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٨) .

كلهم عن عبد خير قال : « سمعت عليًا على المنبر وهو يقول : « خير هذه الأمة نبيها وخيرها بعد نبيها أبو بكر ، وخيرها من بعد أبي بكر عمر ثم أحدثنا أحداثا يفعل الله فيها ما يشاء » .

١٦ـ عبدالله بن زيد الغافقي :

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢١٤) قال : ثنا عمر بن الخطاب ثنا أبو صالح حدثنا ابن لهيعة حدثني عبدالله بن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عبدالله ابن زيد الغافقي عن علي بن أبي طالب قال : « أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .

قلت : أبو تميم الجيشاني اسمه عبد الله بن مالك الرعيني المصري تابعي كبير ثقة مخضرم توفي سنة ٥٧ هـ ، أما عبدالله بن زيد الغافقي فلم أعرفه .

١٧ـ عبد الله بن سلمة :

خرجه ابن ماجه (١٠٦) وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٩٦٣) وعبد الله

في « السنة » (١٣٩٦) وابن عساكر (٣٠/ ٣٧١و٣٧٢) وأبوعروبة الحراني برواية الأنطاكي (٤٤) من طرق عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت علياً يقول : « ألا أخبركم بخيار الناس بعد رسول الله (ﷺ) أبو بكر وبعد أبي بكر عمر » .

وصححه أحمد شاكر ، ولاشك في صحة المتن ولكن السند فيه كلام طويل .

١٨ـ عبدالله بن كثير :

رواه ابن عساكر (٢٦/ ٣٤٣) عن سلامة بن روح عن عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب قال عبد الله بن كثير : قال رسول الله ﷺ : « أوصاني الله بذي القربى ، وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب قال وقال علي بن أبي طالب أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته وقال : « لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلدا وجيعا وسيكون في آخر الزمان قوم ينتحلون محبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد الله » .

١٩ـ عبد الرحمن بن الأصبهاني :

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢/ ٤٠٨) ، وعنه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٥) قال : أنا محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي نا محمد بن أحمد بن الجنيد حدثنا الوليد بن القاسم الهمداني نا حبيب بن أبي العالية عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال : « رأيت عليا صعد المنبر فقال : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخير الناس بعد أبي بكر عمر ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته » .

قلت : وهذا إسناد حسن حبيب بن أبي العالية مختلف فيه .

قال ابن معين : ثقة كما في « الجرح » (٣/١٠٦) وذكره ابن حبان في « الثقات » (٦/ ١٨٤) يروي المراسيل روى عنه يحيى بن سعيد القطان ، وغمزه أحمد .

وقال ابن عدي (٢/٤٠٨): أرجو أنه لا باس له .

وعبد الرحمن بن الأصبهاني : هو ابن عبد الله وهو ثقة .

ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح » (٥/ ٢٥٥) ، وقال أبوه : لا بأس به وأعاده مرة أخرى في (٥/ ٢٥٨) عبد الرحمن بن عبيد الله الأصبهاني وذكره بهذا الحديث وسكت عنه وهو من رجال التهذيب ترجمه المزي (١٧/ ٢٤٢) روى له الجماعة .

٢٠ـ علي بن ربيعة :

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٩٥) قال : حدثني أبي نا أبو معاوية نا وقاء بن إياس الأسدي عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي رضي الله عنه قال : « إني لأعرف أخيار هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر ولو شئت أن اسمي الثالث لفعلت » .

قلت : وفي سنده ضعف يسير بسبب الكلام في وقاء بن إياس كما سيأتي في الذي بعده .

٢١ـ عمر بن كريب

رواه ابن عساكر (٣٩/ ١٥٦) عن داود بن رشيد أنا نعيم بن هيصم أنا بشر بن الحارث أنا عبد الله بن داود عن سويد مولى عمرو بن حريث عن عمر بن كريب قال : قال علي بن أبي طالب : « ألا أخبركم بخير الناس قالوا نعم قال أبو بكر ثم من بعد أبي بكر عمر ثم من بعد عمر عثمان » .

قلت : كذا جاء عمر بن كريب وأشار المحقق إلى أن في المطبوعة عمرو بن حريث وفي إحدى النسخ الخطية وهي م عمرو بن كريب ومع هذا استقر على عمر بن كريب .

٢٢- علي بن ربيعة

روى عبد الله بن أحمد في «السنة»(١٣٩٥ » حدثني أبي نا أبو معاوية نا وقاء بن اياس الاسدي عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي رضي الله عنه قال : «إني لأعرف

أخيار هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ولو شئت أن اسمي الثالث لفعلت».

قلت: وفي سنده ضعف يسير بسبب الكلام في وقاء بن إياس كما سيأتي في الذي بعده

٢٣-علي بن شعبة

روى ابن عساكر (٤٤/ ٢١٧) عن الحسين بن إسماعيل الضبي نا أبو السائب نا أبو معاوية عن أبي يزيد الوالبي عن علي بن شعبة قال :سمعت عليا يقول : «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبي بكر عمر ولو شئت أن أسمي الثالث لفعلت».

قلت: كذا جاء في المطبوع بن شعبة وهو خطأ صوابه ابن ربيعة وهو الوالبي وهكذا جاء على

٢٤ـ حديث محمد ابن الحنفية

رواه البخاري (٣٤٦٨) عن سُفيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ . قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ : « مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ » .

وفي « تاريخ دمشق »ـ(٣٠ / ٣٤٨) : « سألت أبي خاليا فقلت يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال : أبو بكر قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر قال : فخفت أن أقول له ثم من فيقول : عثمان فقلت : يا أبت ثم أنت قال : « يا بني أبوك رجل من المسلمين » .

وأخرجه أبوداود (٤٦٢٩) وأحمد في « الفضائل (١٣٦) و القطيعي في « زوائده عليها » (٥٥٢) و (٥٧٤) والخلال في « السنة » (٣٥٦) وابن ابي شيبة في « المصنف » (٣١٩٤٥) وعبدالله في « السنة » (١٣٣٣و١٣٦٢و١٣٦٣ وابن

أبي عاصم في « السنة » (١٢٠٦و١٣٦٢) واللالكائي في « الاعتقاد » (٢٥٣٢) والطبراني في « الأوسط » (٣٤٥٨و٣٥٥٤و٥٣٩٣و٤٧٧٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٥/ ٧٨) والخطيب (١٣/ ٤٦٢) وابن عدي (٧/ ٢٦) وابن عساكر (٣٠/ ٣٤٩ـ٣٥٠و٤٤/ ١٩٦) والشريعة للآجري (١٧٥٨و١٧٥٩) و ابن عرفة (٤٧) و " الفوائد المنتقاه عن الشيوخ العوالي " لعلي بن عمر الحربي - (١٤٢) و " معجم ابن المقرئ " (٤٧٩) .

٢٥ـ مسعدة الأعور البجلي :

علقها عبد الله في " السنة " و " فضائل أبيه " (٤٤٦) ووصله ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤) عن منصور بن دينار حدثني مسعدة البجلي قال : « سمعت عليا يقول على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها فقال أبو بكر وعمر ثم قال لو شئت أن أسمي الثالث لسميت » .

قلت : ومسعدة ذكره البخاري في تاريخه (٨/ ٢٥) سمع علياً روى عنه .

ومثله في الجرح (٨/ ٣٧٠) ونسبه : كوفي . كذا في " الثقات " لابن حبان (٥/ ٤٥٣) .

٢٦ـ مؤمل مولى عمرو بن حريث

أخرجه ابن عساكر (٣٩/ ١٥٦) عن داود بن إسماعيل الجوزي أنا بشر بن الحارث أنا عبد الله بن داود الخريبي أنا مؤمل مولى عمرو بن حريث قال سمعت علي بن أبي طالب يقول : « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ثم عثمان » .

٢٧ـ النزال بن سبرة :

أخرجه ابن عساكر (٤٤ـ ٢١٤) وعبد الله في « زوائده على الفضائل » (٤٢٩) وابن عبد البر في « الاستيعاب » (١/ ٢٩٧) عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال : « خطب علي على منبر الكوفة فقال ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو

بكر وعمر » .

٢٨ـ أبو إسحاق السبيعي :

أخرجه أبو نعيم في « تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة » (٦٨) حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ، ثنا محمد بن شعيب ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة الأشعري ثنا بشار بن قيراط ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : « ذهب بي أبي إلى المسجد يوم الجمعة ، فقال : لي : هل لك يا بني أن تنظر إلى علي رضي الله عنه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قم . فقمت فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية قائم على المنبر له صلعة ، فسمعته يقول : « خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما » .

قلت : وهوفي « الحلية » (٧/ ٢٠٠) من وجه آخر .

ورواه ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٦) عن محمد بن المظفر به .

ورواه ابن بلبان في (تحفة الصديق) ١/ ٨٧ عن شريك عن أبي إسحاق به .

٢٩. أبو البختري

أخرجه أبو نعيم في « الحلية»(٧/ ٢٠١) عن طريق إسماعيل بن أحمد بن داود السلمسيمي ثنا أبو قتادة ثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن البختري قال : «خطب علي فقال ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر فقام رجل فقال : وأنت يا أمير المؤمنين فقال : نحن أهل بيت لا يوازينا أحد».

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث شعبة عن عطاء تفرد به أبو قتادة» .

قلت : كذا جاء البختري والصواب أبوالبختري

٣٠ـ حديث أبي جحيفة : وهب بن عبد الله السوائي

وهو متواتر عنه . رواه عنه جماعة من أصحابه الكوفيين منهم :

زر بن حبيش :

أخرجه أحمد في « المسند » (٨٣٣ و٨٧١) وابنه في « الفضائل » (٤٠) .

الشعبي
أخرجه أحمد في « المسند » (٨٣٤و٨٧٨) وابنه في « الفضائل » (٤١) .
الحكم بن عتيبة :
أخرجه ابنه في « الفضائل » و (١٣٧٨) .
أبوإسحاق السبيعي :
أخرجه أحمد في « المسند » (٨٣٦) وابن ابي شيبة في المصنف (٣١٩٥٠)
عون بن أبي جحيفة :
أخرجه أحمد في « المسند » (٨٣٧) وابنه في « الفضائل » (١٣٧١) .
يزيد بن أبي زياد : ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٢) .
حصين بن عبد الرحمن : ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٢) .
عبد الله بن ابي السفر : ابن عساكر (٤٤/ ٢٠٣) .
أبو الضحى : ذكره الحافظ في « الفتح » (٧/ ٣٣) وعزاه للدارقطني في « الفضائل »
عاصم بن بهدلة : ابن عساكر (٣٠/ ٣٥٨) .
حكيم بن جبير : ابن عساكر (٣٠/ ٣٥٨ـ ٣٥٩) .

ورواه ابن عساكر (٤٤ / ٢٠١) عن عبد الملك بن عدي الجرجاني نا إبراهيم بن منقذ نا إدريس بن يحيى عن الفضل بن مختار عن مالك بن مغول والقاسم بن الوليد عن عامر الشعبي قال قال أبو جحيفة دخلت على علي قال فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال فقال : مهلًا يا أبا جحيفة أولا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر . ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بُغْضِي وحب أبو بكر وعمر في قلب مؤمن » .

قلت : والزيادة : " ويحك يا أبا جحيفة . . الخ " ضعيفة . وآفة السند الفضل بن مختار وهو الليثي البصري أبو سهل قال ابن عدي في « الكامل » (٦/ ١٥) :

وللفضل غير ما ذكرت من الحديث وعامته مما لا يتابع عليه إما إسنادا وإما متناً .

٣١ـ أبو الجعد واسمه رافع والد سالم بن أبي الجعد :

خرجه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٣) عن خيثمة بن سليمان نا علي بن عبد الله القراطيسي نا يزيد بن هارون نا أبو مالك عن عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال على المنبر ألا أخبركم بخير أئمتكم بعد نبيها أبو بكر ثم قال : « ألا أخبركم بخير أئمتكم بعد أبي بكر عمر ثم قال ألا أخبركم بخير أئمتكم بعد عمر ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه » .

قلت : عبيد بن أبي الجعد أخو سالم ، وهوصدوق كما في التقريب (٤٣٦٦)

وفي « الثقات » لابن حبان (٥ ـ ١٣٨) عبيد بن أبي الجعد يروى عن جماعة من الصحابة روى عنه أهل الكوفة .

ـ أما أبو الجعد الأشجعى الغطفانى ، مولاهم ، الكوفى ، والد سالم بن أبى الجعد و إخواته ، و كان قارئا للقرآن " اهـ .

وقال المزى (١٩/ ١٩٥) : ذكره ابن حبان فى كتاب « الثقات » (٤/ ٢٣٥) روى له مسلم حديثاً واحداً .

قال الحافظ في " التهذيب " (٣/ ٢٣٢) : وقال أبو القاسم البغوى : يقال إنه أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم . ذكره أبو نعيم ، و ابن عبد البر و غيرهما فى الصحابة . اهـ . و قال فى "تقريب التهذيب" (ص ٢٠٥) : " مخضرم " اهـ .

٣٢ـ أبو حازم : سلمان الأشجعي

رواه ابن عساكر ٤٤/٢١٥ عن يعلى بن عبيد الطنافسي نا أبو منين عن أبي حازم عن علي قال كان خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته » .

قلت : أبو منين هو يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي وأبو حازم هو سلمان وكلاهما ثقة وفي الأول مقال لا يضر .

٣٣ـ أبو حكيمة :

في « الكنى والأسماء » للدولابي ـ (٣/ ٣٠٤) حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن عفان قال : ، ثنا حسين بن علي الجعفي قال : ثنا عبد الرحمن بن الأصبغ الحضرمي ، عن أبي الضحاك الحضرمي عن أبي حكيمة قال : كنا في المسجد فجاء رجل فتنقص أبا بكر رضي الله عنه ، وعمر رضي الله عنه ، وأظهر لعثمان رضي الله عنه الشتيمة قال : فدخلت على علي رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين هذا رجل في المسجد تنقص أبا بكر وعمر وأظهر لعثمان الشتيمة فقال : علي به . فقال : من يشهد على هذا ؟ قال : فشهدت ومن كان معي ، فأمر به فديس ثم قال : أخرجوا هذا إلى السوق حتى يراه الناس فيعرفونه ثم أخرجوه فلا يساكنني ، ثم قام وقمنا معه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته » .

قلت : ـ أبو حكيمة ذكره ا لدولابي بهذا الحديث . والبخاري في « التاريخ الكبير » (٧/ ٦٣) وابن أبي حاتم (٧/ ٢٠) ، وقال أبوه : محله الصدق .

٣٤ـ أبو حية بن قيس الوادعي :

أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٨٤) حدثني سويد بن سعيد عن شريك عن أبي اسحق عن أبي حية عن علي رضي الله عنه قال : « ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه و سلم أبو بكر والثاني عمر وأحدثنا أشياء يفعل الله فيها ما يشاء » .

ـ قال أبو عبد الرحمن : وهذا وهم من سويد و إنما هو عن أبي اسحق عن عبد خير ليس فيه عن أبي حية ثم حدثناه سويد مرة أخرى نا شريك عن أبي حية ولم يذكر فيه أبو اسحق عن عبد خير عن علي مثله .

ـ ثم خرجه على الصواب في (١٣٨٥) ـ حدثني سويد بن سعيد نا الصبي بن الأشعث عن أبي اسحق عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال ألا أخبركم بخير

هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه و سلم أبو بكر والثاني عمر ولو شئت لسميت الثالث » . قال أبو اسحق : فتهجاها عبد خير خ ي ر لكي لا تمتروا فيما قال علي رضي الله عنه » .

قلت : أبو حية هو ابن قيس الوادعي .

٣٥ـ أبو كثير :

ذكرها عبد الله بن أحمد في " السنة " عقب رواية مسعدة الأعور البجلي .

(١٣٩٩) أخبرتُ عن أشعث بن شعبة عن منصور بن دينار عن موسى بن أبي كثير عن أبي كثير مثله سواء

قلت : هذا معلق ، موسى بن أبي كثير الأنصارى مولاهم الهمدانى أبو الصباح الكوفى ، و يقال : الواسطى المعروف بموسى الكبير ، و اسم أبى كثير الصباح . مختلف فيه .

وقال المزى : ذكره محمد بن سعد فى " الكبير " فى الطبقة الرابعة من أهل الكوفة . و ذكره فى " الصغير " فى الطبقة الخامسة ، قال : و كان من المتكلمين فى الإرجاء و غيره ، و كان ممن وفد إلى عمر بن عبد العزيز فكلمه فى الإرجاء ، وكان ثقة فى الحديث .

ـ أما أبو كثير فمترجم في « الثقات » لابن حبان (٤ / ١٢٧) .

أبو كثير الزبيدي اسمه الحارث بن جمهان الكوفى يروى عن على وابن مسعود روى عنه مسعر وأهل الكوفة . ونحوه في « التاريخ الكبير » (٢ / ٢٦٦) و « الجرح والتعديل »(٣ / ٧٠) .

٣٦ـ أبو مجلز :

أخرجه ابن ابي عاصم في « السنة » (١٢٠٠) : حدثنا محمد بن يحيى القطعي ثنا حماد بن سعيد البراء حدثنا عباد بن عباد بن علقمة المازني عن أبي مجلز قال قال علي بن أبي طالب : « ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعده أبو بكر وما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر وما مات رسول الله ﷺ

حتى عرفنا أن أفضلنا بعد عمر رجل آخر لم يسمه قال أبو بكر يعني عثمان » .

قلت : رجاله ثقات وأبو مجلز لم يسمع من علي بن أبي طالب .

ورواه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٥) عن جعفر بن أحمد بن محمد الجرجاني نا محمد بن يحيى القطعي به . إلا أنه قال (أبو مخلد) وهو تصحيف ، صوابه أبو مجلز آخره زاي ، زاي واسمه لاحق بن حميد .

٣٧- رواية أبي مخلد

رواه ابن عساكر(٣٠/ ٣٧٥)

عن جعفر بن أحمد بن محمد الجرجاني نا محمد بن يحيى القطعي نا حماد بن سعيد البرام نا عباد بن علقمة المازني عن أبي مخلد قال : قال علي بن أبي طالب : « ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وما مات أبو بكر حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر وما مات عمر حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر وعمر رجل لم يسمه».

قلت : أبو مخلد عن علي منقطع كما قال ابن عساكر . وكذا جاء أبو مخلد في السند وهو تصحيف صوابه أبو مجلز -آخره زاي- واسمه لاحق بن حميد .

٣٨- أبو المغيرة

رواه ابن عساكر (٤٤ / ٢١٨) و أحمد بن حنبل في « مسنده » (١ / ٢٣٨)عن الهياج بن بسطام عن حبيب بن أبي العالية عن داود بن أبي الجحاف عن أبي هاشم يعني قيس الخارفي عن أبي المغيرة قال : سمعت علي بن أبي طالب وهو يطوف بالمسجد يقول : « سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر » .

قال ابن عساكر : كذا قال والمحفوظ حديث أبي هاشم عن قيس الخارفي ويقال سعيد بن قيس . ثم خرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي قال سمعت عليا يقول : (فذكره).

و أخرجه ابن أبي عاصم في« السنة»(١٢٠٩) عن عبد السلام بن حرب عن

سفيان عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف وأبي هاشم عن قيس الخارفي قال : سمعت عليا يقول: « سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلث عمر وكنا قوماخطبتنا فتنة فهو ما شاء الله» .

قلت: وأبو المغيرة لم أجده ثم بدا لي أن هناك خطا بل هذه كنية قيس الخارفي

٣٩ـ أبو هلال العتكي :

أخرجه . . . . (٤٤ / ٢١٦و ٢١٧) و (٣٩/ ١٦٧) عن خالد بن سلمة عن أبي بردة نا أبي هلال العتكي قال قلت لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين من خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ؟ قال : أبو بكر قال قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر قال قلت : ثم أنت يا أمير المؤمنين فقال : ولا الرابع » .

قلت : وفي « العلل » للدارقطني (٤ / ١٩٦) : « وسئل عن حديث أبي هلال العتكي عن علي : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر " ، فقال : يرويه يحيى بن زكريا بن أبي زئدة . واختلف عنه فرواه وضاح بن حسان عن يحيى بن زكريا عن أبيه عن خالد بن سلمة عن أبي هلال الثقفي ،وخالفه سهل بن محمد العسكري وغيره عن يحيى بن زكريا عن أبيه عن خالد بن سلمة عن أبردة عن أبي هلال عن علي . وهو أشبه بالصواب » . وأبي هلال العكي بدون تاء أصح كما في الجرح والتعديل [٩ / ٤٥٤) أبو هلال العكي روى عن على رضي الله عنه روى عنه أبو بردة بن أبى موسى سمعت أبى يقول ذلك .

٤٠ـ الهمداني :

أخرجه الطوسي في « مستخرجه »(١٩٧) حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا جعفر بن مسافر ثنا ابن أبي فديك ثنا ابن أبي ذئب عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن الهمداني قال : قلت لعلي بن أبي طالب يا أبا الحسن من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : « الذي لا يشك فيه والحمد لله أبو بكر بن أبي قحافة » .

قلت : والهمداني هذا جاء مسمى في " فضائل الصحابة " زوائد عبد الله " قال

(٥٣٣) : حدثنا محمد بن محمد الواسطي الباغندي قثنا جعفر بن مسافر التنيسي قال نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قثنا بن أبي ذئب قال حدثني سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن الهمداني يعني عبد خير قال قلت لعلي : من خير الناس بعد النبي ﷺ قال : الذي لا نشك فيه والحمد لله أبو بكر أبي قحافة قال قلت : ثم من ؟ قال : الذي لا نشك فيه والحمد لله عمر بن الخطاب قال قلت ثم أنت الذي تليهما قال : لا ولا الذي يلي يليهما » .

قلت : فظهر أنه معروف ثقة .

٤١ ـ ٤٨ ـ حديث ثمانية من التابعين :

عبدالله في « الفضائل » (٤١٤) وعلّقه المزي (٥/ ٢٥١) (٤٤ / ٢٠١) الحسن بن علي بن عفان نا أبو يحيى الحماني عن أبي جناب عن الشعبي شهد عندي ثمانية من التابعين الخير والخير منهم سويد بن غفلة الجعفي وعبد خير الهمداني وأبو جحيفة السوائي وزر بن حبيش وعمرو بن معدي كرب الزبيدي قالوا : سمعنا عليًا يقول : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أخبركم بالثالث لفعلت » .

وذكره الدارقطني في « العلل » (٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤) وذكر الخلاف على أبي جناب ثم قال : وهذا الاضطراب يشبه أن يكون من أبي جناب والله أعلم » .

٤٩ ـ عن رجل من أصحاب علي :

ورد في « السنة » لعبد الله بن أحمد (١٣٧٣) حدثني عمرو بن محمد نا عيسى بن يونس نا أبي عن أبيه يعني أبا اسحق عن رجل من أصحاب علي عن علي رضي الله عنه مثله » .

قلت : وسنده ضعيف .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الثاني

تخريج اللفظ الثاني : (لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته حد المفتري)

هذا اللفظ : « لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته حد المفتري » صحيح وله طرق :

١ـ الحكم بن جحل :

أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » ، و « زوائده على الفضائل » (٤٩) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢١٩) عن محمد بن طلحة عن أبي عبيدة عن الحكم بن جحل قال : قال علي رضي الله عنه : « لا يفضلني أحد على أبي بكر . . » .

قلت : محمد بن طلحة هو ابن مصرف

يؤكد ذلك أن ابن ابي حاتم ذكره (٧/ ٢٩١) وفي الرواة عنه أحمد بن يونس الراوي عنه هنا وهو أحمد بن عبدالله بن يونس الثقة .

ومحمد فيه كلام . والحكم بن جحل ثقة ذكره الحافظ في « التقريب » (١٤٤٠) وعده من الطبقة السادسة وهي طبقة لا يصح لها سماع من الصحابة .

لكن رواه معاوية بن حفص والحجاج بن المنهال و المحاربي عن الحكم بن جحل قال : خطبنا علي بالبصرة . وفي رواية : سمعت علياً

أخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائده على الفضائل » (٣٨٧) عن معاوية بن حفص (١٢١٩) والبيهقي في « الاعتقاد » (١ / ٣٥٨) وابن عبد البر في « الاستيعاب » (٣/ ٩٧١) عن المحاربي وابن حزم في « المحلى » (١١/ ٢٨٦) عن الحجاج بن المنهال .

لذا قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٢/ ٣٦٦) سمع علياً .

ـ أما أبو عبيدة بن الحكم : جاء في كنى الدولابي (١/ ٥٩١) و « الميزان » (١/ ٤٤٢) « لسان الميزان » (١ / ٤٦٦) واسمه : أمية بن الحكم عن الحكم بن جَحْل وعنه ابنه مهجع لا يعرف .

وقد توبع أبو عبيدة بن الحكم : أخرجها ابن عساكر (٤٤ / ٣٦٥) عن يعقوب بن سفيان نا مسلم بن إبراهيم نا صجع بن أمية نا أبي عن الحكم بن حجل قال قال علي : « لا أؤتى برجل يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري » .

قلت : كذا جاء في المطبوع صجع وهو تصحيف صوابه (مهجع) كما ورد في « اللسان » (١/ ١٦٦) .

وأخرج ابن عساكر عن حفص بن سليمان عن ثور بن عبد الله الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ومحمد بن جحادة عن الحكم بن جحل عن علي بن أبي طالب قال : « لو أتيت على رجل يفضلني على أبي بكر وعمر لجلدته ضربا كحد الزاني » .

٢ـ علقمة بن قيس :

أخرجها عبد الله في السنة (١٣٩٤) وابن حزم في « المحلى » (١١/ ٢٨٦) وابن عساكر (٤٤ / ٣٦٥) واللالكائي في « الاعتقاد » (٢٦٧٨) و « شرح مذاهب أهل السنة » لابن شاهين . و « فضائل الصحابة » لأحمد بن حنبل (٤٨٤) عن حجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال وضرب بيده على منبر الكوفة فقال : خطبنا علي على هذا المنبر فذكر ما شاء الله أن يذكر ، ثم قال : « ألا إنه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولكن أكره العقوبة قبل التقدم من أتيت به بعد مقامي هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري عليه ما على المفتري » .

٣ـ جابر بن حميد :

أخرجها ابن عساكر (٤٤ / ٣٦٥) عن سويد بن سعيد نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عطية جابر بن حميد عن علي قال : « لا أجد رجلا يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري » .

قلت : جابر بن حميد .

لم أجده والراوي عنه أبو عطية ، هو الهمداني الكوفي واسمه : مالك بن عامر ، و قيل : ابن أبى عامر ، و قيل : ابن حمرة (بالراء ، و فى التقريب : حمزة ، و هو خطأ ، انظر " توضيح المشتبه " (٣ / ٣٠٨) ، و قيل : ابن أبى حمرة ، و قيل : اسمه عمرو بن جندب ، و قيل : ابن أبى جندب . و قيل : إنهما اثنان . قال :

جاءنا كتاب عمر . اهـ .

قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٢ / ١٧٠) : قال أبو بكر الأثرم : قلت لأبى عبد الله الأعمش عن أبى عطية ، ما اسم أبى عطية ؟ قال : مالك بن أبى حمرة وهو مالك بن عامر . قلت : هو الذى روى عنه ابن سيرين ؟ قال : نعم هو هو . قلت : هو الوادعى ؟ قال : نعم . قلت : إن إنسانا زعم أن أبا عطية الذى روى عنه عمارة بن عمير غير الذى روى عنه ابن سيرين ، فأنكر ذلك جداً .

وقال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : أبو عطية الذى روى عنه محمد بن سيرين اسمه مالك بن عامر ، و أبو عطية الوادعى عمرو بن أبى جندب . وقال فى موضع آخر : أبو عطية الوادعى مالك بن عامر ، و هو الهمدانى وهوثقة أهـ. لذا أظن أن جابر بن حميد تصحيف من مالك بن عامرأو عامر بن حمزة فيكون السند معروفاً حيث يروي الأعمش عن أبى عطية الذي اسمه مالك بن عامرأو عامر بن حمزة .

أما جابر بن حميد ، فلا يوجد راو بهذ الاسم .

٤ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى :

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/ ١٩٩) تاريخ مدينة دمشق (٣٠/ ٣٨٣ و٣٤٣و٣٤٤)عن شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال علي : « لا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري » .

قلت : وسنده صحيح .

٥ـ عمار بن ياسر :

« تاريخ دمشق » (٤٤ / ٣٧٨) عن نضرة عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهدير عن عمار بن ياسر قال : « من فضل على أبي بكر وعمر أحداً من أصحاب النبي ﷺ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار وطعن على أصحاب النبي ﷺ قال فقال علي : « لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا وقد أنكر حقي وحق أصحاب

رسول الله ﷺ » .

قلت : وسنده ضعيف .

٦ـ عطية العوفي :

أخرجه العشاري في « فضائل الصديق » (٤٠) حدثنا علي حدثنا علي بن عبد الله ابن الفضل بمصر حدثنا أبو معشر الدارمي حدثنا أبو الربيع حدثنا حفص بن أبي داود عن الهيثم بن حبيب عن عطية العوفي قال قال علي بن أبي طالب : « لو أتيت برجل يفضلني على أبي بكر وعمر لعاقبته مثل حد الزاني »

قلت : سنده ضعيف مع الا نقطاع .

٧ـ عبد خير :

« تاريخ دمشق » (٣٠ / ٣٦٩) عن شبابة نا شعيب بن ميمون الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد خير قال : « بلغ عليا أن ناساً تقاعدوا فتذاكروا فكأنهم فضلوا عليًا على أبي بكر وعمر وذاك أنهم قالوا إن أبا بكر وعمر لم يكن في زمانهم فتنة وأن عليًا وقع في الفتنة فكان فيها صليبًا حتى هم الناس فبلغ عليًا ما قالوا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : بلغني أن ناسًا فضلوني على أبي بكر وعمر وإني لم أقدم ولو قدمت لعاقبت ولا ينبغي لوال أن يعاقب حتى يتقدم ألا من فضلني على أبي بكر وعمر بعد مقامي هذا فعليه ما على المفتري ألا إن خير الناس أو أفضل بعد نبيها ﷺ من هذه الأمة أبو بكر ثم عمر والله أعلم بالثالث أحببْ حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما » .

قلت : وسنده صحيح .

ويُرْوىَ آخره مرفوعًا ولا يصح .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الثالث

تخريج اللفظ الثالث : « سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم كنا قوما خبطتنا فتنة ما شاء الله »

وهذا اللفظ أيضا : « **سبق رسول الله وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم كنا قوما خبطتنا فتنة ما شاء الله** » صحيح وله طرق :

١ـ عن سفيان الثوري عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : (فذكره) .

أخرجه أحمد (١٠٢٠و١١٠٧و١٢٥٨) وعبد الله في السنة (١٢٥٨و١٢٥٩) ومن طريقه الحاكم (٤٤٢٦) وأحمد في « فضائل الصحابة » (٢٤١و٢٤٤و٤٤٩و٥٨٦) وابن مردويه في « أحاديث أبي عبد الله بن حيان » (١٠٨) وابن سعد (٦/ ١٢٩) والبيهقي في « الاعتقاد » (٣٦١) والبخاري في « التاريخ الكبير » (٧/ ١٧٢) وابن حبان في « الثقات » (٧/ ٣٣٧) والمزي في « التهذيب » (٢٣/ ٤١٩) في ترجمة القاسم بن كثير الخارفي ، وابن عساكر (٣٠/ ٣٧٧ـ ٣٧٨و ٤٤/ ٢١٩) والضياء في "المختارة " (٧٠٦و ٧٠٧) والبلاذري في « أنساب الاشراف » (١٥٤) من طرق عن سفيان به .

وممن رواه عنه هكذا : وكيع وعبد الرحمن بن مهدي و عبد السلام بن حرب و أبو نعيم ويحيى بن سعيد .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٥٤) : « رواه الطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات وفي رواية عنده خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي فقال علي هذا الخطيب الشحشح وذكر الحديث بنحوه » .

قلت : قيس الخارفي مترجم في « الثقات » للعجلي (١٥٣٨)ـ كوفى تابعي ثقة . قال المزي في تهذيب الكمال : قيس الخارفى ، أبو المغيرة الكوفى . روى له النسائى فى " مسند على " ، و قد كتبنا حديثه فى ترجمة القاسم بن كثير قال النسائى فى " الكنى " : أبو المغيرة قيس الخارفى .

وقال ابن حبان فى كتاب " الثقات " : قيس بن سعد الخارفى من أهل الكوفة ، كنيته أبو عبد الله . اهـ .

قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٨ / ٤٠٦) : « عقب قوله : قال ابن حبان فى " الثقات " : قيس بن سعد الخارفى ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو عبد الله . » : بل الذى فى ثقات ابن حبان : كنيته أبو المغيرة كما قال النسائى .

وذكر ابن سعد أنه روى عن عمر أيضاً ، و روى عنه قال : أتيت عمر ، فقلت : إن أهلى يريدون الهجرة . فذكر قصة . وقال ليث بن أبى سليم : عن القاسم ، عن سعد بن قيس . قلب اسمه . اهـ .

وفي " الثقات " لابن حبان (٥ / ٣٠٩) : « قيس بن سعد الخارفي من أهل الكوفة كنيته أبو المغيرة يروى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب روى عنه أبو إسحاق والقاسم بن كثير » .

سعيد بن قيس الخارفي :

ورواه ليث بن أبي سليم قاله عنه : جرير و أبو حمزة السكري وعبد الله بن إدريس في " فضائل الصحابة " و " تاريخ بغداد " (١٣ / ٥٨) و« تاريخ دمشق » (٣٠ / ٣٧٨) " أمالي المحاملي " (١٩٩و٢٠٠)وابن ابي عاصم في " السنة " (١٢٠٩) وابو الشيخ في " طبقات اصبهان " (٣/ ٣٨٤) ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٦) . وقال الخطيب : كذا روى هذا الحديث ليث بن أبي سليم عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن سعيد بن قيس وخالفه سفيان الثوري ، فرواه عن أبي هاشم عن قيس الخارفي عن علي في « التاريخ الكبير » (٧/ ١٧٢) « عن القاسم بن كثير بياع السابري وقال ليث بن أبي سليم سعيد بن قيس ولا يصح وقال أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير بياع السابري عن قيس الخارفي قال سمعت عليا يقول سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم أصابتنا فتنة أو أظلتنا فهو ما شاء الله » .

لكن الظاهر أنه لم يتفرد به ، فأخرج عبد الله في « زوائد فضائل الصحابة » (٤٤٩). قال : أخبرت عن أشعث بن شعبة عن منصور بن دينار عن خلف بن حوشب عن أبي هاشم عن سعيد بن قيس الخارفي عن علي قال : (فذكره) .

- أبو المغيرة :

رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٤ / ٢١٨) وأحمد (١ / ٢٣٨) عن الهياج بن بسطام عن حبيب بن أبي العالية عن داود بن أبي الجحاف عن أبي هاشم يعني قيس الخارفي عن أبي المغيرة قال سمعت علي بن أبي طالب وهو يطوف بالمسجد يقول سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر » .

قال ابن عساكر : كذا قال والمحفوظ حديث أبي هاشم عن قيس الخارفي ويقال سعيد بن قيس .

قلت : كذا جاء في الإسناد (عن أبي هاشم قيس الخارفي عن أبي المغيرة) وهو غلط ، فإن أبا المغيرة كنية قيس نفسه . وهو نفس السند السابق من روايه سفيان وصوابه : (عن أبي هاشم عن قيس أبي المغيرة . . .) .

- عبد خير

له عنه طريقان :

١- المعجم الأوسط(١٦٣٩) حدثنا أحمد قال حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا معاوية بن حفص عن أبي الأحوص عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال سمعت عليا يقول : «سبق رسول الله وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله » .

٢- أخرجه عبد الله في السنة (١٣٨٣) و أحمد (١٢٥٥) وفي « فضائل الصحابة » (٢٤٢) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٤ / ٢١٨) و (٣٠/ ٣٧٨) وأبو نعيم في « الحلية » (٥/ ٧٤) عن شجاع بن الوليد أبي بدر عن خلف بن حوشب عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي عليه السلام قال : « سبق رسول الله ﷺ ، وصلى أبو بكر وثلث عمر ، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء » .

قلت : وقد اختلف فيه :

فقد ورد في « أطراف الغرائب والأفراد » (٣٠٢) حديث « سبق رسول الله

وصلى أبو بكر وثلث عمر » .

: « تفرد به منصور بن دينار عن خلف بن حوشب عن أبي هاشم القاسم بن كثير يعني عن سعيد بن قيس عن علي .

ولا أعلم حدث به عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد » .

ـ عمرو بن سفيان

عن شريك عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان قال : خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي فقال علي : « هذا الخطيب الشحشح سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة بعدهم يصنع الله فيها ما شاء » .

قيل : الشحشح الماضي في الشيء .

أخرجه عبد الله في « السنة » (١٣٣٥ و١٣٢٨) عن شريك ، وأحمد (١٢٥٥) وفي « فضائل الصحابة » (٢٤٣) ، وعنه الضياء في « المختارة » (٢/ ٩٥) .

۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثاني

الاحتجاج باثر علي بن أبي طالب

لم يتخلف عالم من المسلمين عن الاحتجاج بهذا الحديث حتى قدماء الشيعة قبل انحراف المذهب وسيطرة الأفكار الباطنية عليه .

وإليك طرفا من هؤلاء :

*** شريك القاضي رَحِمَهُ اللهُ :**

أخرجه الخلال في « السنة » برقم (٥١٨) قال : أخبرنا الدوري سمعت يحيى بن معين يقول قال شريك : « ليس يقدم أحد على أبي بكر وعمر فيه خير » .

وقال أيضا (٥١٩) : وحدثني الحسين بن صالح ثنا محمد بن حبيب ثنا الفضل بن موسى ثنا إبراهيم بن بشار عن سفيان قال قلت لشريك أرأيت من قدم عليا على أبي بكر وعمر قال إذاً والله يفتضح » .

وقال أيضا (٥٢٠) : وحدثنا علي بن حرب الطائي ثنا إسماعيل بن أبان قال : قال رجل لشريك في شيء من أمر علي فقال شريك : يا جاهل ما علمنا بعلي حين صعد المنبر وما سألناه . قال : « تعلمون من خير هذه الأمة بعد نبيها قال أبو بكر ثم عمر يا جاهل فنقول له كذبت قلنا له صدقت » .

*** محمد بن يحيى الذهلي :**

ذكر البيهقي في « القضاء والقدر » (٥١٠) - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى يقول : « السنة عندنا أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وهو قول أئمتنا مالك بن أنس . . . وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ المقدم في التفضيل أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي »

*** عبد الرزاق الصنعاني :**

ففي ترجمته في " التهذيب " : قال أبو الأزهر سمعت عبد الرزاق يقول : « أفضّل الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه ، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما ، كفى بي ازدراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله » .

* السيوطي :

قال في تاريخ الخلفاء (ص ٤٤) : « أجمع أهل السنة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي أهل بدر ثم باقي أهل أحد ثم باقي أهل البيعة ثم باقي أهل الصحابة هكذا حكى الإجماع عليه أبو منصور البغدادي . . . ثم ذكر بعض فضائل الصحابة ، ثم قال : وقد سئل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات : هل تنافي التفضيل السابق ؟ فأجاب بأنه لا منافاة » .

* ابن عبد البر :

قال في « التمهيد » (٢٢/ ١٣٢) : : « وقد ثبت عنه رضي الله عنه أنه فضل أبا بكر على نفسه من طرق صحاح وقال خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر وحسبك بهذا منه رضي الله عنه » .

* البيهقي :

قال في « الاعتقاد » (١ / ٣٥٣) : « وقد قال علي في إمارته وهو على المنبر : " ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ؟ " قالوا : بلى . قال : أبو بكر ثم عمر ونحن نزعم أن عليا كان لا يفعل إلا ما هو حق ولا يقول إلا ما هو صدق ، وقد فعل في مبايعته أبي بكر ومؤازرة عمر ما يليق بفضله وعلمه وسابقته وحسن عقيدته وجميل نيته في أداء النصح للراعي والرعية وقال في فضلهما ما نقلناه في كتاب « الفضائل » فلا معنى لقول من قال بخلاف ما قال وفعل » .

* الباقلانى :

قال في « تمهيد الأوائل » (١ / ٤٦٥) ضمن أدلة تفضيل الشيخين : «وقوله - يعني عليًا- في رواية سويد بن غفلة والجم الغفير من أصحابه : " ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم بعد أبي بكر عمر ثم الله أعلم بالخير حيث هو " ، وروايته عن النبي قال لهما : " هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين

إلا النبيين والمرسلين " ، وقوله : " ما حدثني أحد عن رسول الله أحلفته إلا أبا بكر وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر في نظائر هذه الأقاويل المشهورة عنه في مدحهم وتقريظهم حُسْن الثناء عليهم وأنه راض بإمامتهم » .

* ابن قدامة :

حيث قال في « لمعة الاعتقاد » (١ / ١٦١) : « وصحت الرواية عن علي رضي الله عنه أنه قال : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ولو شئت لسميت الثالث » .

* اليافعي :

قال في « مرهم العلل المضلة » (١٤٨) قال : « وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر فقالت الرافضة : لا ليس كما قلت بل أنت خير منهما فكفروا به وردوا عليه » .

* ابن كثير :

قال في « البداية والنهاية » (٧ / ٣٣٤) : « وقد ثبت عنه بالتواتر انه قال على منبر الكوفة : " أيها الناس إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم وعمر ولو شئت أن أسمى الثالث لسميت " ، وقيل لعلى : " ألا تستخلف ؟ فقال لا ولكن أترككم كما ترككم رسول الله ، فإن يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله ﷺ فهذا اعتراف منه فى آخر وقت الدنيا بفضل الصديق » .

* شيخ الإسلام ابن تيمية :

وهو من أكثر الأئمة احتجاجاً وتنويهاً بصحة هذه الأحاديث .

ـ ففي مجموع الفتاوى (٢ / ٢٢٣) قال : « وفي صحيح البخارى عن على رضى الله عنه انه قال له ابنه يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال " يا بنى أبو بكر " قال : ثم من ؟ قال : " ثم عمر " وروى بضع وثمانون نفساً عنه أنه قال : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر " .

ـ وفي « المجموع » (٣/ ١٥٣) قال في عقيدة أهل السنة : « ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلى رضى الله عنهم كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة

وقال (٣/ ٤٠٥) : « وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما »

ـ وقال : (٤/ ٤٠٧) وطائفة كانت تفضله على أبى بكر وعمر ، فقال لا يبلغنى عن أحد منكم أنه فضلنى على أبى بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى وقد روى عن على من نحو ثمانين وجها وأكثر انه قال على منبر الكوفة خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر » .

ـ وفي (١٣/ ٣٤) والثالثة المفضلة الذين يفضلونه على أبى بكر وعمر فتواتر عنه أنه قال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وروى ذلك البخارى فى صحيحه عن محمد بن الحنفية أنه سأل أباه من خير الناس بعد رسول الله فقال : أبو بكر قال : ثم من ؟ قال : عمر . وكانت الشيعة الأولى لا يتنازعون فى تفضيل أبى بكر وعمر ، وإنما كان النزاع فى علي وعثمان ، ولهذا قال شريك بن عبدالله أن أفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر فقيل له : تقول هذا وأنت من الشيعة فقال : كل الشيعة كانوا على هذا ، وهو الذى قال هذا على أعواد منبره أفنكذبه فيما قال ؟ ولهذا قال سفيان الثورى : من فضل عليًا على أبى بكر وعمر فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار وما أرى يصعد له الى الله عز وجل عمل » .

وفي (٢٨ / ٤٧٣) : « وقد ثبت عن على فى صحيح البخارى **وغيره من نحوه ثمانين وجها** أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر » .

وذكر نحو ما سبق في " منهاج السنة " في الرد على الرافضي ابن مطهر الحلي في مواضع منها : (١/ ١٣) (١/ ٣٠٨) (٢/ ٧٣) (٢/ ٨٦) (٦/ ١٣٧) (٧/ ٥١١) وغيرها ، وفي الفتاوى الكبرى (١/ ٥٧) و (٣/ ٤٣٥) .

* ابن القيم :

قال في « جلاء الأفهام » (١ / ٣٧٠) : « الدليل على مشروعية الصلاة على النبي في الخطبة ما رواه عبد الله بن احمد حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا خالد حدثني عون بن أبي جحيفة قال كان أبي من شرط علي وكان تحت المنبر فحدثني انه صعد المنبر يعني عليا رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء »

- وفي « اجتماع الجيوش الإسلامية » (١ / ١٤٥) : : « وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم » .

* الذهبي :

قال في « تاريخ الإسلام » (١ / ٣٨٤) : « وقال علي : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر " . هذا والله العظيم قاله علي وهو متواتر عنه لأنه قاله على منبر الكوفة فقاتل الله الرافضة ما أجهلهم » وذكر نحوه في (١/ ٤١٠) .

* ابن حجر الهيتمي :

قال في " الصواعق المحرقة " (١ / ١٧٦) : « وأخباره بكونهما خير الأمة ثبتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يكن يمكنهم إنكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره إلا جاهل بالآثار أو مباهت قالوا إنما قال علي ذلك تقية ومر أن ذلك كذب وافتراء وسيأتي أيضا وأحسن ما يقال في هذا المحل ألا لعنة الله على الكاذبين . . .

و قول الشيعة والرافضة ونحوهما ، إنما ذكر علي ذلك تقية كذب وافتراء على الله ، إذ كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره له في الخلاء في مدة خلافته لأنه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها إلا بعد فراغه من حرب أهل البصرة ، وذلك أقوى ما كان أمرا وأنفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر

وعمر ، قال بعض أئمة أهل البيت النبوي بعد أن ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشؤومة التي أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لإظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا إلى تقليدهم حتى قال بعضهم أعز الأشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة أهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم أولا وآخرا » انتهى

و ما أحسن ما أبطل به الباقر هذه التقية المشؤومة لما سئل عن الشيخين فقال " إني أتولاهما فقيل له إنهم يزعمون أن ذلك تقية فقال إنما يخاف الأحياء ولا يخاف الأموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا " أخرجه الدارقطني وغيره » .

ثم قال : (ص ١٨٣) : « وعلى تقدير أنه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضيها بولايته ، وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما تلي عليك قريبا فلا تغفل عنه » .

وفي (ص ١٩٦) : « ومر أنه تواتر عن علي : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وأنه قال : « لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري » أخرجه ابن عساكر .

ـ الحافظ السخاوي :

ذكر في « فتح المغيث » (٣ / ١٢٩) « وثبت عن علي بن أبي طالب كما في البخاري وغيره أنه قال خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد ابن الحنفية ثم أنت يا أبة فقال ما أنا إلا رجل من المسلمين » .

ـ القرطبي :

قال في « تفسيره » (١٧ / ٢٠٥) ولهذا قدّمته ـ يعني أبابكرـ الصحابة على أنفسهم واقروا له بالتقدم والسبق وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه : سبق النبي ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر فلا أوتي برجل فضلني على أبي بكر إلا جلدته حد المفتري ثمانين جلدة » .

*** الإمام أبو داود :**

ففي سؤالات الآجري : (١٢٤١) ـ سئل أبو داود سليمان بن الاشعث عن

حديث علي بن الحكم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال : سمعت عليا ، يقول : " خير هذه الامة بعد نبيها " .

فقال : صحيح ، حدث به .

روى عن علي هذا أربعة من أصحاب النبي ﷺ : أبو موسى ، . . . وعمرو بن حريث ، وأبو جحيفة وآخر » .

۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثالث

النظر في أحاديث صحت ظاهرها معارضة ماسبق

عن النعمان بن بشير : « **أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ عائشة تقول والله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي مرتين أو ثلاثا فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها وقال يا بنت فلان ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ولم ينكر رسول الله ﷺ على عائشة ما قالته من ذلك** » .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » (١٨٤٤٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال : قال النعمان بن بشير قال : (فذكره) .

قلت : إسناده حسن من أجل يونس بن إسحاق وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح ، وقد يطعن في هذه الرواية من وجوه :

١ـ سماع يونس من العيزار .

٢ـ وتفرده بجملة : « والله لقد عرفت أن عليًا . . . »

١ـ فأما الأول : فقد جاء في « التاريخ الكبير » ما يدل على السماع (٣٥٠٦) ـ يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني وهو يونس بن عمرو بن عبد الله أبو إسرائيل **سمع أباه والعيزار بن حريث** . روى عنه يحيى القطان ولو لم يرد يعود الأمر إلى مسألة الإسناد المعنعن والكلام فيها طويل الذيل ، وقد ورد بلفظ التحديث في رواية الفضل بن دكين وهو مَنْ هو في الثبت والثقة فكل هذه القرائن تضعف التمسك بكون هذه علة .

٢ـ أما تفرده بجملة : « والله لقد عرفت أن عليًا » ، وروى الحديث إسرائيل فلم يذكرها ، ففيها بحث وسيأتي أن يونس ثقة . إنما من تكلم فيه لزيادة في حديثه عن أبيه خاصة ، وقد اختلف في المتن لكن لم يختلف في السند بل إن إسرائيل متابع له فكلاهما رواه عن العيزار فرواه أبو نعيم . ورواه أحمد (١٨٤٤٤) ععمرو بن محمد في " الكبرى " للنسائي (٨٤٩٥) (٩١٥٥) .

و العنقزي عن يونس عن العيزار . بينما قال الحجاج بن محمد : عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث . . . به كما في « سنن أبي داود » (٤٩٩٩)

قلت : الحجاج بن محمد هو الأعور وهوثقة لكنه اختلط وفي التهذيب : « وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي : أخبرني صديق لي قال لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط فرأيت يحيى بن معين عنده فرآه يحيى خلط فقال لابنه : لا تدخل عليه أحداً . قال : فلما كان بالعشي دخل الناس فأعطوه كتاب شعبة فقال : حدثنا شعبة عن عمرو . . .

قال الحافظ : قلت وسيأتي في ترجمة سنيد بن داود عن الخلال ما يدل على أن حجّاجًا حدث في حال اختلاطه وذكره أبو العرب القيرواني في الضعفاء بسبب الاختلاط » . فمثله لاتقبل زيادته في الإسناد ولو سلمنا بها فيحمل على المزيد في متصل الأسانيد .

وقد تكلم فيه بالتدليس .

ـ أما التدليس : فذكره الحافظ في الطبقة الثانية في " طبقات المدلسين " (٦٦) يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي حافظ مشهور كوفي يقال انه روى عن الشعبي حديثا وهو حديثه عن الحارث عن علي رضي الله عنه حديث أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة . فأسقط الحارث وهذه المرتبة محتج بحديثها على الدوام لثقتهم وقلة تدليسهم كما ذكر الحافظ على أنه لم ينقل وصفه بالتدليس عن أحد ومستنده يحتاج لبحث وعلى كل فتدليس . يونس بن أبي إسحاق لايضر .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : يونس بن أبي إسحاق لم يكن به بأس .

وحدث يحيى وعبد الرحمن بن مهدي عنه وهذا مما يرفع قدره .

وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني : سمعت يحيى وذكر يونس بن أبي إسحاق فقال : كانت فيه غفلة وكانت فيه سجية كان يقول حدثني أبي .

وقال بندار عن سلم بن قتيبة : قدمت من الكوفة فقال لي شعبة : من لقيت قلت : لقيت فلان وفلان ولقيت يونس بن أبي إسحاق قال : ما حدثك فأخبرته فسكت ساعة وقلت له قال : حدثنا بكر بن ماعز . قال : فلم يقل لك حدثنا عبد الله بن مسعود .

وقال أبو بكر الأثرم : سمعت أبا عبد الله وذكر يونس بن أبي إسحاق فضعف حديثه عن أبيه . وقال : حديث إسرائيل أحب إلي منه .

قلت : الظاهر أنهم ضعفوه في روايته عن أبيه فقط ويوضح ذلك قول أحمد لما سأله أبو طالب قال : يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على حديث الناس . قلت : يقولون إنه سمع في الكتب فهي أتم قال : إسرائيل ابنه قد سمع من أبي إسحاق وكتب فلم يكن فيه زيادة مثل ما يزيد يونس » .

قلت : فأطلق أحمد القول بأن في أحاديثه زيادة على الناس ثم قيد ذلك

بحديثه عن أبيه وعلى ذلك يحمل ما جاء من أقوال لأحمد فيه مثل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن يونس بن أبي إسحاق فقال : حديثه مضطرب وقال في موضع آخر سألت أبي عن عيسى بن يونس فقال : عن مثل عيسى يسأل قلت فأبوه يونس قال : كذا وكذا .

قلت : وهذه الأقوال قابلة للتأويل ولها مخارج عند أهل العلم والكل ثقة لكن ليس مثل ابنه ولا أبيه والكل ثقات والثقة درجات .

وجاء في « الجرح والتعديل » (٦ / ٢٩١) نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلى قال : سألت أبى أيما أصح حديثاً عيسى بن يونس أو أبوه يونس بن أبى إسحاق ؟ فقال : لا بل عيسى أصح حديثا . فقلت له : عيسى أو اخوه إسرائيل ؟ قال : ما أقربهما .

وعند « العقيلي » (٤ / ٤٥٧) حدثنا أحمد بن محمد بن هاني قال : سمعت أبا عبد الله وذكر يونس بن أبي إسحاق وضعف حديثه عن أبيه وقال حديث إسرائيل أحب إلي منه نقول ذلك جمعاً بين أقوال العلماء فيه . قال إسحاق بن منصور وأحمد بن سعد بن أبي مريم وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين يونس بن أبي إسحاق : ثقة . قال عثمان قلت : فيونس أحب إليك أو إسرائيل قال : كل ثقة وقال أبو حاتم : كان صدوقًا إلا أنه لا يحتج بحديثه وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو أحمد بن عدي : له أحاديث حسان وروى عنه الناس وإسرائيل بن يونس

ابنه وعيسى بن يونس ابنه وهما أخوان وهم أهل بيت العلم وحديث الكوفة عامته يدور عليهم ، وذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » .

- **شواهد للحديث :**

وورد من حديث بريدة عند النسائي في « الكبرى » (٨٤٨٢) وفي « الخصائص » (٩٧) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا عبد الجليل بن عطية قال حدثنا عبد الله بن بريدة قال حدثني أبي قال : « لم يكن أحد من الناس أبغض إلي من علي بن أبي طالب حتى أحببت رجلا من قريش لا أحبه إلا على بغضاء علي فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته وما أصحبه إلا على بغضاء علي فأصاب سبيا فكتب إلى النبي ﷺ أن يبعث إليه من يخمسه فبعث إلينا عليا وفي السبي وصيفة من أفضل السبي فلما خمسه صارت الوصيفة في الخمس ثم خمس فصارت في أهل بيت النبي ﷺ ثم خمس فصارت في آل علي فأتانا ورأسه يقطر فقلنا ما هذا ؟ فقال ألم تروا الوصيفة صارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ثم صارت في آل علي فوقعت عليها فكتب وبعثني مصدقا لكتابه إلى النبي ﷺ مصدقا لما قال علي فجعلت أقول عليه ويقول صدق وأقول ويقول : صدق فأمسك بيدي رسول الله ﷺ وقال أتبغض عليا فقلت : نعم فقال : لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبًا فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة فما كان أحد بعد رسول الله ﷺ أحب إلي من علي قال عبد الله بن بريدة : والله ما في الحديث بيني وبين النبي ﷺ غير أبي » .

ورواه ابن عساكر (٤٢ / ١٩٥) عن عبد الجليل بن عطية به و الإمام أحمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبد الجليل قال : انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا بريدة فقال عبد الله بن بريدة حدثني أبو بريدة قال . . .

وفي « الخصائص » (١١٣) أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال : حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة قال جاء رجل إلى أبي فسأله أي الناس كان أحب إلى رسول الله من النساء فقال : « كان

أحب الناس إلى رسول الله من النساء فاطمة ومن الرجال علي » .

قلت : وهو موقوف حسن ، عبد الله بن عطاء هو الطائفي المكي

وورد من حديث عائشة بسند فيه نظر :

أخرجه النسائي في « الخصائص » (١١١) والحاكم (٤٩٠٨) عن أبي إسحاق عن جميع وهو ابن عمير قال : « دخلت مع أمي على عائشة وأنا غلام فذكرت لها عليا فقال ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله من امرأته » .

*** الجمع بين هذه الأحاديث وبين حديث عمرو بن العاص الثابت في الصحيح :**

قال الحافظ في « الفتح » (٧ / ٢٧) وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب إليك من أبي الحديث فيكون علي ممن أبهمه عمرو بن العاص وهو أيضاً .

وان كان في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي ﷺ وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف علي ويصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو ومعاذ الله ان نقول كما تقول الرافضة من إبهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ارتياب في ان عمرا أفضل من النعمان والله أعلم » .

۞ ۞ ۞ ۞

الباب الرابع
الشواهد الدالة على صحة الحديث

الفصل الأول : شواهد عن علي رضي الله عنه
الفصل الثاني : شواهد عن الصحابة

الفصل الأول
شواهد عن علي رضي الله عنه

المبحث الأول : من طرق السنة

المبحث الثاني : ثناء علي عليهما من كتب الشيعة

المبحث الأول

من طرق السنة

وهو متواتر عنه :

١ـ ومن ذلك قوله : « أفضل أمتي أبو بكر رضي الله عنه » .

أخرجه أبو طالب العشاري في « فضائل الصديق » (٢٣) حدثنا علي حدثنا أحمد بن محمد بن علي الدياجي حدثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الدياجي حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة حدثنا بشير بن شريح قال : سمعت أبا رجاء العطاردي قال : « سمعت علي بن أبي طالب يقول قال رسول الله ﷺ أفضل أمتي أبو بكر رضي الله عنه » .

قلت : إسناده تالف بمرة .

آفته عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة فهو متهم كذبه أبو حاتم وغيره . وأبو رجاء العطاردي قال الحافظ في « التهذيب » (٨/ ١٤١) : حكى ابن سعد أن اسمه عطارد بن برز ، و تبعه ابن حبان ، فذكره كذلك فى " الثقات " فى من اسمه عطارد . وقال ابن أبى حاتم : عمران بن ملحان ، و يقال : عمران بن تيم ، وهو أصح . وقال البخارى فى " الأوسط " : ملحان ما أراه يصح . وقال فى " الكبير " : قال أحمد : هو عمران بن عبد الله . اهـ . قال يحيى بن معين ، و أبو زرعة وابن سعد : ثقة .

وأخرج أبو طالب العشاري (٢٧) حدثنا علي حدثنا أبو حامد محمد بن هارون حدثنا بشر بن آدم حدثنا أزهر بن سعد عن أبي عون قال أنبأني موسى بن شداد قال حدثني فلان الجملي قال سمعت عليا يقول : « أبو بكر أفضلنا » .

وذكره ابن طاهر في « أطراف الغرائب والأفراد » (٤٥٥) « علان الجملي عن علي ـ أوله عين مهملة ـ حديث سمعت عليا يقول أبو بكر أفضلنا . الحديث . تفرد به أزهر بن سعد عن ابن عون قال : أنبأني موسى بن شداد عنه المقصورة وكان يرى رأي الشيعة » .

قلت : كذا جاء موسى بن شداد ، وليس يحيى بن شداد فالظاهر أنه الصواب ، لكن فلان أوعلان الجملي لم أجده ، فالسند ضعيف أيضا لكن يستشهد به ، وأخرجه اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٢٤٥٣) أنا عبد الرحمن بن عمر قال ثنا الحسين بن إسماعيل قال نا سعيد بن محمد بن ثواب قال نا أزهر عن ابن عون قال : سمعت يحيى بن شداد يقول سمعت عليا يقول « أفضلنا أبو بكر » .

قلت : وعلقه المحب الطبري في « الرياض » (٢/ ٣١) .

ذكره النسائي في « الضعفاء والمتروكين » (٦٣٧) يحيى بن شداد ضعيف

سعيد بن محمد بن ثواب هو الحصرى مترجم في « الثقات » لابن حبان (٨ / ٢٧٢) من أهل البصرة يروى عن أبى عاصم وأهل العراق حدثنا عنه عبد الكبير بن عمر الخطابي وغيره مستقيم الحديث كنيته أبو عثمان . وفي « التاريخ الكبير » (٧ / ٢٨٦) : موسى بن شداد عن عمرو بن ثابت روى عنه مغيرة بن مقسم . و مثله في « الثقات » لابن حبان (٧ / ٤٥٣) والجرح والتعديل (٨ / ١٤٦) .

* * * *

٢ـ « سألت الله عز وجل أن يقدمك ثلاثا فأبى علي إلا أن يقدم أبا بكر » .

أخرجه العشاري (١٠) : حدثنا علي حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عمر بن محمد النسائي حدثنا علي بن الحسن الكلبي حدثنا يحيى بن الضريس حدثنا مالك بن مغول عن عون بن أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ : (فذكره) .

قلت : سنده تالف

علي هو أبو الحسن علي بن أحمد الدارقطني . علي بن الحسن الكلبي مجهول .

قال الذهبي في « الميزان » (٥٨٣١) علي بن الحسن الكلبي عن يحيى بن الضريس بخبر باطل لعل هو آفته عن مالك بن مغول عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه مرفوعاً يا علي سألت الله فيك أن يقدمك فأبى علي إلا أبا بكر .

وذكره عنه الحافظ في « لسان الميزان » (٤ / ٢١٨) مقرا له .

* * *

٣. « ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل ولسان محمد ﷺ كان خليفة رسول الله ﷺ على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا » .

أخرجه العشاري (١١) حدثنا علي حدثنا القاضي محمد بن يوسف حدثنا سعدان بن نصر حدثنا إسماعيل بن يحيى التيمي عن أبي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة قال : « وافقنا من علي رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس فقلنا : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر بن أبي قحافة؟ قال : (فذكره) .

قلت : إسماعيل بن يحيى التيمي . ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١ / ٤١٥) إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق أبو يحيى التيمي عن أبي سنان الشيباني و ابن جريج ومسعر بالأباطيل .

قال صالح بن محمد جزرة : كان يضع الحديث .

وقال الأزدي : ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه .

وفي « لسان الميزان » (١ / ٤٤١) ساق له ابن عدي سبعة وعشرين حديثا ، وقال : عامة ما يرويه بواطيل . وقال أبو علي النيسابوري الحافظ والدارقطني والحاكم : كذاب قلت : مجمع على تركه وقال الحاكم روى عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة وقال الدارقطني : كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما وساق له ابن حبان حديث أبو جاد بإسناد ابن عدي . وقال : كان يروي الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه بحال » .

٤ - « اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين ، فمن هم ؟ فقال : هما حبيباي وعماك أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدي الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله

وحزب الله هم المفلحون » .

أخرجه العشاري في (١٢) حدثنا علي حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب عن سهل بن عبد الرحمن عن المسور بن الصلت عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رجل لجعفر بن أبي طالب : سمعتك تقول في الخطبة : فذكره .

قلت : ضعيف جداً

- يحيى بن سعيد الأنصاري لم أعرفه في هذه الطبقة .

- عبد الله بن محمد بن أيوب هو ابن حيان أبو محمد القطان المخرمي الحافظ كما في « تاريخ بغداد » (١٠ / ٨١) و « تاريخ دمشق » (٣٢ / ١٦٧) .

- وسهل بن عبد الرحمن لعله الجرجاني وهومجهول .

- والمسور بن الصلت متروك كما في « لسان الميزان » (٦ / ٣٧) .

ضعفه أحمد والبخاري وقال النسائي والأزدي : متروك .

وقال ابن عدي بعد أن أورد هذا وآخر : هو معروف بهذين وليس له كثير شيء ، وقال عباس عن يحيى سمع منه سعدويه ، وكان يحدث بأحاديث الشيعة ضعيف ، وقال الحاكم روى عن المنكدر المناكير .

* * * *

٥ - « أنا منهم وأبو بكر منهم وعمر منهم وعثمان منهم » .

أخرجه العشاري (١٣) حدثنا علي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد حدثنا الليث عن ابن عم النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال علي بن أبي طالب في هذه الآية : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ فقال : فذكره .

قلت : سنده واه ولكن معناه صحيح .

محمد بن الحسن بن أبى يزيد هو الهمدانى ثم المعشارى ، أبو الحسن الكوفى ، نزيل واسط ضعيف جدا .

- الليث . هو ابن أبي سليم وهو ضعيف لكنه بريء من هذا الحديث .

* * * *

٦ - « قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر وعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك » .

العشاري (١٤) حدثنا علي حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي حدثنا محمود بن خداش حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عبد الملك بن سلع الهمداني حدثنا عبد خير قال : قام علي على المنبر فقال : فذكره .

قلت : سنده صحيح

رواه عبد الله بن أحمد في « زوائده على المسند » و« الفضائل » (٧٢) والمزي في « تهذيب الكمال » (١٨ / ٣٢١) . وقد توبع مروان بن معاوية عليه رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٧٠٥٣) حدثنا بن نمير عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير قال : سمعت عليا يقول : « قبض رسول الله ﷺ على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء قال ثم استخلف أبو بكر . . . » .

* * * *

٧ـ « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد إلي رسول الله ﷺ عهدا لجاهدت عليه ولم أترك ابن أبي قحافة يرقى درجة واحدة من منبره » .

أخرجه العشاري (١٦) حدثنا علي حدثنا علي بن عبد الله بن الفضل بمصر حدثنا محمد بن خلف القاضي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي حدثنا شبابة بن سوار عن أبي بكر الهذلي عن الحسن عن قيس بن عباد قال قال علي بن أبي

طالب : (فذكره) .

قلت : ضعيف جداً ، فيه أبو بكر الهذلي متروك .

* * *

٨ - « توفي رسول الله ﷺ فبايع الناس أبا بكر فبايعت ورضيت ثم توفي عمر فجعلها شورى فبايعوا عثمان فبايعت ورضيت » .

أخرجه العشاري (١٧) حدثنا علي حدثنا القاسم بن سالم الأخباري حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني إبراهيم بن الحجاج حدثنا أبو عوانة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال أتاني علي بن أبي طالب عائدا فقال : (فذكره)

قلت : القاسم بن سالم الأخباري مترجم في « تاريخ بغداد » (١٢ / ٤٤٩)

- القاسم بن سالم بن عبد الله بن عمر أبو صالح الاخبارى روى عن عبد الله ابن احمد بن حنبل كتاب الجمل حدث عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن بشران . فهو مجهول الحال . لكن لحديثه شواهد صحيحة وقد ورد نحوه في شرح نهج البلاغة كما سيأتي في الفصل الخاص بالشيعة .

* * * * *

٩ - « يا أيها الناس إنكم تؤخرون من قدم رسول الله ﷺ . قال سعيد بن المسيب فجاء علي بكلمة لم يأت بها أحد منهم » .

أخرجه العشاري (١٨) حدثنا علي حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد حدثنا محمد بن بكار حدثنا حفص بن سليمان عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن المسيب قال : « خرج علي بن أبي طالب لبيعة أبي بكر فسمع مقالة المضاد فقال علي بن أبي طالب : (فذكره) .

قلت : سنده ضعيف جداً .

- حفص بن سليمان هو الأسدي القاريء متروك الحديث مع إمامته في القراءة .

- محمد بن بكار هو ابن الريان وهو ثقة إلا أنه معروف بالرواية عن الضعفاء

* * * *

١٠ـ « أفضل أمتي أبو بكر رضي الله عنه » .

تاريخ مدينة دمشق (٥٩/ ٧٠) عن يوسف بن يعقوب بن هارون العسكري بعسكر مكرم نا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان نا يزيد بن عبد الله الطبري عن أبيه عن جده قال : «رأيت علي بن أبي طالب يخطب على منبر الكوفة وهو يقول والله لأخرجنها من عنقي ولأضعنها في رقابكم ألا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم أنا » .

قلت : يوسف بن يعقوب بن هارون لم أجده ، وأحمد بن إسحاق بن صالح لم أعرفه .

* * * *

١١ـ « لما وضع عمر على سريره فكتنفه الناس يدعون ويصلون فلم يرعني إلا رجل آخذ بمنكبي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فقال والله ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك إن كنت أسمع النبي ﷺ يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر و دخلت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما » .

قلت : ـ أخرجه البخاري (٣٤٨٢) و مسلم (٢٣٨٩)(١٤) والبيهقي في « الاعتقاد » (١ ـ ٣٦١) و اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٧/ ١٢٩٤)

من طرق عن عمرو بن سعيد عن ابن أبي مليكة قال : سمعت ابن عباس يقول : (فذكره) . وقال البيهقي : ورواه أيضاً جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر عن علي مختصراً .

١١ ـ حديث الاستخلاف : عن علي قال : « ما استخلف رسول الله ﷺ فاستخلف عليكم وإن يرد الله تبارك وتعالى بالناس خيرا فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم » .

صحيح ؛ وله عنه طرق :

١ـ رواية شقيق بن سلمة : عن الحسن بن عمارة عن الحكم وواصل عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي الا توصي قال : (فذكره) .

أخرجها القطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة » (٦٢٢) والعشاري (١٩) و « الألف دينار » (١/ ١٧١) و الأحاديث المختارة (٢/ ٩٣) .

٢ـ رواية الشعبي : شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن شقيق قال قيل لعلي رضي الله عنه ألا تستخلف علينا . أخرجها الحاكم (٤٤٦٧) والبزار (٥٦٥) وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٥٨) والبيهقي في « الاعتقاد » (١/ ٣٥٧) والسنن (٨/ ١٤٩) و « الدلائل » (٧/ ٢٢٣) وابن عساكر (٤٢/ ٥٦١) وبحشل في « تاريخ واسط » (١/ ١٨٤) . وصححه الحاكم .

وفي " تهذيب التهذيب " (٤ / ٣١٢) في ترجمة " شعيب بن ميمون " قال أبو حاتم : مجهول قلت وكذا قال العجلي . وقال البخاري فيه نظر وقال ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير على قلته لا يحتج به إذا انفرد . ومن مناكيره عن حصين عن الشعبي عن أبي وائل قال قيل لعلي : ألا تستخلف قال إن يرد الله بالأمة خيرا يجمعهم على خيرهم وهو معروف برواية الحسن بن عمارة عن واصل بن حيان عن شقيق أبي وائل والحسن ضعيف ، وقال ابن عدي : لا أعلم له غيره .

٣ـ عبد خير : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٧٠٥٣) و « المسند » (١٠٥٥) وعنه ابن عساكر (٣٠/ ٢٩٢)والضياء في « الأحاديث المختارة » (٦٧١) ثنا ابن نمير عن عبدالملك بن سلع عن عبد خير قال : سمعت عليا يقول : « قبض الله نبيه ﷺ على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء عليهم السلام ثم استخلف أبا بكر فعمل بعمل رسول الله ﷺ وبسنته ثم قبض أبو بكر على خير ما

قبض عليه أحد وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر » .

قلت : إسناده صحيح .

٤ـ **عبد الله بن سبع** : أخرجه أبو يعلى (٣٤١) حدثنا عبيد الله حدثنا وكيع عن الأعمش عن (ابن) أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال : قيل لعلي : ألا تستخلف ؟ قال : لا ولكني أترككم إلى ما ترككم رسول الله ﷺ » .

قلت : إسناده حسن في الشواهد

وأخرجه أبو يعلى مطولًا (٥٩٠) حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال : « خطبنا علي بن أبي طالب فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه ـ يعني لحيته من دم رأسه ـ قال : فقال رجل : والله لا يقول ذاك أحد إلا أبرنا عترته فقال : أذكر الله أو أنشد الله أن تقتل بي إلا قاتلي فقال رجل : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكم أترككم إلى ما ترككم اليه رسول الله ﷺ قالوا : فما تقول لله إذا لقيته ؟ قال : أقول : اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم توفيتني وتركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم » .

قلت : وقد حصل فيه اختلاف .

٥ـ **سالم بن أبي الجعد** : أخرجه أبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٣ / ١٠٤) وابن عساكر (٤٢ / ٥٣٧) عن بكر بن بكار قال : ثنا حمزة الزيات عن حكيم بن جبير عن سالم بن أبي الجعد عن علي قال : قيل ألا تستخلف علينا قال لا ولكن أكلكم إلى ما وكلكم إليه نبيكم ﷺ » .

وذكر الدارقطني في « العلل » (٣ـ ٢٦٤) الخلاف فيه على سالم والأعمش .

وله طريق آخر عن : الأعمش عن سالم عن عبد الله بن سبع قال : سمعت علياً يقول : « لتخضبن هذه من هذه قالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا به والله لنبيرن عترته

قال أنشد الله أن يقتل بي غير قاتلي قالوا استخلف علينا قال لا أدعكم إلى ما ودعكم رسول الله (ﷺ) قالوا فما تقول لربك قال أقول اللهم رب تركتني فيهم ما بدا لك فلما قبضتني تركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم » .

وقال ابن عساكر : (٤٢ / ٥٣٩) : كذا رواه وكيع ومحاضر بن المورع عن الأعمش ، ورواه الشهيدي عن أبي بكر بن عياش ورواه الأسود بن عامر شاذان عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سلمة بن كهيل ورواه جرير بن عبد الحميد والخريبي) عبد الله بن داود عن الأعمش عن سلمة عن سالم ثم خرجها بأسانيده .

٦ـ **ثعلبة بن يزيد الحماني** : أخرجه البزار (٨٧١) عن عمار بن رزيق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال : قال علي : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه للحيته من رأسه ، فما يحبس أشقاها ؟ فقال عبد الله بن سبيع : والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلا فعل ذلك أبرنا عترته قال : أنشدك بالله أن تقتل بي غير قاتلي قالوا : يا أمير المؤمنين ألا تستخلف علينا ؟ قال : لا ولكني أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ قال : « فماذا تقول لربك وقد تركتنا هملًا ؟ » قال : أقول لهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني وتركتك فيهم » .

قلت : **رجاله ثقات** .

١١ـ « ما ولد في الإسلام مولود أزكى ولا أطهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر » .

رواه ابن عساكر (٤٤/١٩٦) عن محمد بن مسلم المكي نا أبو معاوية عن سعد ابن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : قلت لعلي : يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله قال : أبو بكر قلت : ثم من قال : عمر قلت : ثم من قال : ثم عثمان فقلت : ثم من قال : أنا رأيت رسول الله ﷺ بعيني هاتين وإلا فعميتا وسمعته بأذني هاتين وإلا فصمتا يقول : (فذكره)

قلت : **سنده ضعيف فيه سعد بن طريف و الأصبغ بن نباتة** .

المبحث الثاني

ثناء علي عليهما من كتب الشيعة

* جاء في كتاب « الغارات » لأبي إسحاق إبراهيم الثقفي الكوفي الأصبهاني الشيعي المتوفى سنة ٢٨٣ه (١ ٣٠٧) ط طهران ، وشرح النهج (٦/ ٩٤) رسالة على عليه السلام إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبى بكر .

وفيها : فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر بعده ، فوالله ما كان يلقى في روعي ، ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما راعني إلا انثيال الناس على أبى بكر وإجفالهم إليه ليبايعوه ، فأمسكت يدى ورأيت أنى أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى الأمر من بعده فلبثت بذاك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين الله ، وملة محمد صلى الله عليه وآله وابراهيم عليه السلام فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون مصيبته أعظم عليَّ من فوات ولاية أموركم التى إنما هي متاع أيام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب ، فمشيت عند ذلك إلى أبى بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت " كلمة الله هي العليا " ولو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وشدد وقارب واقتصد ، فصحبته منا صحاً وأطعته فيما أطاع الله (فيه) جاهداً ، وما طمعت أن لو حدث به حدث وأنا حى أن يرد إلي الأمر الذى نازعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه ، ولو لا خاصمة ما كان بينه وبين عمر لظننت أنه لا يدفعها عنى ، فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولى عمر الأمر وكان مرضى السيرة ميمون النقيبة . . » .

* وقال محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه « أصل الشيعة وأصولها »

ص (١٢٤) واصفاً سبب (مبايعة الإمام الوصي) للخليفتين فيقول : « . . . ، وحين رأى أن الخليفتين ـ أعني الخليفة الأول والثاني ـ بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثرا ولم يستبدا ، بايع وسالم . . . » .

* وفي موضع آخر في « شرح نهج البلاغة » (٢٠ / ٢١٨) (٤٧٦) الأصل : وقال عليه السلام في كلام له : ووليهم والٍ فأقام واستقام ، حتى ضرب الدين بجرانه .

الشرح : الجران : مقدم العنق ، وهذا الوالى هو عمر بن الخطاب .

وهذا الكلام من خطبة خطبها في أيام خلافته طويلة ، يذكر فيها قربه من النبي صلى الله عليه وآله واختصاصه له ، وإفضاءه بأسراره إليه ، حتى قال فيها : فاختار المسلمون بعده بآرائهم رجلا منهم ، فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وحد كانا فيه ، وليهم بعده وال ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه » .

ـ ما أورده الأردبيلي الشيعي الإمامي في « كشف الغمة في معرفة الأئمة » (٢/ ١٤٧) عن أبي جعفر عندما سُئِل عن حلية السيف فقال : « قد حلى بها الصدِّيق . . فقال الراوي : أتقول هكذا؟ قال : نعم الصدِّيق ، نعم الصدِّيق ، نعم الصدِّيق! فمن لم يقل له الصدِّيق ، فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة » .

* وذكر ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » ـ (١٤ / ٣٥) : « ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية : إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار ، فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا ، فان خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى . ولعمري يا معاوية ، لئن نظرت بعقلك دون هواك ، لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ، ولتعلمن أنى كنت في عزله عنه ، إلا أن تتجنى ، فتجن ما بدا لك ! والسلام » .

*** من خطب علي في مدح الخلفاء :**

* ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » (١٢/ ٣) : « ومن كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان ، فلقد قوم الأود وداوى العمد ، واقام السنة ، وخلف الفتنة ! ذهب نقى الثوب ، قليل العيب ، اصاب خيرها ، وسبق شرها . أدى إلى الله طاعته ، واتقاه بحقه . رحل وتركهم في طرق متشعبة ، لا يهتدى بها الضال ، ولا يستيقن المهتدى » .

وقال ابن أبي الحديد : « العرب تقول : لله بلاد فلان ، ولله در فلان ، ولله نادى فلان ، ولله نائح فلان ! والمراد بالاول : لله البلاد التى أنشأته وانبتته ، وبالثانى : لله الثدى الذى ارضعه وبالثالث : لله المجلس الذى ربى فيه ، وبالرابع : لله النائحة التى تنوح عليه وتندبه ! ما ذا تعهد من محاسنه ، ويروى (لله بلاء فلان) ، أي لله ما صنع ! وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب ، وقد وجدت النسخة التى بخط الرضى أبى الحسن جامع (نهج البلاغة) وتحت (فلان) (عمر) ، حدثنى بذلك فخار بن معد الموسوي الاودى الشاعر ، وسألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى ابن أبى زيد العلوى ، فقال لى : هو عمر ، فقلت له أيثنى عليه أمير المؤمنين عليه السلام هذا الثناء ؟ فقال : نعم أما الإمامية فيقولون : إن ذلك من التقية واستصلاح أصحابه وأما الصالحيون من الزيدية فيقولون : إنه أثنى عليه حق الثناء ، ولم يضع المدح إلا في موضعه ونصابه » .

الفصل الثاني

الشواهد عن الصحابة

١ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تفضيل عمر أبابكر على نفسه من الأمور المتواترة .

وهذا يدل على كذب ما تفتريه الشيعة كما ذكر الأحمدي الميانجي في « مواقف الشيعة » (١ / ٤٢٣) : « جمع من الصحابة أنكروا على أبي بكر . عن أبان بن تغلب ، قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : جعلت فداك ! هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم . » . الحديث في عدة صفحات في قصة طويلة ورد فيها : قال الصادق عليه السلام فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جواباً ، ثم قال : وليتكم ولست بخيركم ! أقيلوني أقيلوني ! فقال عمر بن الخطاب : انزل عنها يالكع » .

قلت : هكذا بلا سند عند هؤلاء الكذابين الذين يريدون دفع الجبال الرواسي ، وهم في غاية التنافض كعادتهم فهم يدعون أن عمر هو الذي وطأ لخلافة الصديق بل يدعي بعضهم أنه الوحيد الذي بايعه

وقد روي عكس ذلك عنه بأسانيد صحيحة تؤكد كذب أي خدش في تبجيله وتوقيره للصديق منها قوله :

١ـ « لا أسبقه إلى شيء أبداً »

عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك مالا فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت والله لا أسبقه إلى شيء أبدا » .

أخرجه الترمذي (٣٦٧٥) وأبوداود (١٦٧٨) والدارمي (١٦٦٠) والحاكم (١٥١٠) والبيهقي (٧٥٦٣) وعبد بن حميد في المنتخب (١٤) وأبو نعيم في

« الحلية » (١/ ٣٢) وابن عساكر (٣٠/ ٦٤) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح » .

وله شاهد مرسل : رواه ابن عساكر (٣٠/ ٦٤) وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » (١ / ٦٤٧)

قال : و أخبرنا أبو بكر بن مردويه حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم حدثنا عمر بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن الصباح حدثنا موسى بن عمير القرشي عن الشعبي قال : لما نزلت : ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾ البقرة : ٢٧١ إلى آخر الآية قال : جاء عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول الله ﷺ على رؤوس الناس وجاء أبو بكر بماله أجمع يكاد يخفيه من نفسه . فقال رسول الله ﷺ : " ما تركت لأهلك قال : عدة الله وعدة رسوله " . قال : يقول عمر لأبي بكر : بنفسي أنت وبأهلي أنت ما استبقنا باب خير قط إلا سبقتنا إليه » .

قلت : إسناده تالف فيه موسى بن عمير القرشي كذاب كما في التهذيب وغيره ذكروه تمييزاً .

- طريق آخر : أخرجه البزار (١٥٩) : حدثنا محمد بن عيسى قال : نا إسحاق بن محمد الفروي قال : نا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : « أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة فوافق ذلك مالا عندي فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ : ما أبقيت لأهلك ؟ **قلت :** مثله أوجاء أبو بكر بكل مال عنده فقال : يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ قال : الله ورسوله قلت : لا أسابقك إلى شيء أبدا » .

وقال البزار : « وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن ابن عمر عن عمر إلا من هذا الوجه . وقد رواه زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ » .

قلت : وهوضعيف . إسحاق بن محمد الفروي واهٍ .

كما في « الضعفاء والمتروكين » للنسائي (٤٩) قال : - ليس بثقة .

وفي « ضعفاء » العقيلي (١ / ١٠٦) " إسحاق بن محمد الفروي جاء عن مالك

بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها وسمعت أبا جعفر الصائغ يقول كان إسحاق الفروي كف وكان يلقن " ، والمحفوظ رواية هشام بن سعد السابقة .

٢ـ أبو بكركان خيرالناس بعد رسول الله ﷺ .

رواه الترمذي (٣٦٨٤) والحاكم (٤٥٠٨) عن عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد حدثني عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال عمر لأبي بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال أبو بكر أما إنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » .

قال أبو عيسى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بذاك . وفي الباب عن أبي الدرداء » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » .

وقال الذهبي في التلخيص : الحديث شبه موضوع .

٣ ـ « وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر » .

عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس سمعت عمر بن الخطاب وذكر بيعة أبي بكر فقال : (فذكره) .

أخرجه البخاري (٦٤٤٢) و ابن سعد في الطبقات(٣ / ١٨١) . ورواه أحمد (٣٩١) و ابن حبان (٤١٣ و٤١٤) وفي « السيرة » له (٤١٩) وعبد الرزاق (٩٧٥٨) وابن عساكر (٣٠/ ٣٨١) والطبري في « تاريخه » (٢/ ٢٣٥) مطولًا بالبيعة وفيه حديث الباب من طرق عن الزهري .

وهو سند صحيح على شرطهما .

٤ ـ « ما رأيت أميرا قط خيرا من هذا فاستيقظ عمر بكلمته فقال هل رأيت أبا بكر قال لا والله قال أما والله لو كنت رأيته لنكّلْتُ بك » .

في " تاريخ مدينة دمشق " (٣٠/ ٣٤٠) عن عبد الله بن أحمد بن جعفر نا أحمد

بن يونس الضبي عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده أنه قدم وفد عبد القيس على عمر بن الخطاب ، فأذن لهم فدخلوا عليه فقضى بينهم وقضى من حوائجهم فبينما هم كذلك إذ غلبته عينه ، فقال رجل من القوم : (فذكره) .

قلت : وسنده حسن .

٥ ـ « لقد كان أبو بكر أطيب من المسك وإني لمثل بعير أهلي »

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥/ ١٣٤) والطبراني في « مسند الشاميين » (١١٥١) وعنه ابن عساكر (٣٠/ ٣٤٢ و ٣٤١) ، ومن وجه آخر عن بقية وأبو نعيم في " تثبيت الإمامة " ٦٩ عن حيوة بن شريح نا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب : ما رأينا رجلا أقضى بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال عوف بن مالك كذبتم والله لقد رأينا خيرا منه بعد رسول الله ﷺ فأقبل عليه عمر فقال : من هو يا عوف قال أبو بكر قال عمر صدق عوف وكذبتم . . فذكره .

وذكره المتقي الهندي في الكنز (٣٥٦٢٩) وعزاه لأبي نعيم في « الفضائل »

وقال ابن كثير : " إسناده صحيح " اهـ

قلت : وهو متجه .

وللحديث طريق عند البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٢٦٦) في ترجمة شعوذ بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأزدي قال لنا عبد الله حدثني معاوية بن صالح عن شعوذ سمع بن عائذ قال رجل من أهل العراق لعمر ما رأينا رجلا أقضى بالعدل ولا أقول بالحق ولا أشد على المنافقين منك قال عوف كذبتم قد رأينا من هو خير منه أبو بكر قال عمر صدق عوف وكذبتم قد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي الثقات لابن حبان (٦ / ٤٥١) شعوذ بن عبد الرحمن أبو عمر الرحبي من أهل الشام يروى « الجرح والتعديل » (٤ / ٣٩٠) ولم يدرك عمر كما في « جامع التحصيل » (ص٢٣٣) ، لكنه أدرك عوف (ت

٧٣)وقوله : قال عوف . محمول على الاتصال وأنه تلقى القصة عنه .

٦ ـ عن زياد بن علاقة :

« أن رجلا أتى عمر وهو يتصدق عام الرمادة فقال : إن هذا لخير هذه الأمة بعد نبيها ، قال : فعمد عمر وجعل يضرب صلعة الرجل بالدرة ويقول كذب الآخر أبو بكر خير مني ومن أبي ومنك ومن أبيك » .

أخبرنا أبو الحسن الفقيهان قالا : أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنبأ جدي أبو بكر أنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي نا أبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي نا شعيب بن إسحاق القرشي عن مسعر بن كدام عن زياد بن علاقة به

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات إلاأنه مرسل .

ـ وله شاهد عنده عن الزهري . رواه من طريق محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي ثنا سعيد بن عبد الرحمن نا سفيان عن الزهري قال : قال رجل لعمر : يا خير الناس أوما رأيت أميراً خيراً منك فقال : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . قال : فهل رأيت أبا بكر ؟ قال : لا قال : لو أخبرتني أنك رأيت واحدا منهما لأوجعتك » .

وله شاهد ثالث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

أخرجه ابن عساكر (٤٤/ ١٩٤) وأحمد في « فضائل الصحابة » (٣٩٦ ١٨٩) واللالكائي (٢٤٤٨و٢٦٠٤) وعبد الله بن أحمد في السنة عن هشيم (١٣٩٥) وعن شعبة (١٣٩٦) عن حصين عن ابن أبي ليلى قال : « تدارؤوا في أبي بكر و عمر فقال رجل من عطارد : عمر أفضل من أبي بكر فقال الجارود : بل أبو بكر أفضل منه قال فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال : فجعل يضرب العطاردي بالدرة حتى شغر برجليه ، ثم اقبل إلى الجارودي فقال إليك عني ثم قال عمر أبو بكر كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم في كذا و كذا ثم قال عمر : من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفتري » .

قلت : إسناده صحيح إلا أنه منقطع عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عمر .

ـ وله شاهد رابع :

أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٩٤٠) حدثنا ابن عيينة عن مطرف عن عامر أن عمر قال : « لا أسمع بأحد فضلني على أبي بكر إلا جلدته أربعين » .

قلت : ورجاله ثقات إلا أنه منقطع .

٧ ـ « لأن أقدم فيضرب عنقي ولا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر »

أخرجه البخاري (٦٤٤٢) و أحمد بن حنبل (٣٩١) و ابن حبان (٤١٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٩٣٤) والبزار (١٩٤) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ـ (٣٠ / ٣٤٠) عن ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : قال عمر : (فذكره) . وهو حديث البيعة السابق .

٨ ـ « قيل لعمر : ألا تستخلف ؟ قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ . فأثنوا عليه فقال راغب وراهب وددت أني نجوت منها كفافاً لا لي ولا علي لا أتحملها حيًا وميتًا » .

أخرجه البخاري (٦٧٩٢)ومسلم (١٨٢٣/ ١١) وعبد بن حميد في « المنتخب » (٣٢) وابن حبان (٤٤٧٨) وأبويعلى (٢٠٦) والبيهقي (٨/ ١٤٨) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (فذكره) .

٩ ـ « أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ » .

أخرجه الترمذي (٣٦٥٦) والحاكم (٤٤٢١) وابن عساكر (٣٠/ ٣٧٥) عن إسمعيل بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عمر بن الخطاب قال : (فذكره) .

قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب .

قلت : وهذا القول أصله في قصة البيعة المخرج في الصحيح .

رواه البخاري (٣٤٦٧) وفي « تاريخه الأوسط » (١/ ٣٩) وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٦٦) وابن عساكر (٣٠/ ٣٧٥) عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : « أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح - قال إسماعيل يعني بالعالية - فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله ﷺ قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك . الحديث .

١٠ - « وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوا فبايع الناس » .

أخرجه الطبري في « تاريخه » (٢ / ٢٣٧) حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال : حدثنا أنس بن مالك قال : « لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده إلي رسول الله ﷺ ولكني قد كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له » .

وابن حبان في السيرة (١/ ٤١٩) وابن كثير في السيرة (٤ / ٤٩١) و ابن هشام في السيرة (٦ / ٨٢) عن ابن إسحاق : حدثني الزهري قال : حدثني أنس بن مالك .

وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٦٣) والمتقي الهندي في كنز العمال (٥ / ٨٣٥) وعزاه لابن إسحاق في " السيرة " . قال ابن كثير : إسناده صحيح في « البداية والنهاية » لابن كثير (٥ / ٢٤٨) و (٦ / ٣٠١) .

وأصله في الصحيح ؛ فروى البخاري (٦٧٩٣) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة

عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم فإن يك محمد ﷺ قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به بما هدى الله محمدا ﷺ » .

٢ ـ الحسين بن علي رضي الله عنهما

« تاريخ دمشق »(٣٠ / ٣٧٧) عن علي بن الحسن القنطري يقول سمعت هشام بن خالد يقول سمعت علي بن هاشم بن البريد يقول سمعت أبي يقول سمعت زيد بن علي يقول سمعت أبي علي بن الحسين يقول سمعت أبي الحسين بن علي يقول قلت لأبي بكر يا أبا بكر من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال لي أبوك فسألت أبي عليا فقلت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : فكان يرى كل واحد لصاحبه على نفسه فضلًا » .

قلت : سبق هذا .

٣ ـ عثمان رضي الله عنه

« إن أبا بكر الصديق أحق الناس بها يعني بالخلافة إنه لصديق وثاني اثنين وصاحب رسول الله » .

رواه خيثمة في حديثه (١/ ١٣٤) ومن طريقه ابن عساكر (٣٠/ ٣٧٦) عن عبد الله بن أحمد ابن ابراهيم الدورقي قال أخبرنا العباس بن الوليد بن نصر قال أخبرنا يزيد ابن ذريع قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان قال قال عثمان بن عفان به .

قلت : ورجاله ثقات إلا أن له علة خفية وهي الكلام في سماع قتادة من مسلم بن يسار .

ففي « جامع التحصيل » ص (٢٥٥) قال يحيى بن سعيد القطان : « لم يسمع قتادة من مسلم بن يسار » .

٤ ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

« وكان أبو بكر أعلمنا » .

أخرجه البخاري (٤٥٤) ومسلم (٢/٢٣٨٢) عن عبيد بن حنين عن بسر ابن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : خطب النبي ﷺ فقال « إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله » . فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي : ما يبكي هذا الشيخ ؟ إن يكن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله ﷺ هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا قال « يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبي بكر ولو كنت متخذًا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر »

٥، ٦ ـ علي و الزبير رضي الله عنهما

« ما غضبنا إلا لأنا قد أخرنا عن المشاورة و إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه لصاحب الغار و ثاني إثنين و إنا لنعلم بشرفه و كبره و لقد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هوحي » .

أخرجه الحاكم (٤٤٢٢) وعنه البيهقي في « الاعتقاد » (ص٣٥٠) عن طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن إبراهيم قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه : و أن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم . . . » . و فيه : الشاهد

وقال البيهقي : « وكذلك رواه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، وكذلك ذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي » .

قلت : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من رجال الستة إلا الترمذي وهو تابعي كبير ثقة له إدراك كما جاء في « تهذيب الكمال » (٢ / ١٣٥)

قال أحمد بن عبد الله العجلي : تابعي ثقة وقال محمد بن عمر الواقدي : لا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمان بن عوف روى عن عمر سماعا غيره وكذلك قال يعقوب بن أبي شيبة وزاد يعد في الطبقة الأولى من التابعين ، وكان ثقة توفي سنة ست وقيل سنة خمس وتسعين وهو بن خمس وسبعين .

فالسند صحيح متصل .

وذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١ / ٣٦٤) و ابن كثير في « البداية والنهاية » (٩/ ٤١٧) : « وقال موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن إبراهيم ، حدَّثني أبي : (أنَّ أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ، وأنَّ محمد بن مسلمة كسَر سيفَ الزبير ، ثمَّ خطب أبو بكر ، واعتذر إلى الناس ، وقال : والله! ما كنتُ حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة . . .

وقال ابن كثير : (٥/ ٢٥٠) . : « إسناد جيّد » .

ومغازي موسى أصح المغازي كما قال أحمد والخطيب .

٧ ـ عمار بن ياسر

« خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر » .

أخرجه اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٢٥٣٣) قال : أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد قال نا جنيد بن حكيم قال نا عباد بن موسى الختلي قال نا خازم بن أبي جبلة عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال عمار بن ياسر : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر » .

قلت : جنيد بن حكيم هو الدقاق قال الدارقطني : ليس بالقوي .

وسنده ضعيف جداً .

٨ ـ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

« إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .

أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٣٨٦) عن خيثمة نا يحيى بن أبي طالب نا عبد الوهاب

أنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو بمثل حديث قبله أنه قال : « إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .

قلت : وهوسند صالح يحتج به الحاكم والبيهقي .

٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما

أخرج ابن عساكر (٣٠ / ٣٨٦) قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي حدثنا نجا بن أحمد أنا محمد بن الحسين الطفال أنا الحسن بن رشيق نا محمد بن أحمد الكوفي نا المسيب بن عبد الملك الدشاشي بالكوفة نا الأشجعي عن يزيد بن سليمان عن الحدلي عن ابن عباس أنه سئل عن أبي بكر فقال : « كان والله خيراً كله وسئل عن عمر فقال كان والله كالطير الحذر الذي ينصب له في كل طريق شرك وكان يعمل على ما يرى مع العنف وشدة النشاط وسئل عن عثمان فقال كان والله صواماً قواماً قارئاً للقرآن من رجل غرته نومته من يقظته وسئل عن علي فقال : كان والله مزكوناً علماً وحلماً من رجل غرته سابقته من أن يمد يده إلى شئ إلا اتبعه فوالله ما رأيته مد يده إلى شئ إلا خالفه » .

وأخرج العقيلي (٣/ ٥٦) ومن طريقه ابن عساكر (٤٤/ ١٩٦) عن سهيل بن إبراهيم الجارودي أبو الخطاب قال حدثني يحيى بن محمد قال حدثني عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن عطاء بن أبي رباح عن بن عباس أن رسول الله ﷺ قام إليه رجل فقال يا رسول الله : من خير الناس ؟ قال رسول الله : قال : ثم من يا رسول الله . قال : " إذا عد الصالحون فأنت بأبي بكر " .

قال ثم قال رسول الله إ" ذا عد المجاهدون فأنت بعمر بن الخطاب " .

ثم قال : " عمر معي حيث حللت وأنا مع عمر حيث حل ومن أحب عمر فقد أحبني ، ومن أبغض عمر فقد أبغضني » .

قلت : ذكره العقيلي في ترجمة عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن عطاء لا يتابع على حديثه وفى إسناده رجلان مجهولان .

وقال : وقد روى من غير هذا الطريق بإسناد دون هذا أو مثله .

١٠ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال : « اجعلوا امامكم خيركم فان رسول الله ﷺ جعل إمامنا خيرنا بعده »

خرجه أبو عمر ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١ / ٢٩٧) وفي « التمهيد » (٢٢/ ١٣١) قال : وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله بن مسعود : « اجعلوا إمامكم خيركم فإن رسول الله ﷺ جعل إمامنا خيرنا بعده » .

قلت : وهذا معلق ولم أجد من وصله .

١١ـ معاوية رضي الله عنه

أخرج خليفة بن خياط في « طبقاته » (ص ٥٢) عن وهب بن جرير قال : حدثني جويرية بن أسماء قال : سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما كان قريباً من مكة . . ، وفيه يقول ابن الزبير لمعاوية : " إن شئت صنعت ما صنع رسول الله ﷺ وإن شئت صنعت ما صنع أبو بكر فهو خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ . وإن شئت صنعت ما صنع عمر فهو خير هذه الأمة بعد أبي بكر قال : لله أبوك وما صنعوا ؟ قال : قبض رسول الله ﷺ فلم يعهد ولم يستخلف أحدا . فارتضى المسلمون أبا بكر . فإن شئت أن تدع هذا الأمر حتى يقضي الله فيها قضاءه فيختار المسلمون لأنفسهم فقال : إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر . إن أبا بكر كان رجلا تقطع دونه الأعناق وإني لست آمن عليكم الاختلاف » .

قلت : وإسناده ضعيف لجهالة الأشياخ لكن لأغلبه شواهد .

الباب الخامس

رد أكاذيب الشيعة ومعارضتهم للحديث

الفصل الأول : من أكاذيب الشيعة لرد الحديث

الفصل الثاني : روايات الشيعة المعارضة لهذا الحديث

الفصل الأول
من أكاذيب الشيعة لرد الحديث

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الطعن في بعض رواته .

المبحث الثاني : عمدهم إلى تحريف الحديث بادعاء رواية مختلقة .

المبحث الثالث : تحريف متنه .

المبحث الرابع : تحريف معناه على فرض ثبوته .

المبحث الخامس : معارضته برواياتهم في تفضيل علي .

المبحث الأول

الطعن في بعض رواته

١ـ قال المفيد في « الفصول المختارة » ص (١٦٨) : « لا أوتي برجل يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلدة المفتري " فقال : إنما روى هذا الحديث سويد بن غفلة ، وقد أجمع أهل الاثار على أنه كان كثير الغلط ، وبعد فان نفس الحديث متناقض لان الامة مجمعة على أن عليا ـ عليه السلام ـ كان عدلا في قضيته وليس من العدل أن يجلد حد المفتري من لم يفتر ، هذا جور على لسان الامة كلها وعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ عندنا برئ من ذلك . قال الشيخ أدام الله عزه وأقول : إن هذا الحديث إن صح عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ولن يصح بأدلة أذكرها بعد .

قلت : وهذا جهل فاضح .

أولا : لم يتفرد به سويد بن غفلة .

ثانيا : سويد بن غفلة ثقة عند رجال الشيعة وهو كذلك عندنا .

٢ـ قال البياضي في « الصراط المستقيم » (٣ / ١٥٢) :

« ومنها : قوله عليه السلام : لا أوتي برجل يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري ، قلنا : راويه وهو سويد بن غفلة ، أجمع أهل الأثر على كثرة غلطه وكيف يحد من ليس بمفتر ، حد المفتري .

*** وقال علي الميلاني أحد الكبار في الكذب على أهل السنة في « نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار » (٢٠ / ٢٥٧) :**

« وفي خصوص الشيخين ، منها هذا الكلام الذي استند إليه ابن تيمية في غير موضع من (منهاج السنة) من غير سند ولا نقل عن كتاب معتبر عندهم ، وإنما قال : " فروي عنه أنه قال : لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا ضربته حد المفتري " . " وعنه أنه كان يقول : لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري " وقد أضاف هذه المرة : " كان يقول " الظاهر في تكرر هذا

القول من الإمام عليه السلام واستمراره عليه .

التحقيق في سنده ومدلوله : ولكننا لم نسمع أنه جلد أحداً لتفضيله عليهما بالرغم من وجود كثير من الصحابة والتابعين كانوا يجاهرون بذلك ، حتى اعترف به غير واحد من أئمة القوم ،

" وجاء الأثر - مع اختلاف في اللفظ - في « فضائل الصحابة » (١ / ٨٣ رقم ٤٩) ، وضعف المحقق إسناده " ثم ذكره : " حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هدية بن عبد الوهاب ، قال : ثنا أحمد بن إدريس ، قال : ثنا محمد بن طلحة ، عن أبي عبيدة بن الحكم ، عن الحكم بن جحل ، قال : سمعت عليا يقول : لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري قال محققه في الهامش : إسناده ضعيف لأجل أبي عبيدة بن الحكم . قال : ومحمد بن طلحة لم يتبين لي من هو ؟ . . . » .

قلت : وما ذكرناه حول سنده ومعناه كاف في سقوطه ، وأنه موضوع قطعا » أ هـ

قلت : بل بهذا يتبين جهلك وعصبتك وقد مرت أسانيد صحيحة للمتن

أما قول ابن تيمية فلو كنت من أهل العلم لما فكرت فيه فضلا عن جعله ممسكا على خصمك ، فقوله هذا إنما يقوله هكذا بصيغة التمريض لأنه لا يذكره من مصدره بلفظه بل بمعناه فمن الورع أن يمرض القول ؛ لأنه من حفظه فربما نقص ، أو زاد فيه كما يفعل البخاري في صحيحه عندما يكرر بعض المتون بصيغة التمريض في بعض المواضع ، وهي مخرجة عنده بسنده الصحيح في موضع آخر .

۞ ۞ ۞ ۞

المبحث الثاني

عمدهم إلى تحريف الحديث بادعاء رواية مختلقة لا توجد في اي كتاب

* قال البياضي في « الصراط المستقيم » (٣ / ١٥٠ ، ١٥١) : « ما رووا من قول علي عليه السلام : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر ، قلنا : هذا أخيره ، حذف صدره ، لأن الشيخ الطوسي رواه عن جماعة منحرفين عن علي عليه السلام أنه قال : ما هذا الكذب الذي تقولون : ألا إن خير الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ؟ ! وهذا يدل على أن ذلك إنكار منه عليه السلام كما أنكر النبي صلى الله عليه وآله على أبي عبيدة حين أودعوه الصحيفة بقوله : أصبحت أمين هذه الأمة ، وأيضاً يجوز أن يريد الإزراء على اعتقاد المخاطبين ، أنهما خير الأمة كقوله تعالى : ﴿ انظر إلى إلهك ﴾ أي في اعتقادك ﴿ إنك أنت العزيز الكريم ﴾ أي عند نفسك في قومك . إن قيل : هذا خروج عن الظاهر ، قلنا : ذلك متعين لأجل دليل قاهر ، هو ما ذكرناه من الفريقين ، ومن كونه خير البرية » . وذكر نحوه المرتضى في الشافي في الإمامة . (٣/ ١١٤) :

قلت : وقد فتشت عن هذه الرواية فلم أجدها وهي كذب مختلقة .

* وقال التستري في « الصوارم المهرقة » . (١ / ٣٢٣) :

« عن أبي هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله ونحن متوافرون نقول : " أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم نسكت " والترمذي عن جابر ان عمر قال لأبي بكر : " يا خير الناس بعد رسول الله صلعم ، فقال أبو بكر أما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول : ما طلعت الشمس على خير من عمر . ومر أنه تواتر عن على : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » . وانه قال : " لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى . أخرجه ابن عساكر انتهى . أقول : قد مر الكلام مستوفى في بيان كذب أبي هريرة واتهامه بذلك رواية

عن الحميدى وغيره فرواية البخاري عنه كرواية الجبت والطاغوت ، أو بعض القرامطة عن ملاحدة الموت ، واما ما في رواية الترمذي " من قول عمر لابي بكر : يا خير الناس ، وشهادة ابى بكر لعمر بان النبي صلى الله عليه وآله قال له مثل ذلك " فهو من قبيل استشهاد ابن آوى بذنبه وبالعكس فإن كلا منهما من ذوى الاذناب المعدودين في ان شر الدواب . " وأما الحديث المفترى على على عليه السلام " من انه قال لا يفضلني أحد على أبي بكر و عمر إلا جلدته حد المفترى " فقد مر انه بعد تسليم عدم كونه مفترى ، لنا لا علينا فتذكر » .

قلت : قد مر أن أبا هريرة لم يتفرد به ، ولو اجتمعت الشيعة منذ نشأتها إلى يوم القيامة لما جاؤا بحديث صحيح متواتر على حسب طريقتهم السقيمة المنحولة في الحديث له القوة والصحة والتواتر مثل حديثنا وهذا تحد لهم

* وفي " الفوائد " لبحر العلوم (٣/ ٢٩٥) : « وما ذكره ابن حجر في تسمية كتاب الغضائري : " الكلام على قول : علي خير هذه الامة بعد نبيها " لعله أصوب مما ذكره النجاشي (في المطبوع) في اسم الكتاب " في قول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ألا أخبركم بخير هذه الامة " على أن تقرأ كلمة (علي) في قول ابن حجر (بالرفع) ـ كما هو الظاهر ، أي (الكلام على من قال : علي خير هذه الامة بعد نبيها ، فلاحظ » .

قلت : وهذا من التحريف . والحديث من طرق السنة لم يرد هكذا ، وهم رواته الثقات .

وقد افتروا على الصديق حديثاً لم أجد له سنداً في أي كتاب لا عند السنة ولا عند الشيعة الذي يقمشون من هنا وهناك ، وقد ادعوا كعادتهم الأثيمة أنه متواتر ومجمع عليه وما أرخص الدعاوى وأكثرها عند الكذابين وهو حديث : « **أقيلوني فإنى لست بخيركم وعلى فيكم** » .

ففي « الفصول المختارة » للمفيد (ص ٢٤٦) : " قد أجمعت الأمة على أن أبا بكر قال بعد العقد له : " أقيلوني أقيلوني " فاستقالهم الولاية والإمرة عليهم

وفهمنا ذلك وعرفناه " .

* قال المحقق في « الشافي في الإمامة » : « استقالة أبي بكر من الخلافة متواترة ومن رواتها ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص ٥٠) بلفظ : " أقيلوني ، أقيلوني لست بخيركم " وفي الرياض النضرة (١/ ١٧٥) ، « والإمامة والسياسة » (١ / ١٤) " لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني " .

وفيه أيضاً (١ / ١٦) أنه احتجب عن الناس ثلاثا ، يشرف كل يوم يقول : " أقلتكم بيعتي " .

* وقال التستري في « الصوارم المهرقة » - ص (٤٦) : « ثم أقول يمكن أن يستدل على عدم جواز تفضيل المفضول بقول أبي بكر " اقيلوني فانى لست بخيركم وعلى فيكم " فاحفظ هذا » . وكرره ص ٢١٧

* وفي « الاستغاثة » - لأبي القاسم الكوفي (٢/ ٤٢) قال : « وأما الفضل فقد رووا جميعاً أن أبا بكر قال : وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم فاقر أبو بكر على نفسه بغير خلاف أنه ليس خيرهم » .

وقال البياضي في « الصراط المستقيم » - (٢ / ٣٦٤) « ذكره الطبري في تاريخه والبلاذري في أنساب الأشرف و السمعاني في « الفضائل » وأبو عبيدة من قوله على المنبر حين بويع : أقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم ، وهذا يدل على أنه ليس خليفة رسول الله .

* وفي كتاب « الأربعين » للقمي - (ص ٢٩٥) : « وروى الفقيه رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني في كتاب المناقب في فضل آل أبي طالب : أن أبا بكر لما بويع للخلافة يوم السقيفة اجتمعوا في أول جمعة ، وقام أبو بكر على المنبر » .

قلت : وفيه الشاهد وقال المحقق ص (٢٦٢) : « لم أعثر عليه في المناقب » .

وذكره مقاتل بن عطية في مؤتمر علماء بغداد وهو كتاب مكذوب باعترافهم .

* وفي « البحار » (٢٨/ ٢٢٢) : « وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني »

فقال عمر بن الخطاب : انزل عنها يا لكع . . . . » .

ورواه في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٨٣) نقلا عن الطبراني في الاوسط ولفظه " قام أبوبكر الصديق الغد حين بويع فخطب الناس ، فقال : " ايها الناس انى قد أقلتكم رأيى انى لست بخيركم فبايعوا خيركم " ، ونقله في « شرح النهج » (١ / ٥٦) وقال : « اختلف الرواة في هذه » .

* وفي « الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف » لابن طاوس ـ (١ / ٤٢٧) في استقالة أبى بكر من الخلافة ومن طرائف ما رأيت في كتبهم أن أبا بكر استقال من الخلافة فقال : أقيلوني أقيلوني فلست بخيركم وعلى فيكم » .

*** أقوال العلماء في إبطال هذه الرواية :**

١ـ وقد فنده ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية » (٥ / ٤٦٨)

« قال الرافضي : وقال أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فإن كانت إمامته حقا كانت استقالته منها معصية وإن كانت باطلة لزم الطعن .

والجواب أن هذا كذب ليس في شيء من كتب الحديث ، ولا له إسناد معلوم ؛ فإنه لم يقل (وعلي فيكم) بل الذي ثبت عنه في الصحيح أنه قال يوم السقيفة : بايعوا أحد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح فقال له عمر : بل أنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ قال عمر : كنت والله لأن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من تأمري على قوم فيهم أبو بكر ثم لوقال وعلي فيكم لاستخلفه مكان عمر فإن أمره كان مطاعا » .

٢ـ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (١٧ / ١٢٤)

« أجاب قاضي القضاة فقال : إن شيخنا أبا علي قال : فأما ما روى في إقالة البيعة فهو خبر ضعيف » .

وفي موضع آخر ـ (١٧ / ١٦٣)قال : « وأما الكلام في قوله : " أقيلوني " ، فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه ، لأنه إنما أراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الأول ليعلم وليه من عدوه منهم ، وقد روى جميع

أصحاب السير أن أمير المؤمنين خطب في اليوم الثاني من بيعته فقال : أيها الناس ، إنكم بايعتموني على السمع والطاعة وأنا أعرض اليوم عليكم ما دعوتموني إليه أمس ، فإن أجبتم قعدت لكم ، وإلا فلا أجد على أحد » .

قلت : وذكر الأحمدي الميانجي في « مواقف الشيعة » (١ / ٤٢٣) جمع من الصحابة أنكروا على أبي بكر عن أبان بن تغلب ، قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : جعلت فداك ! هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم كان الذي أنك . . . الحديث في عدة صفحات في قصة طويلة ورد فيها :

قال الصادق عليه السلام فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جواباً ، ثم قال : وليتكم ولست بخيركم ! أقيلوني أقيلوني ! فقال عمر بن الخطاب : انزل عنها يالكع » .

قلت : هكذا بلا سند .

والمحفوظ في ذلك : كما ورد في « شرح نهج البلاغة » (١٧ / ١٥٩) « وقد ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في " كتاب التاريخ الكبير " خطبتي أبى بكر عقيب بيعته بالسقيفة ، ونحن نذكرهما نقلا من كتابه ، أما الخطبة الاولى فهى : أما بعد أيها الناس ، فانى وليتكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، لأن الصدق أمانة ، والكذب خيانة الضعيف منكم قوى عندي حتى أريح عليه حقه ، والقوى منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه » .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الثاني
روايات الشيعة المعارضة لهذا الحديث

ولم يكتفوا بتكذيب الحديث حتى افتروا روايات تعاكسه منها :

١ـ عن ابن سيرين

خرجه محمد بن سليمان الكوفي الزيدي في « مناقب أمير المؤمنين (١٠٦٠) : حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثني عبد الرحمان بن صالح قال : حدثنا محمد بن فضيل عن بيان عن أشعث : عن ابن سيرين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خير هذه الامة بعد نبيها ستة قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي » .

قلت : هذا من مراسيل ابن سيرين وكفى بها علة لكن ابن سيرين بريء منه

ـ عثمان بن سعيد هو ابن عبد الله المروزي كما ورد في بقية أسانيد الكتاب وقد روى عنه كثيرا ومع ذلك لم أجده .

ـ محمد بن عبد الله هو المروزي مثله : لم أجده .

ـ عبد الرحمان بن صالح : مهمل الذكر . .

ـ أشعث هو ابن سوار جاء في كتاب « أصحاب الامام الصادق » لعبد الحسين الشبستري ـ (١ / ١٩٥/ ٤١١) (التوابيتي)أشعث بن سوار ، وقيل سواد الثقفي وقيل النخعي بالولاء ، وقيل الكندي ، الكوفي ، النجار ، الساجي ، الأفرق ، الأثرم ، التوابيتي ، وقيل صاحب التوابيت . محدث مجهول الحال ، وثقه بعض العامة وضعفه آخرون منهم . . . » .

فهذه حال أسانيد كتاب المناقب الذي ينقل منه حمير الرافضة مداره على أسماء لا مسمى لها كما قال العلماء قديماً ، وهؤلاء يريدون أن نتبعهم على هذا النهيق والنباح .

٢ـ عن الحسن البصري

ورد في كتاب « سليم بن قيس » ص(١٦٨): « قال أبان : ـ يعني ابن أبي عياش ـ راوي كتاب سليم بن قيس حدثت بهذا الحديث الحسن البصري ، عن أبي ذر

وسلمان فقال : صدق سلمان وصدق أبو ذر ، لعلي (عليه السلام) السابقة في الدين والعلم والحلم والفقه والرأي والزهد والصحبة والفضل وحسن البلاء في الإسلام ، أن عليا (عليه السلام) كان في كل فن عالما فرحم الله عليا وصلى الله عليه قال : فقلت يا أبا سعيد . . وفيه : قال ـ يعني أبان ـ : فقلت : من خير هذه الأمة بعد علي (عليه السلام)؟ قال : زوجته وابناه : قلت ثم من؟ قال : ثم جعفر وحمزة خير الناس وأصحاب الكساء حين نزلت آية التطهير ضم فيها نفسه وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم قال : هؤلاء آلي وعترتي وأهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » .

قلت : هذه من مراسيل الحسن وهي عندنا واهية وكذا عندهم المرسل ليس بحجة .

وكتاب سليم مختلف فيه عند القوم ، ولم يروه عن سليم بن قيس إلا أبان بن أبي عياش وأبان متفق على ضعفه وسقوطه فقد قال فيه محمد بن علي الأردبيلي في « جامع الرواة » (١ / ٩) : « تابعي ضعيف لا يلتفت إليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه » .

وقال فيه ابن داود الحلي في كتاب (الرجال ص٤١٤ طبع طهران) : (ضعيف قيل إنه وضع كتاب سليم بن قيس) .

* وفي ترجمة سليم بن قيس قال ابن داود في كتاب « الرجال » (٤٦٠) نقلًا عن الغضائري : (ينسب إليه الكتاب المشهور وهو موضوع بدليل أنه قال : إن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته وقال فيه : إن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد وأسانيده مختلفة لم يروه عنه إلا أبان بن عياش وفي الكتاب مناكير مشتهره وما أظنه إلا موضوعا » .

* وقال العلوي الحسني في مقدمة الكتاب (ص١١) : « التفاوت في كمية الحديث فنسخة إحدى مكتبات النجف لبعض الأعلام فيها نصف الكتاب أو أزيد ونسخة العلامة النوري رحمه الله أتم فيها ونسخة الشيخ محمد الحر رحمه الله أتم

ما رأيت من النسخ » .

* وفي « الذريعة » (٢/ ١٦٧) ما يدل على العبث في الكتاب قال : « والجهة الثالثة : التفاوت في كمية الاحاديث فنسخة الشيخ هادي آل كاشف الغطأ فيها نصف الكتاب أو أزيد ، ونسخة العلامة النوري اتم منها ، ونسخة الشيخ الحر أتم ما رأيتها من النسخ والظاهر مقابلتها بنسخة معاصره العلامة المجلسي كما أن الظاهر مقابلة نسخة العلامة المجلسي بنسخة عتيقة وجدها هو بخط أبي محمد الرماني تاريخ كتابتها سنة ٦٠٩ ، كما حكاه المامقاني عنه في تنقيح المقال ومع ذلك لا توجد فيها جملة من الاحاديث المروية عن كتاب سليم في سائر كتب القدماء مثل غيبة النعماني وغيره ، وقد جمعها عن تلك الكتب الفاضل المعاصر الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني النجفي وجعلها في ذيل نسخته التي كتبها عن نسخة الشيخ الحر وقابلها وصححها بغاية بذل الجهد مع نسخ أخرى كرارا وعين مواضع الخلاف والوفاق بين النسخ فلله دره وزيد خيره وبره فصارت نسخته هذه اتم النسخ واكملها واصحها ووقع عمله هذا على طرف النقيض من صنع عبد الحميد بن عبد الله » .

وسليم مجهول كماذكر في كتب السنة مثل « الجرح والتعديل » (٤ / ٢١٤) سليم بن قيس العامري روى عن سحيم بن نوفل روى عنه أبان سمعت أبى يقول ذلك .

وفي « تاريخ الإسلام » (١ / ٩٢٥) : « سليم بن قيس العلوي البصري . وبنو علي قبيلة تسكن ببادية العراق روى عن أنس بن مالك . . . . » .

قلت : لكن الظاهر أنه غيره .

٣ـ عبدالله بن العباس

« الارشاد » : ص (٢٤) و « البحار » : (٣٧ / ٤٨ ب ٥٠ ح ٢٥)

قال المفيد : « وجدت في كتاب أبي جعفر بن العباس الرازي قال : حدثنا محمد ابن خالد قال : حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن سليمان الديلمي ،

عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن عدي بن حكيم [عن] عبدالله بن العباس قال : « لنا أهل البيت سبع خصال ، ما منهن خصلة في الناس ، منا النبي صلى الله عليه وآله ، ومنا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب (ع) ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهما السلام) ومنا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه ، ومنا المنصور » ، ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله .

قلت : وفي سنده : محمد بن سليمان الديلمي .

مترجم في « معجم الخوئي » (١٠٩٠٠) . : « له كتاب ، يرمى بالغلو ، من أصحاب الكاظم عليه السلام » رجال الشيخ ١٠ .

وعده في أصحاب الرضا عليه السلام أيضاً (٢) ، قائلًا : " محمد بن سليمان الديلمي : بصري ، ضعيف ، من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام " .

وقال النجاشي : " محمد بن سليمان بن عبدالله الديلمي : ضعيف جداً ، لايعول عليه في شئ ، . . . وقد تقدم عنه في ترجمة أبيه سليمان بن عبدالله ، أنه لا يعمل بما تفرد سليمان وابنه محمد ، به من الرواية . وقال ابن الغضائري : ضعيف في حديثه ، مرتفع في مذهبه ، لا يلتفت إليه » .

- جابر بن يزيد الجعفي ضعيف .
- عدي بن حكيم لم أجدله ترجمة في أي كتاب .

٤ـ عن حذيفة بن اليمان

قال رسول الله ﷺ : « علي خير البشر ومن أبى فقد كفر » .

قلت : هذا حديث موضوع كما أجمع أهل السنة عليه.

قال الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » (٣/ ٨٩) : « أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة ؛ . فيه الحسن بن محمد أبي طاهر النسابة عن إسحاق الدَبَري .

قال الذهبي : « هذا حديث منكر » . ووصف الذهبي هذا الحديث بأنه باطل جلي ؛ (ميزان الاعتدال١/ ٥٢١ ت١٩٤٣) ، وانظر « لسان الميزان » (٢/ ٢٥٢) وقال الخطيب البغدادي (٧/ ٤٢١) هذا حديث منكر وليس بثابت وحكم السيوطي بوضعه في « اللآلئ المصنوعة » (١/ ٣٢٨) وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٨) .

وفي « الفوائد المجموعة » ص (٣٤٨) قال الشوكاني : « رواه الخطيب عن علي مرفوعا وهو موضوع والمتهم به محمد بن كثير الكوفي ورواه الحاكم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ عن جبريل أنه قال : " يا محمد علي خير البشر من أبى فقد كفر وفي إسناده محمد بن علي الجرجاني وهو المتهم به ومحمد بن شجاع الثلجي وهو كذاب وعمر بن حفص الكوفي وليس بشيء ورواه الخطيب عن جابر مرفوعا بهذا اللفظ ، ولم يذكر جبريل وفي إسناده كذاب وقال في الميزان : إنه باطل » .

قلت : ثبت عكسه عن حذيفة وهو مما يوهنه قبل إعمال النظر في سنده

أما بخصوص هذا الوجه ففي « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣٧٢) عن الحسن بن سعيد النخعي ابن عم شريك نا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ « علي خير البشر من أبى فقد كفر » كذا قال الحسن بن سعيد وإنما هو الحر .

ثم خرجه عن : أبي الحسن علي بن الحسن بن شقير الهمداني بالكوفة نا أبو العباس أحمد بن العباس المقرئ مولى بني هاشم قال **قلت** للحر بن سعيد النخعي حدثكم شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق السبيعي عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال سمعت النبي ﷺ يقول : « علي خير البشر من أبى فقد كفر ق؟ » ال نعم حدثنا شريك بن عبد الله

قال الخطيب : « لم يرو هذا الحديث عن شريك غير الحر بن سعيد وهذا حديث تفرد برفعه الحر والمحفوظ عن شريك قوله » .

ثم خرَّجه عن حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد أنا الساجي حدثني عبد الله بن

الحسين بن الحسن الأشقر قال : سمعت أبا داود الدهان يقول سمعت شريك ابن عبد الله يقول : « علي خير البشر فمن أبى فقد كفر » .

قلت : وهو ضعيف أيضا عن شريك والمعروف عنه تفضيل الشيخين

وفي « لسان الميزان » (٨٣٥) الحر بن سعيد النخعي الكوفي عن شريك بذاك الحديث الباطل على خير البشر وهذا الرجل لم أظفر لهم فيه بكلام انتهى وقد قال الخطيب في « المؤتلف والمختلف » : لم يروه عن شريك غير الحر وهو في عداد المجهولين

وفي « المغني في الضعفاء » (ت١٣٦٢) روى عن الحر بن سعيد النخعي عن شريك . . قال في « المغني » (١/ ١٥٥) وهذا الحديث كذب .

ولم أجد له ترجمة في كتب الشيعة .

وللحديث طرق في كتبهم :

منها : في « أمالي الصدوق » : (١٣٦ص ح ١٣٤) . حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي قال : حدثنا أبي عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : حدثني أبي موسى ابن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي ابن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أخي الحسن بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : « أنت خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر » .

قلت : هذا موضوع على آل البيت فالرواة عنهم مجاهيل .

والحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي لم أجده ، وأبوه عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي لم يوثق ، ذكره النجاشي في رجاله (٦٠٣) الرازي له نسخة عن الرضا عليه السلام .

ـ وعن جابر :

في الأمالي للصدوق المجلس ١٨/حديث ٦ ، وفي « علل الشرائع » (١ / ١٤٢) ، وعنه « البحار » : (٣٩ / ٢٠٠ ح ١٠٨) : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي قال : رأيت جابراً متوكئًا على عصاه ، وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم ، وهو يقول : « علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه » .

قلت : سنده ضعيف فيه :

١ـ محمد بن موسى بن المتوكل ذكره الخوئي في « معجمه » (١١٨٧٨) : روى عن عبدالله بن جعفر الحميري ، وروى عنه ابن بابويه ، رجال الشيخ : فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (٣) .

أقول : قد أكثر الصدوق الرواية عنه . وذكره في المشيخة في طرقه إلى الكتب في ثمانية وأربعين مورداً ، فقد روى عن سعد بن عبدالله ، وعبدالله بن جعفر بن جامع الحميري ، وعبدالله بن جعفر الحميري ، وعلي بن إبراهيم ، وعلي بن الحسين السعدآبادي ، ومحمد بن أبي عبدالله الاسدي الكوفي ، ومحمد بن يحيى العطار ، والظاهر أنه كان يعتمد عليه .

وقد وثقه العلامة في : (٥٨) من الباب (١) ، من حرف الميم ، من القسم الاول ، وابن داود في : (١٤٨٢) من القسم الأول صريحاً .

وادعى ابن طاووس في « فلاح السائل » : الفصل (١٩) ، في فضل صلاة الظهر وصفتها ، عند ذكر الرواية الواردة عن الصادق عليه السلام ، أنه ما أحب الله من عصاه : الاتفاق على وثاقته . وقد مر ذلك في إبراهيم بن هاشم ، فالنتيجة أن الرجل لا ينبغي التوقف في وثاقته » .

قلت : وهذا لا يتفق مع أصولهم وقد نقضه الخوئي أكثر من مرة ، وقال تلاميذه

إنه تراجع في آخر أمره عن سلوك هذا المنهج

٢ـ محمد بن السندي مجهول كما في « معجم الخوئي » (١٠٩٤٢) محمد بن السندي : روى عن علي بن الحكم . رجال الشيخ : فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام . روى عن أحمد بن إدريس ، وروى عنه أحمد بن داود .

٣ـ أبو الزبير المكي وهو محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم لم يذكر عندهم وهو من ثقاتنا إلا أنه يدلس .

٥ـ عائشة

وفي « المناقب » للموفق الخوارزمي (١٧٣) وأخبرني شهردار هذا إجازة ، أخبرنا عبدوس هذا اجازة ، عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفري بأصبهان ، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، حدثنا الحسين بن الهيثم الكسائي ، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي ، حدثنا هيثم ، عن حجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن جده قال : قالت عائشة : « من خير الناس بعدك يا رسول الله ؟ قال : أبو بكر ، قلت : فمن خير الناس بعد ابي بكر ؟ قال عمر فقالت فاطمة : يارسول الله لم تقل في علي شيئا " ؟ قال : علي نفسي ، فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئا » .

قلت : وسنده ضعيف .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان متوثي الأصل سكن دار القطن ، وهو ثقة كما في « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٥)

ـ الحسين بن الهيثم الكسائي لم أجده .

ـ حجاج بن أرطاة ، ضعيف مدلس .

ـ هيثم كذا وهو تصحيف صوابه : هشيم وهو ثقة مدلس وقد عنعن .

٦ـ ابن عمر

له عنه طرق :

١ - في « شواهد التنزيل » الحاكم الحسكاني . (٣ / ٢٣٣) قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ ، حدثنا علي بن العباس البجلي بالكوفة ، حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم ، حدثنا خالد العكلي حدثنا حصين بن مخارق حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه : عن نافع مولى ابن عمر قال : قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما أنت وذاك ؟ لا أم لك ! ثم قال : أستغفر الله ، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه . قلت : من هو ؟ قال . (هو) علي ، سد أبواب المسجد ، وترك باب علي وقال له : لك في هذا المسجد ما لي ، وعليك فيه ما علي ، وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز وعدي وتقتل على سنتي ، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني .

ورواه عنه ابن بطريق في الفصل : (٢٠) من كتاب « العمدة » ص (٩٠) ، والبحراني في كتاب « غاية المرام » ص (١٦٤) .

قلت : حصين بن مخارق ؛ ذكر الحافظ في « لسان الميزان » (٢ / ٣١٩) بما حاصله أنه وضاع.

٧ـ علي بن الحسين

الصدوق في « معاني الأخبار » (١ / ٢١٠) حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : قيل لزين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام : إن الناس يقولون : إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي

عليه السلام قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال لعلي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون ؟ » .

قلت : سنده موضوع كالعادة في أسانيد الصدوق ، فيه :

- الحسن بن علي بن الحسين السكري لم أجده .
- أحمد بن الحسن القطان من مشايخ الصدوق المجاهيل كما في « معجم الخوئي » : (٥١١)
- محمد بن زكريا هو الغلابي الكذاب عندنا الموثق عندهم .
- جعفر بن محمد بن عمارة وهو الكندي لا يوجد له ترجمة وابوه لا يعرف .

٨ـ عن سلمان

« لو شئت لأخبرتكم بخير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر »

مناقب أمير المؤمنين (ع) لمحمد بن سليمان الكوفي (٣١١)حدثنا محمد ابن منصور عن عباد عن علي بن هاشم عن عمرو بن حريث عن برذعة بن عبد الرحمان رفعه عن سلمان : قال : مر سلمان وهو يريد (أن) يعود رجلًا فمر بأهل حلقة جلوس منهم رجل يقول : والله لو شئت لآتينكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت أن اسمي الثالث لسميته . قال : فرد عليه سلمان ، قال : أما والله لو شئت لآتينكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين الذين ذكرت . فلم يرد الرجل عليه شيئا قال : ومضى (سلمان) فتبعه رجل من الحلقة فقال : يا أبا عبد الله وقفت علينا آنفا ورجل يقول : كان أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . قال سلمان : إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) وهو في غمرات الموت فأفاق إفاقة فقلت : يا رسول الله أما أوصيت ؟ فقال : يا سلمان أوما تدري من كان وصي موسى ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : إنه كان وصي موسى يوشع بن نون وكان أفضل من ترك بعده ألا وإني

أوصيت إلى علي وهو افضل من أترك بعدي . يا سلمان إنه كان ثلاثون نبيا وثلاثون وصيا وثلاثون سبطا الا وإن سبطي هذه الامة الحسن والحسين سميتهما باسمي ابني هارون شبير وشبر » . وكرره في (٣٣٨) حدثنا عثمان بن محمد قال : حدثنا جعفر بن مسلم قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثنا المسعودي عن عمرو بن حريث عن برذعة بن (عبد الرحمان عن) أبي الخليل قال : خرج سلمان الفارسي يعود رجلًا قال : فمر بحلقة فيهم .

قلت : والسندان كما ترى لم يتفقا مع أنهما في الأصل سند واحد

فالأول مرفوع والثاني موصول وكلاهما من رواية عمرو بن حريث عن برذعة بن عبد الرحمن ، ومؤلف المناقب لا ترجمة له في كتب القوم وذلك لأنه من الزيدية الذين هم بمنزلة النواصب .

قال محقق المناقب محمد باقر المحمودي ص(٩) : « وبما أن وسائل البحث الكافي حول المصنف ومشايخه وتلاميذه وتأليفاته غير موفرة لدي في الحال الحاضر ولا نأمن الحدثان إن أجلنا نشر الكتاب فنكتفي في هذه الطبعة بما ذكرناه غير أنه نذيل ما مر بما أفاده بعض علماء الزيدية في ترجمة المصنف لما فيه من الفوائد الجمة فنقول : قال ابن أبي الرجال في ترجمة المؤلف في حرف الميم من كتاب مطلع البدور (٣ / الورق ٣٠٣) . ثم نقل الترجمة من مصادر الزيدية الذين لا يؤمنون بالإثنى عشر ولكن عند الشيعة القدح في الدين والعقيدة لا يجرح به المهم أن تكون الرواية موافقة للهوى الشيعي .

٩- علي بن الحسين

في « مناقب أمير المؤمنين » لمحمد بن سليمان الكوفي (٤٥١) حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ابن ميسرة قال : (حدثنا) عبيدالله قال : أخبرنا شريك : عن حكيم بن جبير قال : قلت لعلي بن الحسين : أنتم تذكرون أو تقولون : أن علياً قال : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر

والثاني عمر وإن شئتم أن أسمي الثالث سميته ؟ ! فقال علي بن الحسين : فكيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ؟ أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزوة تبوك فخلف عليا فقال له : أتخلفني ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قال (حكيم بن جبير) : ثم ضرب علي بن الحسين على فخذي ضربة أوجعنيها ، ثم قال : فمن هذا الذي هو من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى ؟

قلت : سنده واه .

ـ عثمان بن سعيد هو ابن عبد الله المروزي كما ورد في بقية أسانيد الكتاب وقد روى عنه كثيرا ومع ذلك لم أجده .

ـ محمد بن عبد الله هو المروزي مثله لم أجده لكنها متابعان عند ابن عساكر فالعلة في حكيم بن جبير وهو متروك الحديث وروايته هذه منكرة وهوعندهم مجهول مهمل لم يوثق . وشريك هو القاضي وهو سيء الحفظ .

وخرّجه ابن عساكر (٣٠ / ٣٥٩) و (٤٢ / ١٥٣) من طرق وقال عقب رواية أبي مريم عن حكيم بن جبير قال : قلت لعلي بن حسين : جعلت فداك كان أبو جحيفة يزعم أنه سمع علياً يقول ألا أخبركم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم سكت فقال : لي علي بن . . . . الحديث .

قال ابن عساكر : « قد صح حديث سعيد عن سعد من طرق لكن تأويل علي بن الحسين فيه نظر فإنه إنما شبهه بهارون حين استخلفه على قومه حين خرج إلى تبوك كما استخلف موسى هارون حين ذهب إلى مناجاة ربه فقيل في علي كرهه ومله فقال له ذلك تطييبا لقلبه فأما التفضيل فيتلقى من أحاديث أخر وفي إسناد حديث علي بن حسين غير واحد من الشيعة فلا يحتج به وأبو مريم من الغلاة في التشيع » .

وذكره المفيد في « الاختصاص » (١ / ١٥٣)قال : « وروي عن حكم بن جبيرقال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : إن الشعبي يروي عندنا بالكوفة أن عليا قال : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، فقال : " إن الرجل

يفضل على نفسه من ليس هو مثله ، حبا وتكرما " ، ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام فأخبرته ذلك ، فضرب على فخذي وقال : هو أفضل منهما كما بين السماء والأرض " .

والحديث واه كما مر .

١٠ـ سعد بن ابي وقاص

وفي « مناقب أمير المؤمنين » ص(٥٢٣) ـ (حدثنا) عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا علي بن عابس : عن حكيم بن جبير قال : قال علي بن الحسين : يا حكيم بلغني أنكم تحدثون بالكوفة أن علياً فضل أبا بكر وعمر على نفسه ؟ ! قال : قلت : اجل . قال : فهذا سعيد بن المسيب حدثني أنه سمع سعد بن ابي وقاص وهو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " فهل كان في بني إسرائيل بعد موسى مثل هارون ؟ فأين يذهب بك يا حكيم ؟ »

قلت : وسنده واه كالذي قبله .

ـ عبد الرحمن بن صالح لا يوجد له ذكر عندهم ، ولكن ذكره الحافظ في « تقريب التهذيب » (٣٨٩٨) عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي بفتح المهملة والمثناة الكوفي نزيل بغداد صدوق يتشيع . من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين .

ـ علي بن عابس . مترجم في « معجم الخوئي » (٨٢٣١) : « روى عن الحجال ، وروى الحسن بن محبوب ، عمن ذكره ، عنه . كامل الزيارات ، الباب ١٤ ، في حب رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين ، الحدبث ٥ » .

١١ـ عن معاذ بن جبل

في « كشف الغمة » (٤٤) وعنه « البحار » (٤/ ١١) : من مناقب الخوارزمي ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولايحاجك فيهن أحد من قريش :

أنت أولهم إيمانا بالله ، وأوفاهم بعهدالله ، وأقومهم بأمرالله ، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عندالله يوم القيامة مزية » .

قال صاحب كفاية الطالب : « هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبونعيم في حلية الأولياء » .

قلت : بل هو حديث موضوع ، فإنه من روايه بشر بن إبراهيم وهو وضاع ، كما في « الكامل » (٢/ ١٣) و « اللسان » (٢/ ١٨) وغيرها .

۞ ۞ ۞ ۞

الباب السادس

حديث ابن عمر رضي الله عنهما

الفصل الأول : تخريج الحديث وذكر من احتج به

الفصل الثالث : درء الطعون الموجهة للحديث

الفصل الأول
تخريج الحديث وذكر من احتج به

المبحث الأول : رواية نافع مولى ابن عمر
المبحث الثاني : درء تفرد نافع بالحديث
المبحث الثالث : ذكر من احتج به

المبحث الأول

رواية نافع مولى ابن عمر

رواه عن نافع جماعة من أصحابه منهم :

عبيد الله بن عمر ، و يحيى بن سعيد ، وعمر بن أسيد ومالك وأيوب السختياني ومحمد بن سوقة وعبد الله بن عمر العمري ، وبكير بن عبد الله الأشج .

١ـ رواية عبيد الله بن عمر : أخرجها البخاري (٣٤٩٤) وأبو داود (٣٤٩٤) والترمذي (٣٧٠٧) وعبدالله بن أحمد في « السنة » (١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٧) و« الفضائل » (٥٥) والخلال في « السنة » (٥٤٠ و٥٧٧و٥٧٩) واللالكائي في « الاعتقاد » (١/ ٣٦٦) والمزي (٢٢/ ٥١٩) من طرق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « كنا نقول على عهد النبي أبو بكر وعمر وعثمان » والزيادة " ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره " عند عبدالله بن أحمد والخلال وهي صحيحة .

٢ـ رواية يحيى بن سعيد : عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال : « كنا نفضل على عهد رسول الله أبا بكر وعمر وعثمان ولا نفضل أحدا على أحد » .

أخرجها البخاري (٣٤٥٥) وأحمدفي « الفضائل » (٥٧) وابنه في « الزوائد عليها » (٥٣) وفي « السنة » (١٣٥٢ و١٣٥٩) والخلال (٥٨٠) وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٢) وابن عدي (٣/ ١٥٥) وتمام في الفوائد (١٠٤٦) وابن عساكر (٤٤/ ٢٢٠) .

٤ـ حسن بن الحسين : كذا ورد في « السنة » للخلال (٥٨٢) أخبرنا عبد الله قال حدثني أبو همام قال ثناالوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال حدثني حسن بن الحسين عن نافع عن ابن عمر قال كنا نفضل أبا بكر وعمر وعثمان ولا نفضل أحدا على أحد .

قلت : كذا جاء حسن بن الحسين في « السنة »وهو غلط لذا لم يعرفه المحقق ، والصواب أنه جسر بن الحسن وهو معروف . هكذا جاء على الصواب في « السنة » لعبدالله (١٣٦١) و في « الزوائد علي الفضائل » (٦٢) وابن أبي عاصم في

« السنة » (١١٩٤) وابن عدي (٢/ ١٧٠) .

٥ـ **بكير بن عبد الله بن الأشج** : أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٨٧٠٢) قال : حدثنا مطلب نا عبد الله ابن صالح حدثني بن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن نافع عن ابن عمر قال : « كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله ﷺ فنقول أبو بكر وعمر وعثمان ثم استوى الناس فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكر ذلك علينا ، وقال : ولم يقل أحد ممن روى هذا الحديث عن نافع ثم يبلغ ذلك رسول الله ﷺ ولا ينكر علينا إلا بكير » .

٦ـ **محمد بن سوقة** : أخرجها الطوسي في « مستخرجه » (١٩٣) وعبدالله في « الزوائد علي الفضائل » (٤٠١) وأبو نعيم في « الحلية » (٥/ ١٣) وابن حبان في « الثقات » (٩/ ١٦٧) وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة » (١٩٣) .

٧ـ **مالك** : رواه ابن عساكر (٣٠/ ٣٤٦) عن جعدبة بن يحيى ثنا العلاء بن بشر عن ابن أبي أويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كنا وفينا رسول الله ﷺ نفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً » . وذكره الحافظ في " اللسان " (٢ / ١٠٥) وقال : قال الدارقطني جعدبة متروك ، وقال ابن حبان : روى عن العلاء المناكير اهـ .

٨ـ **أيوب السختياني** : ابن عساكر (٣٩/ ١٦٥) عن طريق الخطيب أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا علي بن محمد بن أحمد المصري أنا علي بن عبد الله بن المبارك أنا حبان بن عمار أنا يحيى بن كثير أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : « اجتمع المهاجرون والأنصار على أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان هيه الآن » . **قلت** : ورواه عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ غريب وهو « ما كنا نختلف في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر و أن الخليفة بعد أبي بكر عمر و أن الخليفة بعد عمر عثمان رضي الله عنهم أجمعين » . أخرجه عبدالله (١٣٦٠) وفي « زوائده على الفضائل » (٦٣) وابن عساكر (٣٠ / ٣٤٦ و ٣٤٨) و (٣٩/ ١٦٧) .

وهذا سياق منكر وعبدالله سيء الحفظ وقد خالف الثقات في متنه .

المبحث الثاني

درء تفرد نافع بالحديث

ولم يتفرد نافع به بل جاء عن خلق كثير منهم :

١ـ عمر بن أسيد :

أخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٩٣٥) ، وعنه ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٨ و١١٩٩) وأحمد ٤٧٩٧ وفي « الفضائل » (٥٩) وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٥١) والخلال (٥٨١) وفي « فضائل عثمان » (٢١) وأبو يعلى (٥٦٠١) والحميري في « جزئه » (٢٨) من طريق وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال : « كنا نقول في زمن النبي خير الناس أبو بكر ثم عمر » . وفيه زيادة : ولقد أوتي بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكن لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسدت الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر

وعمر بن أسيد صوابه عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية وهو من رجال الشيخين . قال المزي في « التهذيب » (٢٢/ ٤٦) : وقد ينسب لجده ويقال عمر وعمرو أصح . وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ١٨٠) .

وفي « التقريب » (٥٠٣٩) و « الكاشف » (٤١٦٣) : ثقة .

٢ـ متابعة ذكوان السمان أبي صالح

أخرجها أحمد (٤٦٢٦) وفي « الفضائل » (٥٨) وابنه في « فضائل عثمان » (٢٠) وابن أبي شيبة (٣١٩٣٦) وعنه ابن أبي عاصم (١١٩٥) وعبدالله في « السنة » (١٣٥٠) والخلال (٥٤١) وابن حبان (٧٢٥١) وأبويعلى (٥٧٨٤) والطبراني (١٣٣٠١) والطوسي في « مستخرجه » (١٩٤) وابن عساكر (٣٠/ ٣٤٦ و٣٤٨)و (٣٩ / ١٦٧) من طرق عن محمد بن خازم الضرير عن سهيل بن أبي صالح عن ابن عمر .

قلت : وهذا إسناد صحيح .

لكن ذكر ابن عساكر عن الدوري عن ابن معين قال : قد روى أبو معاوية عن سهيل حديثا لم يروه غيره : كن نعد . . .

فتعقبه ابن عساكر بقوله : وفي قول يحيى نظر فقد رواه علي بن عاصم عن سهيل ثم خرجه ، وفيه زيادة : فيبلغ ذلك رسول الله فلاينكره .

ـ الخلاف على سهيل :

رواه بعض الضعفاء فقالوا : عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

ـ فرواه عبد الله بن جعفر المديني هكذا :

أخرجه ابن عدي (٤/ ١٧٩) والخطيب (٤/ ١٢٠) و« الفضائل » لأحمد (٤٤٠) قال ابن عدي بعدذكر جملة من أحاديث عبد الله بن جعفر : وهذه الأحاديث التي أمليتها عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة غير محفوظة كلها وانما يرويه سهيل عن عبد الله بن جعفر .

قلت : وهو كما قال ، وقد أخطأ عبد الله في الإسناد والمتن جميعاً فأما الإسناد فالصواب أنه من مسند ابن عمر لا أبي هريرة ولا علي .

والمتن فهذا الذي ذكره معروف عن علي متواتر عنه و إنما روى سهيل بهذا الإسناد حديثا آخر هو كنا نقول على عهد النبي . . . الحديث .

ـ وتابعه عمر بن عبيد البصري بياع الخمر .

عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : « كنا معاشر أصحاب رسول الله ﷺ نقول ونحن متوافرون أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت » . هذا هو المحفوظ عنه

وهكذا رواه عبد الله (١٣٥٦) والعقيلي (٣/ ١٨٠) والحارث (٩٥٩) والقطيعي في « الألف دينار » (١١٧) وابن عساكر (٣٠ / ٣٤٧) و (٣٩/ ١٦٩) وابن عدي (٥/ ٦٣) من طرق عن عمر به . لكن رواه زهدم بن الحارث عن عمر فقال : عن ابن عمر أو عن أبي هريرة ـ شك زهدم ـ

أخرجه العقيلي ثم خرج رواية أبي معاوية ثم قال : فالحديث عن ابن عمر صحيح ثابت في تفضيل الثلاثة وإله يذهب أحمد بن حنبل .

قلت : وعمر بن عبيد ضعيف .

قال ابن عدي (٥/ ٦٣) : « عمر بن عبيد البصري بياع الخمر كان بمكة حديثه عن كل من روى عنه ليس بمحفوظ . ثم خرجه عن أبي عبد الرحمن المقري ثنا عمر بن عبيد القزاز عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : « كنا معاشر أصحاب رسول الله ﷺ نقول ونحن متوافرون أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت » . وقال : وهذا لا أعلم قاله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة غير عمر بن عبيد وإنما يروى عن سهيل عن أبيه عن ابن عمر وما أظن أن لعمر بن عبيد غير هذين الحديثين اللذين ذكرتهما .

٣ـ رواية إسماعيل بن عياش :

أخرجها ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٧) ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا إسماعيل بن عياش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : « كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت » .

قلت : وإسناده تالف ، عبد الوهاب بن الضحاك متروك .

وكان يضطرب فيه فرواه هكذا ورواه مرة أخرى فجعله من مسند ابن عمر : أخرجها ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٦) . وهذا الوجه هو المحفوظ في رواية ابن عياش أنه لكن بإسناد آخر : فرواه عبد الله في « زوائده على الفضائل » (٥٧) قال : حدثني أبو صالح الحكم بن موسى قثنا إسماعيل يعني بن عياش قثنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال : « كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان » .

ورواه في « السنة » (١٣٥٢) عن أبي صالح الحكم وأبي طالب عبد الجبار بن عاصم النسائي عن إسماعيل به .

ورواه ابن أبي جرادة في « تاريخ حلب » (٣٤٣٨/٧)عن عبد الله بن جعفر الرقي عن ابن عياش به . وهذا الوجه هو المحفوظ في رواية ابن عياش .

٤ـ يعقوب بن أبي سلمة الماجشون :

أخرجه أبو يعلى (٥٦٠٢) وابن عساكر (٣٩ / ١٦٦) :

عن يوسف الماجشون عن أبيه عن ابن عمر قال : « كنا نقول في عهد رسول الله (ﷺ) ولا نعدل به أحدا أبو بكر ثم عمر ثم ندع أصحاب رسول الله (ﷺ) فلا نفاضل بينهم » .

قلت : وهذا إسناد صحيح .

ذكر المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢ / ٣٣٦) يعقوب بن أبي سلمة الماجشون القرشي التيمي أبو يوسف المدني مولى آل المنكدر والد يوسف بن يعقوب وعبد العزيز بن يعقوب ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينةوقال : يكنى أبا يوسف وهو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وكان فيهم رجال لهم فقه ورواية للحديث والعلم وليعقوب أحاديث يسيرة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات .

وفي « جامع التحصيل » (٩١٤) قال : « يعقوب بن أبي سلمة الماجشون والد يوسف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو حاتم : مرسل قلت : وكذلك عن ابن عباس وابن عمر لم يدركهما قاله في التهذيب » .

قلت : الذي في تهذيب المزي (٣٢/ ٣٣٦) : « روى عن طلق بن حبيب . . . وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب » . فليس فيه شيء مما قاله العلائي بل يؤخذ من كلام المزي إمكان الإدراك والسماع ومات يعقوب سنة ١٢٤ على الصحيح لذا تعقبه في تحفة التحصيل بنحو ما ذكرت .

٥. محمد بن سيرين

عبد الله في « زوائده على الفضائل » (٦١ عن ابن سيرين قوله .

وأخرجه ابن عساكر (٣٩ / ١٦٦و١٦٥) عن طريق ابن عدي وهو في

« الكامل » (٢/ ٢٩٨) أنا عمران السختياني أنا شيبان أنا الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال : « كنا نعد على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان » . قال ابن عدي : وهذا عن ابن سيرين عن ابن عمر غريب أظنه يرويه عنه عن الحسن بن دينار وقد رواه اثنان غير الحسن عن ابن سيرين » . ثم خرجه من طريق نصر بن عجلان أنا أبو بكر الهذلي أنا محمد بن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول : « كنا إذا ذكرنا والنبي ﷺ بين أظهرنا قلنا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان ثم لم نبال من قدمنا أو أخرنا » .

قلت : أبو بكر الهذلي متروك .

٦ـ أنس بن سيرين :

خرجه ابن عساكر (٣٩ / ١٦٦) من طريق عمر بن سهل أنا أبو حمزة العطار قال سمعت أنس بن سيرين يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا نفاضل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فنقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان .

قلت : أبو حمزة اسمه إسحاق بن الربيع .

٤ـ يزيد بن أبي حبيب

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥٦٠٤ ومن طريقه ابن عساكر (٣٩ـ ١٦٧) عن أبي معمر ـ هو إسماعيل بن إبراهيم ـ أنا يزيد بن هارون عن ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن عمر نحوه وزاد : قال فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره .

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٠٦) وعزاه لأبي يعلى ، وهو سند رجاله ثقات .

وقد رُوي بزيادة نافع بين يزيد بن أبي حبيب و ابن عمر : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٣) عن طريق بقية بن الوليد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر .

٧ـ أسيد بن عبد الرحمن بن زيد :

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢/ ١٢) ابن عساكر (٣٩/ ١٦٩) قال :

أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد السليطي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن أنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن أبيه عن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن عمر قال : وعبد الله جده ـ أنه قال : « كنا في عهد رسول الله ﷺ وبعده نقول : خير أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان » .

قلت : وسنده حسن .

٨ـ زيد بن أبي عتاب

قال البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ٤٩) ـ محمد بن أبي البلاط أبو العباس حدثني زيد بن أبي عتاب عن ابن عمر كنا نقول زمن النبي ﷺ من يلي هذا الأمر بعد النبي ﷺ فيقال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت قاله لي محمد بن عبادة قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا محمد بن صالح وفي لسان الميزان (٥ / ٩٦) محمد بن أبي البلاط عن زيد بن أبي عتاب لا يدري من هو انتهى وذكره ابن حبان في الثقات . وقال العباس : روى عنه محمد بن صالح قال البخاري . . . ثم ذكر كلامه السابق وقال : وتبعه أبو حاتم ، وقال : لا أعرفه .

قلت : وقوله : من يلي هذا الأمر . . منكر والمحفوظ رواية الثقات خير هذه . . ولا دخل للحديث بالخلافة .

٩ـ محمد العكاوي

ابن عساكر (٣٩/ ١٦٣) عن طريق خيثمة أنا شعبة بن سهل بن عبد الرحمن العكاوي أنا محمد بن المبارك أنا إسماعيل بن عياش أنا عثمان بن محمد عن أبيه قال : قال عبد الله بن عمر : « والله لقد علمت أنا كنا نتحدث في حياة النبي ﷺ و أصحابه أوفر ما كانوا أن خير الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان » .

قال ابن عساكر : كذا قال وإنما هو عمر بن محمد بن زيد والمحفوظ حكاية عن سالم قال : « إنكم لتعلمون كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان »

. ثم خرجه عن محمد بن عبد الصمد الدقاق أنا حماد الوراق أنا أبو عاصم عن عمر بن محمد بن زيد أخبرني سالم عن ابن عمر قال إنكم تعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة .

١٠ـ حديث سالم بن عبدالله :

إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة محمد ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا بغير ؟ أخرجه أبو داود (٤٦٢٨) وأحمد في الفضائل (٥٦ و٦٤) وابنه في « السنة » (١٣٥٣) ولخلال في « السنة » (٥٤٦ و٥٤٩ و٥٥٣) وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٠) و الطوسي في مستخرجه (١٩١) وأبو نعيم في « الحلية » (٩/ ٢٣٥) والطبراني (١٣١٣١) وفي الاوسط (١٦٩٢) و « مسند الشاميين » (٥٠٧ و١٧٦٤ و٣١٥٥) وابن عساكر (٣٩/ ١٥٩ـ ١٦٠) وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة » (١٩١) من طرق عن ابن شهاب قال : قال سالم بن عبد الله إن عبد الله بن عمر قال : (به) .

قلت : وسنده صحيح على شرط الشيخين

. وسبب تحديث ابن عمر به أنه سمع طعنا في عثمان .

كما في « تاريخ دمشق » (٣٩ / ١٥٩) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق أنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث أنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة بن يزيد حدثني يونس عن ابن شهاب قال قال سالم بن عبد الله إن عبد الله بن عمر قال : « جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان فإذا هو يأمرني في كلامه أن أعيب على عثمان فتكلم كلاما طويلا وهو أمرؤ في كلامه ثقل فلم يكد يقضي كلامه في سريع فلما قضى كلامه فقلت له إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة محمد ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا بغير حق ولا جاء من الكبائر شيئا ولكن هو هذا المال إن أعطاكموه رضيتم وإن أعطاه الولي قرابته سخطتم إنما

تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرا إلا قتلوه ففاضت عيناه بأربعة من الدمع ثم قال اللهم لا نريد ذلك .

ورواه عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن سالم عن أبيه به وزاد : يعني في الخلافة : أخرجه ابن عساكر (٣٩/ ١٦٣) عن أبي الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق أنا حماد الوراق أنا أبو عاصم عن عمر بن محمد بن زيد أخبرني سالم عن ابن عمر قال : « إنكم تعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة »

رواه هكذا عنه أبو عاصم الضحاك بن مخلد واختلف عنه :

ـ فرواه حماد الوراق و محمد بن يحيى الذهلي وعقبة بن مكرم وعمرو بن علي هكذا : عنه أخبرني سالم عن ابن عمر : خرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٤٠) والبزار كما في « البداية والنهاية » (٧/ ٢٠٦) وابن عساكر (٣٩/ ١٦٢) .

ـ ورواه أبو مسلم الكجي عن الضحاك بن مخلد فخالف الجماعة فقال : عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرعن عبد الله بن يسار عن سالم عن أبيه به وفيه الزيادة : أخرجه الطبراني (١٣١٨١) فزاد في الإسناد عبد الله بن يسار .

وهذه الزيادة لا تضر لأن عبد الله بن يسار ثقة إلا أنها شاذة .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٣٢٣) : « هو في الصحيح خلا قوله : في الخلافة رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح » .

لذا صححه ابن كثير في « البداية والنهاية » (٧ / ٢٠٦) « وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجوه لكن قال البزار وهذا الحديث قد روى عن ابن عمر من وجوه كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفاضل بعد وعمر بن محمد لم يكن بالحافظ وذلك يتبين في حديثه إذا روى عن غير سالم فلم يقل شيئا وقد رواه غير واحد من الضعفاء عن الزهري عن سالم عن أبيه به » .

قلت : هو ثقة لكن مقل فتعد هذه الزيادة منكرة وقد غيرت معنى الحديث ولم ترد من طرق الثقات وليس كل من قيل فيه ثقة تقبل زيادته .

ورواه شعيب بن أبي حمزة عن سالم عند ابن عساكر في (٣٩ / ١٥٩) عن خيثمة بن سليمان أنا ابن عوف عن بشر بن شعيب بن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : « كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أبو بكر وعمر وعثمان قال : إنكم لتعلمون كنا نقوله على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان . ورواه يزيد بن قرة الحمصي عن شعيب به ، وزاد فيه : « فيبلغ ذلك رسول الله فلا ينكره » أخرجه القطيعي في زوائده على « الفضائل » (٨٥٧) وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة » (١٩٢)

ويزيد بن قرة ذكره الذهبي في « المقتنى » (١٩١٧) فيمن كنيته أبو خالد قال : يزيد بن قرة سمع أحمد بن خالد الوهبي .

النظر في ألفاظ زائدة في حديث ابن عمر :

وردالحديث من طرق الثقات هكذا بهذا اللفظ :

إلا أنه جاءت ألفاظ في بعض الطرق زائدة وهي من رواية من لا يحتج به أو من لايقبل منه الزيادة على هؤلاء الثقات .

١ـ رواية زيد بن أبي عتاب :

جاء فيها من يلي هذا الأمر بعد النبي ﷺ .

وهذا منكر جدا إذ المحفوظ أن النبي لم يستخلف .

٢ـ رواية عمر بن زيد بن سالم :

جاء فيها زيادة تفسيرية : وهي قوله يعني الخلافة .

لكن جاءت زيادات مقبولة :

مثل قوله : ويبلغ ذلك النبي ﷺ .

وردت من طرق الثقات وهي مكملة لأصل الحديث .

٣ـ قول ابن عمر في علي : ولقد أوتي

زيادة حسنة ولها شواهد وجاءت عن ابن عمر من وجه آخر .

المبحث الثالث

ذكر من احتج بحديث ابن عمر

١ـ احتجاج أحمد بالحديث :

ذكر الخلال في « السنة » (٢ / ٣٩٦) اتباع « السنة » في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان في التفضيل على حديث ابن عمر . قال : أخبرني عبيد الله بن حنبل قال حدثني أبي قال سمعت أبا عبدالله وسئل عن التفضيل قال أذهب إلى حديث ابن عمر قال كنا نفاضل على عهد النبي فنقول أبو بكر وعمر وعثمان قال أبو عبدالله ولا نتعدى الأثر والاتباع فالاتباع لرسول الله ومن بعده لأصحابه فإذا رضي أصحابه بذلك كانوا هم يفاضلون بعضهم على بعض ولا يعيب بعضهم على بعض فعلينا الأتباع لما مضى عليه سلفنا ونقتدي بهم قال حنبل : وسمعت سليمان بن حرب وسأله خياط « السنة » عن التفضيل فقال : قبض رسول الله وكان أفضل الناس بعده أبو بكر ثم قبض أبو بكر فكان أفضل الناس بعده عمر ثم قبض عمر فكان أفضل الناس بعده عثمان قال : قال سليمان : أبو بكروعمر وعثمان وسكت . ثم ذكر عدة طرق نحو هذا في احتجاج أحمد به .

ثم قال أبو بكر الخلال (٢ / ٤٠٩) : « مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله الذي هو مذهبه أبو بكر وعمر وعثمان وهو المشهور عنه وقد حكى المروذي رحمه الله وغيره أنه قال لعاصم وأبي عبيد لست أدفع قولكم في التربيع بعلي وحكى بعد هذا أيضا جماعة رؤساء أجلة كبار في سنه وقريب من سنه أنه قال ومن قال علي فهو صاحب سنة وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري أنه قال وعلي وإنما هذا عندي أنه لم يحب أن يأخذ عنه أهل الشام ما يتقلدونه عنه في ذلك لأنه إمام الناس كلهم في زمانه لم ينكر ذلك أحد من الناس فلم يحب أن يؤخذ عنه إلا التوسط من القول لأن أهل الشام يغالون في عثمان كما يغالي أهل الكوفة في علي وقد كان من سفيان الثوري رحمه الله نحو هذا لما قدم اليمن قال في أي شيء هم مشتهرون به قيل في النبيذ

وفي علي فلم يحدث في ذلك بحديث إلى أن خرج من اليمن فالعلماء لها بصيرة في الأشياء وتختار ما تراه صوابا للعامة وكل هذا القول صحيح جيد .

ويحيى بن معين رحمه الله وبشربن الحارث ففي الرواية عنهما كنحو الرواية عن أبي عبد الله يكرر عنه مرة يقولون وعثمان وحكى عنه مرة يقولون عثمان وعلي وكل هذا صحيح على ما قالوا والذي نذهب إليه من قول أبي عبدالله رضي الله عنه أنه من قال أبو بكر وعمر وعثمان فقد أصاب وهو الذي العمل عليه في رواية الأحاديث والأتباع لها ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فصحيح جيد لا بأس به » . ونقل مذهب أحمد بنحو ما هنا ابنه عبدالله في « السنة » ص (٢٤٣) واللالكائي في « الاعتقاد » (٢٦٢٥) .

٢ـ **احتجاج يحيى بن معين** : ذكره الخلال (٥٧٦) وأخبرنا محمد بن علي قال ثنا مهنا قال سألت يحيى بن معين في التقدمة قال : أنا أقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان .

٣ـ **زهيربن معاوية** : ذكره الخلال (٥٨٤) أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال حدثني أبو محمد الصبحي قال سمعت أحمد بن عبدالملك بن واقد يقول سمعت زهيربن معاوية يقول أبو بكر وعمر وعثمان .

٤ـ **محمد بن عبيدالطنافسي** : ذكره الخلال (٥٨٣) أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت محمد بن عبيد يقول غير مرة خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون .

٥ـ **مالك بن أنس** : ذكره الخلال (٥٨٥) أخبرني علي بن الحسن بن هارون قال قرأت على محمد بن موسى قال حدثني ابن جميل المضرب قال حدثني أبو بكر الأندلسي كهلا قد كتب وكتب عنه قال سمعت أبا حفص حرملة بن يحيى التجيبي قال سمعت عبدالله بن وهب يقول سألت مالك بن أنس من أفضل الناس بعد رسول الله قال أبو بكر وعمر قلت ثم من قال أمسك قلت يا أبا عبد الله إنك إمام أقتدي بك في ديني قال أبو بكر وعمر ثم عثمان .

٦ـ **سفيان الثوري** : ذكره الخلال (٥٨٦) أخبرني محمد بن الحسين قال ثنا أبو

العباس المزني يعني أحمد بن أصرم قال حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام صاحب سفيان الثوري قال سمعت أبي أحمد بن النعمان يذكر عن شعيب بن حرب قال سمعت سفيان يقول : أبو بكر وعمر وعثمان قال سمعت يوسف بن إسباط يقول كان سفيان يقول أبو بكر وعمر وعثمان .

٧ـ **يزيد بن زريع** : ذكره الخلال (٥٨٨) أخبرني محمد بن علي قال ثنا أبو بكر الأثرم قال ثنا محمد بن المنهال قال سمعت يزيد بن زريع يقول خير هذه الأمة بعدرسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نقف قال : وسمعت موسى بن إسماعيل يقول هكذا تعلمنا ونبتت عليه لحومنا وأدركنا الناس عليه تقديم أبي بكر وعمر وعثمان ثم السكوت . **قلت : إسناده صحيح .**

٨ـ **أبو عبيد القاسم بن سلام** : ذكره الخلال (٥٩٣) وأخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا عبدالله وذكر التفضيل فقال لي كلمني عاصم في التفضيل وأبو عبيد حاضرفقلت أبو بكر وعمر وعثمان وأراه قال أحتججت بحديث ابن عمر فقال عاصم نقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ووافقه أبو عبيد قال فقلت لأبي عبيد لست أدفع ما تقول يا أبا عبيد قال ففرح بها . **وإسناده صحيح .**

٩ـ **بشر بن الحارث** : ذكره الخلال (٥٨٩) أخبرنا عبد الله بن محمد قال : ثنا علي بن عبدالله بن أبي يعقوب قال ثنا محمد بن يوسف بن الطابع قال : حدثني أبو بكر بن زياد أنه قال لبشر بن الحارث : ما تقول في التفضيل قال : أبو بكر وعمر وعثمان . **وفي إسناده نظر .**

١٠ـ **أيوب السختياني** : ذكره الخلال (٥٩٠) ـ أخبرنا عمران بن بكار الكلاعي الحمصي قال ثنا العباس بن طالب قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا أيوب قال دخلت المدينة والناس متوافرون القاسم بن محمد وسليمان وغيرهما ، فما رأيت أحدا يختلف في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان . وهذا مذهب أهل الحديث قاطبة فقد ورد في « الشذا الفياح » (٢/ ٥٠٦ـ٥٠٧) و « فتح المغيث » (٣/ ١٢٥) قال السخاوي :

« قوله : وأفضلهم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر أي بإجماع أهل « السنة »

قال القرطبي أبو العباس : ولم يختلف في ذلك أحد من أئمة السلف والخلف قال : ولا مبالاة بأقوال أهل التشيع . وحكى الشافعي وغيره إجماع الصحابة والتابعين على ذلك قال ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة ومن اختلف منهم ففي عثمان وعلي ، وكذا قال يحيى بن سعيد الأنصاري حين سئل عن ذلك فقال : من أدركت من الصحابة والتابعين لم يختلفوا في أبي بكر وعمر وفضلهما إنما كان الاختلاف في علي وعثمان ومن التهافت . والقول الذي لا يسمع ما حكاه المازري عن الخطابية بتفضيل عمر وعن الشيعة تفضيل علي وعن الراوندية تفضيل العباس وعن بعضهم الإمساك عن التفضيل . وحكى القاضي عياض أن ابن عبد البر وطائفة ذهبوا إلى أن من توفي من الصحابة في حياته ﷺ أفضل ممن بقي بعده لقوله ﷺ في بعضهم أنا شهيد على هؤلاء

قال النووي : وهذا غير مرضي ولا مقبول ومردود أيضا بما تقدم من الإجماع وذهب الأكثرون إلى تفضيل عثمان على علي وأن ترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة وإليه ذهب الشافعي وأحمد وهو المشهور عن مالك وسفيان الثوري وكافة أئمة الحديث والفقهاء وكثير من المتكلمين وأبي الحسن الأشعري والباقلاني وغيرهم .

١١ـ **البربهاري** : قال في في « شرح السنة » (١ / ٢٨) : « وأفضل هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان هكذا روي لنا عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع بذلك النبي ﷺ فلا ينكره » .

١٢ـ **اللالكائي** : قال في « اعتقاد أهل السنة » (١ / ١٥٩) : « ونذهب إلى حديث ابن عمر كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت » .

١٣ـ **ابن قدامة المقدسي** : قال في « لمعة الاعتقاد » (١ / ١٦١) : « وأفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال · « كنا نقول ـ والنبي ﷺ حي

: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره » .

١٤ـ ابن أبي العز الحنفي في « شرح العقيدة الطحاوية » (ص ٤٨٤)

قال : « وترتيب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين في الفضل كترتيبهم في الخلافة ولأبي بكر و عمر رضي الله عنهما من المزية : ثم قال : وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أفضل أمة النبي ﷺ بعده ـ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان » .

١٥ـ ابن تيمية قال في « منهاج السنة » (٦ / ١٥٣)

قال « وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وفي لفظ ثم ندع أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم فهذا إخبار عما كان عليه الصحابة على عهد النبي ﷺ من تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان وقد روى أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فلا ينكره » .

١٦ـ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٧ / ٢٠٦)

ذكر طرقه عن البخاري وغيره ثم قال : « وقد اعتنى الحافظ بن عساكر بجمع طرقه عن ابن عمر فأفاد وأجاد » .

١٧ـ العراقي في « طرح التثريب » (١/ ٧١) .

وغيرهم كثير من علماء الأمة لم يتخلف أحد في الاحتجاج بهذا الحديث وكذا الأثر المتواتر عن علي وهما العمدة في مسألة التفضيل .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الثاني

درء الطعون الموجهة للحديث

المبحث الأول

طعن علي بن الجعد

قد ورد كلام في هذا الحديث نظراً لحساسية الأمر وتعلقه بهوى بعض المذاهب فممن ذكر عنهم الطعن فيه : **علي بن الجعد شيخ البخاري**

ذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١ / ٣٦٣). أخبرنا العتيقي أخبرنا **يوسف بن أحمد الصيدلاني** بمكة حدثنا **محمد بن عمرو العقيلي** حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة حدثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت أبا غسان الدوري يقول كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنده حديث ابن عمر كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول خير هذه الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكر فقال علي انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول كنا نفاضل .

ـ وقال أبو يحيى الناقد حدثني أبو غسان الدوري قال كنت عند علي بن الجعد فذكروا حديث النبي ﷺ أنه قال للحسن إن ابني هذا سيد قال : ما جعله سيداً .

ـ أخبرنا العتيقي أخبرنا **يوسف بن أحمد** حدثنا **العقيلي** حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا احمد بن إبراهيم الدورقي قال قلت لعلي بن الجعد بلغني أنك قلت ابن عمر ذاك الصبي . قال : « لم أقل ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله عز وجل » .

قلت : وإسنادها لا يصح ، ففيها :

العتيقي شيخ الخطيب ترجمه في (٤/ ٣٧٩) وهو صدوق .

وأبو يحيى الناقد اسمه زكريا بن يحيى ترجمه في (٨/ ٤٦١)

أحمد بن محمد بن صدقة في (٥/ ٤٠)والسير (١٤/ ٨٣)وهو ثقة . ولكن يوسف بن أحمد وهو الصيدلاني ، ومحمد بن عمرو العقيلي ، لم أجدهما .

وقد طبل لهذه الحكاية الروافض فذكروها في معرض الطعن على ابن عمر فذكرها الأميني في « المغالاة » وفي « نظرة عابرة » ولم يذكروا طعنه في حديث « ابني سيد » ولا إنكاره . قلت : وكيف يصح هذا عن علي بن الجعد وقد روى

هو نحو هذا الحديث وهو قول علي فأخرج البغوي في مسنده « مسند ابن الجعد » (٢١٠٩) حدثنا علي أنا شريك عن أبي إسحاق يعني الشيباني عن عامر عن أبي جحيفة قال قال علي رضي الله عنه : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أخبركم بالثالث فعلت » . وهذه القصة علقها المزي (٢٠/ ٣٤٧) في ترجمة علي بن الجعد وفيها الطعن في حديث إن ابني هذا سيد قال : ما جعله سيداً .

وهذا يدل على بطلانها .

۞ ۞ ۞ ۞

المبحث الثاني

كلام ابن عبد البر

كما سبق معنا لم يطعن في حديث ابن عمر أحد من المتقدمين بل احتجوا به كلهم وعلى رأسهم أصحاب المذاهب المتبوعة . وخرّجه البخاري في صحيحه محتجًا به ولم يتخلف إمام منهم في الاحتجاج به على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان . ولعل الوحيد الذي تكلم في الحديث ممن يعتد بعلمه من حفاظ « السنة » هو ابن عبد البر النمري .

ذكر ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ في « الاستيعاب » (١/ ٣٤٣و٣٤٤) : « عن هارون بن إسحاق يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ومن قال أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة فذكرت له هؤلاء الذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ .

روى الأصم عن عباس الدوري عن يحيى بن معين أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي هذا مذهبنا وقول أئمتنا . وكان يحيى بن سعيد يقول : أبو بكر وعمر وعلي وعثمان .

قال أبو عمر : من قال بحديث ابن عمر : كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت يعني فلا نفاضل وهو الذي أنكر ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل « السنة » من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر أن علياً أفضل الناس بعد عثمان رضي الله عنه وهذا مما لم يختلفوا فيه وإنما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان واختلف السلف أيضاً في تفضيل علي وأبو بكر وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحاً ويلزم من

قال به أن يقول بحديث جابر وحديث أبي سعيد : كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وهم لا يقولون بذلك فقد ناقضوا وبالله التوفيق » .

وفي « الاستذكار » (٥/ ١٠٨) قال : « وروى سحنون عن ابن القاسم في كتاب الديات من ((المدونة)) قال سمعت مالكاً وسئل عن علي وعثمان فقال : (ما أدركت أحدا اقتدي به في دين يفضل أحدهما على صاحبه

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالكا يقول لا أفضل أحدا من العشرة ولا غيرهم على صاحبه وكان يقول هذا من علم الله الذي لا يعلمه غيره .

قال : وقال مالك أدركت شيوخنا بالمدينة وهذا رأيهم .

قال أبو عمر : قول مالك هذا يدل على أنه لم يصح عنده حديث نافع عن بن عمر كنا نقاتل ـ كذا والصواب : نفاضل ـ على عهد رسول الله ﷺ فيقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم يسكت فلا يفضل أحدا وكان أفهم الناس لنافع وأعلمهم بحديثه وكان نافع عنده أحد الذين يقتدى بهم في دينه فلو كان هذا الحديث عنده صحيحا من حديث نافع عن بن عمر ما قال قوله هذا وهو حديث شاذ لا يعضده شيء من الأصول وكل حديث لا أصل له لا حجة فيه ، وقد مالت العامة بجهلها إليه وهم مجمعون على خلافه بحيث لا يعلمون ، وقد نقضوه مع قولهم به ؛ لأنهم لا يختلفون في أن عليا في التفضيل رابع الأربعة ، وفي حديثهم عن ابن عمر أنهم لا يفضلون أحداً بعد عثمان ، وأنهم يسكتون بعد الثلاثة عن تفضيل أحد على أحد فقد نقضوا ما أبرموا والله المستعان على جهل عامة هذا الزمان . . .

وقد عورض حديث بن عمر هذا بحديث عبد الله بن مسعود .

روى شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال : كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب . وهذا عندي حدث فيه تصحيف ممن رواه عن شعبة هكذا .

وإنما المحفوظ فيه عن ابن مسعود أنه قال : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب هكذا من القضاء لا من الفضل

وقد عارضوا حديث [ابن] عمر أيضاً بقول حذيفة .

قال ابن عبد البر : حدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن يونس قال : حدثنا نفير بن مخلد قال : حدثنا أبو بكر بن شيبة قال : حدثنا أبو معاوية الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال : « لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن بن مسعود أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة » .

وهذا إخبار من حذيفة عن جلة الصحابة أنهم يعلمون أن ابن مسعود أقربهم وسيلة عند الله ، وهذه شهادة له بالنهاية في الفضل ، وذلك خلاف قول ابن عمر : كنا نفاضل فنقول . . . الحديث .

قال أبو عمر : كل من رد حديث جابر وحديث أبي سعيد الخدري : « كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ » ، ولم يقبله لزمه أن يرد قول ابن عمر : « كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ » ولا يقبله بل قول ابن عمر أولى بالرد لأنه لا أصل له ولبيع أمهات الأولاد حظ من أهل السنة المجتمع عليها

قال أبو عمر : وقد روي عن مالك ـ رحمه الله ـ تقديم الشيخين أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ من رواية بن القاسم وغيره .

حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا أبو مصعب قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال سألت مالكاً فيما بيني وبينه من تقدم بعد رسول الله ﷺ ، قال : أقدم أبا بكر وعمر قال : ولم يزل على هذا .

قال أبو عمر : جماعة أهل « السنة » وهم أهل الفقه والآثار على تقديم أبي بكر وعمر وتولي عثمان وعلي وجماعة أصحاب النبي عليه السلام وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم والاستغفار لهم ، وهذا هو الحق الذي لا يجوز عندنا خلافه والحمد لله » . انتهى .

قلت : هذا كله كلام ابن عبد البر في الحديث وتحصل منه أنه يطعن في الحديث من جوانب :

١ـ شذوذه .

٢ـ تفرد نافع به .

٣ـ دعوى ضعف الحديث عند مالك .

٤ـ دعواه أن العامة كذا قال مجمعون على خلافه .

٥ـ زعمه مخالفته لأحاديث وآثار أخرى .

و قد رد هذا القول بعض السلف منهم الحافظ ، والبدر الزركشي ، وابن حجر الهيتمي .

ـ ذكر كلام الحافظ ابن حجر

قال في « الفتح » (٧ / ١٦) : « وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال : سمعت بن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال : فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليًا ، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ؛ لم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله ، فهو مذموم . وادعى ابن عبد البر أيضاً أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة أن عليًا أفضل الناس بعد الثلاثة ، فانهم اجمعوا على ان عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند إليه صحيحاً . وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام ، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده بن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر : « ثم نترك أصحاب رسول

الله ﷺ الخ » لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون . أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن بن عمر : « كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم » . ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله أعلم .

ـ وقال البدر الزركشي في « الإجابة لما استدركت عائشة » ص (٦١) :

« وأما ما ذكره ابن عبد البر في كتاب الصحابة أن السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعلي فقد غلط في ذلك ووهم لاسيما و ثبت بأن من كان بعتقد ذلك من السلف أبو سعيد الخدري و هذا بعيد وقد أخرج البخاري في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال : « كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم » .
و قد أنكر ابن عبد البر صحة هذا الخبر وقال إنه غلط لوجهين **أحدهما** أنه حكى عن هارون بن إسحاق قال سمعت يحيى بن معين يقول من قال أبو بكر و عثمان و علي و عرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ومن قال أبو بكر و عمر و علي و عثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة فذكرت له هؤلاء الذين يقولون أبو بكر و عمر و عثمان و يسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ **وهذا عجيب لأن ابن معين إنما أنكرعلى رأي قوم لا على نقلهم** .

الثاني : خلاف قول أهل « السنة » إن علياً أفضل الناس بعد عثمان هذا لا خلاف فيه ؛ وإنما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان قال واختلف السلف أيضاً في تفضيل علي و أبي بكر وفي اجماع الجماعة التي ذكرنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم غلط و هذا أعجب من الأول فإن الحديث صحيح أورده الأئمة البخاري فمن دونه في كتبهم الصحاح و الحامل له على ذلك اعتقاده أن حديث ابن عمر يقتضي أن علياً ليس بأفضل بعد عثمان ، وليس كذلك بل هو مسكوت عنه » .

ـ ابن حجر الهيتمي في « الصواعق المحرقة » (١ / ١٧٠) :

« وزعم ابن عبد البر أن حديث الاقتصار على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول أهل « السنة » إن علياً أفضل الناس بعد الثلاثة مردود بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله » .

أما زعمه مخالفته لأحاديث وآثار أخرى :

فقال : « وقد عورض حديث ابن عمر هذا بحديث عبد الله بن مسعود :

كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رواه شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب .

وهذا عندي حدث فيه تصحيف ممن رواه عن شعبة هكذا ، وإنما المحفوظ فيه عن بن مسعود أنه قال كنا نتحدث أن أمضى أهل المدينة علي بن أبي طالب هكذا من القضاء لا من الفضل وقد عارضوا حديث عمر أيضا بقول حذيفة .

حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا نفير بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن مسعود أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة

وهذا إخبار من حذيفة عن جلة الصحابة أنهم يعلمون أن ابن مسعود أقربهم وسيلة عند الله وهذه شهادة له بالنهاية في الفضل وذلك خلاف قول بن عمر كنا نفاضل فنقول الحديث » أهـ .

قلت : حديث ابن مسعود فيه تصحيف كما أشار إليه ابن عبد البر وهذا من إنصافه وتحقيقه لم يستجز الاحتجاج بحديث معلول وبيان ذلك كما يلي : -

- فروي بلفظ : « كنا نتحدث أن افضل أهل المدينة ابن أبي طالب »

رواه احمد في « الفضائل » (١٠٣٣ و ١٠٩٧) والبزار (١٦١٦) والتدوين في أخبار قزوين (٣/ ١٤٧) عن شعبة قال : نا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال : (فذكره) .

قاله : عبد الرحمن بن عبد الله و عمرو بن الهيثم أبو قطن هكذا عن شعبة .
ورواه جماعة عن شعبة بلفظ : كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة ابن ابي طالب
أخرجه الحاكم (٤٦٥٦) وابن عبد البر في « الاستيعاب » (١/ ٨٨٣) وابن عساكر (٤٢/ ٤٠٥) وابن سعد (٢/ ٣٣٨) وأحمد بن بنت منيع كما في « المطالب العالية » (٣٩٢٤) .

رواه هكذا آدم بن أبي إياس ومسلم بن ابراهيم وغندر ووهب بن جرير بن حازم أبو عامر العقدي . وتوبع شعبة على هذا اللفظ : أقضى كما في « الاستيعاب » (١/ ٣٤٠)وابن عساكر (٤٢/ ٤٠٤) من طريق ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال قال : ابن مسعود : (به)

وعند ابن عساكر عن محمد بن عيسى بن السكري نا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال : " كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب " .

ـ وفي « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٤٠٥) قال : إسحاق بن إبراهيم نا سعد بن الصلت نا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال قال عبد الله أفرض أهل المدينة وأقضاها علي بن أبي طالب .

ـ وفي « الاستيعاب » (١/ ٣٤٠) و « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٤٠٥)
عن سعيد بن عمرو أنا عبثر عن مطرف عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن عبد الله قال : « يقولون إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب » . وعند ابن سعد (٢/ ٣٣٩) عن إسماعيل عن أبي إسحاق أن عبد الله كان يقول : أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب » . فهذا اختلاف واسع على أبي إسحاق في المتن والسند معا لكن الراجح لفظ : (أقضى) .

وذلك لوجود شواهد له :

١ـ عن عمر :

كما في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٤٠٢) من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس قال : « خطبنا عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال علي أقضانا وأبي أقرأنا » . وفي « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٤٠٣) وعن أبي الحسين بن النقور نا عيسى بن علي إملاء نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري نا محمد بن يحيى ومحمد بن إشكاب قالا أنا وهب بن جرير نا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال : قال عمر : « علي أقضانا وأبي أقرأنا » .

٢ـ أبي هريرة :

أخرجه ابن عساكر (٤٢ / ٤٠٤) عن خالد بن مخلد حدثني يزيد بن عبد الملك بن مغيرة النوفلي عن علي بن محمد بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قال قال : " عمر بن الخطاب علي أقضانا " ، قال : وأنا ابن سعد أنا محمد بن عبيد الطنافسي نا عبد الملك يعني عن عطاء قال : كان عمر يقول : « علي أقضانا للقضاء وأبي أقرأنا للقرآن » .

وللحديث شواهد عن ابن مسعود : منها قوله : « **أمرنا خير من بقي ولم نأل** » .

رواه أحمد في « الفضائل » (٧٤٧) وابن سعد (٣/ ٨٣) والخلال في « السنة » (٥٤٢) ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٨٢) وابن عساكر (٣٩/ ٢١) عن طريق وكيع عن عبد الملك ابن ميسرة عن النزال ، قال سمعت ابن مسعود : « لما استخلف عثمان . . . » . و **إسناده صحيح**

وعن أبي وائل أن عبدالله بن مسعود سار من المدينة إلى مكة ثمانيا حين استخلف عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد مات رحمه الله فلم نر يوما أكثر نشيجاً من يومئذ وإنا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نأل عن خيرنا ذا فوق فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه .

رواه الخلال في « السنة » (٥٥٤) ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٨٢) وابن عساكر (٣٩/ ٢١٣) عن طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل أن عبدالله بن مسعود سار من المدينة إلى مكة ثمانياً حين . . .

ورواه أبو بكر بن عياش عن عاصم فقال : عن المسيب بن رافع كما في « تاريخ

دمشق » (٣٩ / ٢١٥) عن داود بن عمرو نا أبو بكر بن عياش نا عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع قال سار إلينا عبد الله بن مسعود سبعا من المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن غلام المغيرة أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين عمر فضج الناس وبكوا واشتد بكاؤهم ثم قال إنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ فأمرنا علينا عثمان بن عفان ولم نأل عن خيرنا ذا فوق » .

وممن رواه عن ابن مسعود :

ـ إسماعيل بن غياث

عن شعبة عن مغيرة عن إسماعيل بن غياث زاد عثمان الضبي قال أتانا عبد الله بقتل عمر وبيعة عثمان فقال : « والله ما ألونا عن أعلاها ذا فوق » .

ـ عن أبي إسحاق عن جار له :

عن يعقوب بن سفيان نا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن جار له قال : سمعت ابن مسعود يقول حين قدم علينا ببيعة عثمان حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما ألونا عن أعلاها ذوي فوق أن بايعناه

وفي « السنة » للخلال (٥٥٧) وقرأت عليه يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن أبي إسحاق عن حارثة قال : « جاءت بيعة عثمان إلى الكوفة فقام ابن مسعود فحمد الله وأثنى عليه فقال : « ما ألونا عن أعلاها ذا فوق وبايعناه » .

قلت : إسناده حسن في الشواهد

وجاء في المعرفة والتاريخ للفسوي : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن جارية عن ابن مسعود .

وهو تصحيف والصواب أنه حارثة أوله حاء وهو ابن مضرب

ـ رواية عبد الله بن سنان

قال قال عبدالله حين استخلف عثمان : « ما ألونا عن أعلاها ذا فوق » .

عبد الله بن سنان :

في « السنة » للخلال (٥٤٤) وأخبرنا الميموني قال ثنا ابن حنبل قال ثنا أبو

معاوية قال ثنا الأعمش عن عبد الله بن سنان قال قال عبدالله حين استخلف عثمان « ما ألونا عن أعلاها ذا فوق » . وفيه

ـ أما قوله : « أَعلاها ذَا فُوق » فقد ورد في المعاجم ما يفيد أنها تعني الأفضل فقد جاء في « الفائق » (٣ / ١٤٧) قال المسيّب بن رافع : سار إلينا عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ سَبْعاً من المدينة فَصِعد المِنْبَر فقال : إنَّ أبا لُؤْلُؤة قَتَل أميرَ المؤمنين عُمر فبكى الناس . ثم قال : إنَّا أصحابَ محمد اجتمعنا فأَمَّرنا عثمان ولم نَألُ عن خَيرنا ذَا فُوقٍ . أي عن خيرنا سَهْماً . ومن أمثالهم في الرجل التام في الخير : هو أَعلاها ذَا فُوق . وَذِكْرُ السَّهْمِ مَثَلٌ للنصيب من الفَضْل والسابقة ، شُبِّه بالسهم الذي أصيب به الخَصْل في النِّضالَ .

وفي « المستقصى في أمثال العرب » للزمخشري (٢ / ٣٩٦) ـ : « هُوَ أَعْلَاهَا ذَا فَوقٍ : أى أعلاها سهما ذا فوق لأن السهم إذا كان ذا فوق ونصل فذلك تمامه وقال بعض الصحابة رضى الله عنه فى عثمان رضى الله عنه عند استخلافه ما ألونا أعلاها ذا فوق والمعنى تاما فى الخير يضرب فى تفضيل الرجل » .

وفي « شرح كتاب الأمثال » (١ / ١٨١) : « ومن أمثالهم (أَعْلاهَا ذَا فَوْقٍ) يريد أعلى القوم سهماً في الخير » .

وروى ابن أبي خيثمة عن يونس بن بكير عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن المهلب بن أبي صفرة قال : « سألت أصحاب محمد لأي شيء قلتم لعثمان : ولم نأل خيرنا ذا فوق فقالوا : لأنّا لا نعلم أحداً أرسل ستره على بنتي نبي غيره » .

أخرجه الطبراني (١٤٠ و١٨٤١) وابن سعد ٣/ ٨٣والخلال في « السنة » (٥٤٣ و ٥٤٤) ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٨٢) .

ـ رواية حكيم بن جابر

أخرجها الطبراني (١٤٠) وابن أبي عاصم في « الآحاد » (١٤٧) .

وذكر ابن عبد البرِ في «الاستيعاب» (١ / ٢٩٧) و « التمهيد » (٢٢/ ١٣١)

وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله بن

مسعود : « اجعلوا إمامكم خيركم فإن رسول الله ﷺ جعل إمامنا خيرنا بعده » .

قلت : إلا أني لم أجد من وصله بعد .

*** ومما يعارض ثبوت ذلك عن ابن مسعود ، وحذيفة :**

ما ثبت عن علي بن أبي طالب قال : « لقد كان خيرنا وأوصلنا » .

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢١١ ، ١٢١٢ و ١٢١٣) وابن عساكر في (٣٩ / ٤٦٩) عن ابن شوذب عن قتادة عن مطرف قال : « لقيت علياً بالبصرة يوم الجمل بالحزيز فقال لي ما الذي بطأ بك عنا أحب عثمان بطأ بك عنا قال ثم حرك دابته وحركت دابتي اعتذر إليه فقال لي إن تحبه فقد كان خيرنا وأوصلنا للرحم » .

قال الدارقطني : تفرد به ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة .

وله عند ابن عساكر طرق أخرى :

منها : عن إسحاق بن سويد نا مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سايرت عليا فرفعته بغلته ورفعت بغلي معه حتى خلونا من الناس فقال لي ما بطأك عنا يا مطرف أحب ذلك الرجل يعني عثمان ثم قال : أما إن أحببته فقد كان أشدنا حياء وأحسننا طهورا قال : فجرأني ما سمعت من علي على حب عثمان لقيت عليا بالحزين يعني المربد وما حوله فلما رآني أسرع نحوي فقلت أنا أحق بالإسراع إليك فقال : ما منعك أن تأتينا فاعتذرت فقال : ما شغلك ولا منعك إلا حب عثمان قال : فلما تنفس عن أصحابه قال : " إن تحبه فقد والله كان خيرنا وأبرنا وأوصلنا " .

وعن الخليل بن أخي مطرف عن مطرف بن عبد الله قال : لما ظهر علي يوم الجمل رأيته بهذا الحزيز وهو بأصحابه فأسرعت إليه فأسرع إلى دابته فقلت : أنا أحق بذلك فسلمت عليه قال : « أحب عثمان منعك أن تأتينا قال إنك إن تحبه فإنه كان من خيرنا وأوصلنا » .

وعن أيوب بن سويد نا السري بن يحيى عن مطرف بن عبد الله قال : لقيت عليا بهذا الحرير . فقال لي : «حب عثمان بطأ بك عنا فاعتذرت إليه فقال أما إنه كان أبرنا وأوصلنا » . كذا قال : وأسقط منه ذكر قتادة الصواب الحزيز بالحاء وزاءين

مكررتين .

٣ـ دعوى عدم عمل ابن عمر بالحديث وأن ذلك مما يوهنه !!

الأصل في ذلك اتباع ما روى الصحابي لا ما رآه كذا قرر الأئمة أنه إذا تعارض رأي الصحابي مع روايته فالواجب الأخذ بروايته لأنه أمين في نقله أما رأيه فهو اجتهاد منه قابل للصواب والخطأ ، جاء في « النبذة الكافية » لابن حزم (ص ٥٣) قال : واذا روى الصاحب حديثًا عن النبي (ﷺ) وروى عن ذلك الصاحب أنه فعل خلافا لما روى فالفرض الحق أخذ روايته وترك ما روى عنه يعني أن يؤخذ بما رواه لا بما رآه من فعله أو فتياه لبراهين أحدها ان الفرض علينا قبول نقله عن النبي لا قبول اختياره اذ لا حجة في أحد دون النبي ﷺ .

وثانيها : أن الصاحب قد ينسى ما روى في ذلك الوقت وربما ينساه جملة كما نسى عمر قول الله تعالى : ﴿ إنك ميت وانهم ميتون ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ وآتيتم إحداهن قنطارًا ﴾ حتى قال : ما مات رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا فلما ذكر بالآية خرَّ إلى الأرض وحتى قال على المنبر : لا يزيدن أحدكم في صدقات النساء على أربع مائة درهم فلما ذكرته امرأة بالآية ذكر وأذعن . وقد يذكر الصاحب ما روى إلا أنه تأول فيه تأويلا يصرفه به عن ظاهره كما تأول قدامة بن مظعون رضى الله عنه قول الله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية .

وثالثها : أنه لا يحل لأحد البته أن يظن بالصاحب أن يكون عنده نسخ لما روى فيسكت عنه . ويبلغ إلينا المنسوخ لأن الله تعالى يقول ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ وقد نزههم الله تعالى عن هذا .

ورابعها : إن الله تعالى يقول : « انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » فضمان الله تعالى قد صح في حفظ كل ما قاله رسول الله ﷺ فبطل أن يكون عند أحد من الصحابه رضي الله عنهم شيء عن النبي ﷺ فلا يبلغه والصاحب ليس معصوماً من

الوهم في اختياره ، وهو معصوم من طي الهدي وكتمانه . وخامسها : أن يقال لا بد من توهين إحدى الروايتين ، وتوهين الرواية عن الصاحب في خلافه لما روى أولى من توهين روايته عن النبي ﷺ لأن هذه هي المفترض علينا قبولها وأما ما كان موقوفا على الصاحب فليس فرضا علينا الطاعة به وبالله التوفيق » .

وفي « الفقيه والمتفقه » للخطيب (١/ ٣٧٠) : « باب القول في الصحابي يروي حديثا عن رسول الله ﷺ ثم يعمل بخلافه ، إذا روى الصحابي عن رسول الله ﷺ حديثا ، ثم روى عن ذلك الصحابي خلاف لما روى ، فإنه ينبغي الأخذ بروايته ، وترك ما روي عنه من فعله ، أو فتياه ، لأن الواجب علينا قبول نقله ونذارته عن النبي ﷺ ، لا قبول رأيه ، ، ، ولأن الصاحب قد ينسى ما روي في وقت فتياه » .

قلت : وهو نفس كلام ابن حزم والغالب أن الخطيب اطلع عليه .

ومع ذلك فإن ابن عبد البر ما أراد بكلامه في الحديث الطعن في تقديم الشيخين كما استغل ذلك بعض كذابي عصرنا ؛ إنما أراد فقط الذود عن مقام علي بن أبي طالب فانحرف منه ميزان الكلام ويدل على مذهبه :

١ـ حكاية الإجماع على ذلك وعدم تعقبه :

٢ـ ما ذكره في « التمهيد » (٢٢ / ١٢٥) : « قال أبو عمر : لما قال رسول الله ﷺ : مروا أبا بكر يصلي بالناس في مرضه الذي توفي فيه واستخلفه على الصلاة وهي عظم الدين وكانت إليه لا يجوز أن يتقدم إليها أحد بحضرته ﷺ فلما مرض استخلف عليها أبا بكر والصحابة متوافرون منهم علي وعمر وعثمان رضي الله عنهم استدل المسلمون بذلك على فضل أبي بكر وعلى أنه أحق بالخلافة بعد وعلمو ذلك فارتضوا لدنياهم وإمامتهم وخلافتهم من ارتضاه لهم رسول الله ﷺ لأجل دينهم وذلك إمامتهم في صلاتهم ولم يكن يمنع رسول الله ﷺ من أن يصرح بخلافة أبي بكر بعده والله أعلم ، إلا أنه كان لا ينطق في دين الله بهواه ، ولا ينطق إلا بما يوحى إليه فيه قال الله عز وجل : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ولم يكن يوحى إليه في الخلافة شيء وكان لا يتقدم بين يدي ربه في شيء

وكان يحب أن يكون أبو بكر الخليفة بعده فلما لم ينزل عليه في ذلك وحي ونعني لم يؤمر بذلك ولكنه أراهم موضع الاختيار وموضع إرادته فعرف المسلمون ذلك منه فبايعوا أبا بكر بعده فخير لهم في ذلك ونفعهم الله به وبارك لهم فيه ، فقاتل أهل الردة حتى أقام الدين كما كان وعدل في الرعية وقسم بالسوية وسار بسيرة رسول الله ﷺ حتى توفاه الله حميداً رضي الله عنه » .

وفي « التمهيد » (٢٢ / ١٣١) : « وكان أبو بكر أول الناس عزر رسول الله ﷺ ونصره وآمن به وصدقه وصابر على الأذى فيه فاستحق بذلك الفضل العظيم لأن كل ما صنعه غيره بعده قد شاركه فيه وفاتهم وسبقهم بما تقدم إليه فلفضله ذلك استحق الإمامة إذ شأنها أن تكون في الفاضل أبدا ما وجد إليه السبيل والآثار في فضائله ليس هذا موضع ذكرها وإنما ذكرنا استحقاقه للخلافة بدليل الكتاب والسنة » .

وقال في « التمهيد » (٢٢ / ١٣٣) : ولا ينكر فضل علي مؤمن ولا يجهل سابقته وموضعه من رسول الله ﷺ ومن دين الله عالم وقد ثبت عنه رضي الله عنه أنه فضل أبا بكر على نفسه من طرق صحاح وقال : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر » وحسبك بهذا منه رضي الله عنه .

۞ ۞ ۞ ۞

المبحث الثالث

كلام الروافض

الطعن في ابن عمر وتناقضهم في ذلك :

قال الآميني في « المغالاة في فضائل الخلفاء الثلاثة » ص (٢١) : « هذه الرواية عمدة ما تمسك به القوم فيما وقع من الانتخاب الدستوري في الاسلام ، وقد اتخذها المتكلمون حجة لدى البحث عن الإمامة ، واتبع أثرهم المحدثون ، ولهم عند إخراجها تصويب وتصعيد ، وتبجح وابتهاج ، وجاء كثيرون وقد أطنبوا وأسهبوا في القول لدى شرحها ، وجعلوها كحجر أساسي علوا عليها أمر الخلافة الراشدة ، واحتجوا بها على صحة البيعة التي عم شومها الاسلام »

ثم قال : « كان عبد الله بن عمر على العهد النبوي الذي ادعى أنه كان يخير فيه فيختار في أبان شبيبته حتى أنه كان لم يبلغ الحلم في جملة من سنيه ، ولذلك رده رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجهاد يوم بدر وأحد واستصغره ، وأجاز له يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح وهو على جميع الأقوال في ولادته وهجرته ووفاته لم يكن مجاوزا العشرين يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو في مثل هذا السن لا يخير عادة في التفاضل بين مشيخة الصحابة ووجوه الأمة ، ولا يتخذ حكما يمضى رأيه في الخيرة ، لأن الحكم الفاصل في مثل هذا يستدعي ممارسة طويلة ، ووقوفا على تجاريب متتابعة مقرونة بعقلية ناضجة ، وتمييز بين مقتضيات الفضيلة ، وعرفان لنفسيات الرجال وقوة في النفس لا يتمايل بها الهوى ، وابن عمر كان يفقد كل هذه لما ذكرناه من صغر سنه يوم ذاك المانع عن كل ما ذكرناه ، وروايته هذه أقوى شاهد على فقدانه تلكم الملكات الفاضلة ، قال أبو غسان الدوري : كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنده حديث ابن عمر : كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول : خير هذه الأمة بعد النبي أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكر . فقال علي بن الجعد : انظروا

إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول : كنا نفاضل .

ومن عرف ابن عمر وقرأ صحيفة تاريخه السوداء عرفه بضئولة الرأي ، واتباع الهوى ، وبفقدانه كل تلكم الخلل يوم بلغ أشده وكبر سنه فضلا عن عنفوان شبابه ، وسيوافيك نزر من آرائه السخيفة » .

قلت : هذا الكذاب المفتري على صحابة الرسول الأطهارجاهل بعلم الرجال ، وابن عمر إنما ينقل ما دار أمامه وفي المصطلح المسروق من السنة عند الشيعة يقبلون رواية الصبي المميز ، ولا شك أن سن ابن عمر كان يؤهله لذلك ولو سلمنا أن سنه كانت كبيرة هل تقبل روايته عندهم والعجب من قوم يقبلون رواية المعدوم والمعصوم منذ ولادته حتى مماته لا يفرقون في ذلك بين أطواره كلها ثم يردون أحاديث صحابة سيد الأنام بلا حجة ولاعقل سوى الهوى والتعصب .

أما ماذكره عن علي بن الجعد فهذه القصة واهية كما سبق .

*** وقد سلك ـ القاضي النعمان المغربي مسلك التأويل في رد الحديث فقال في « شرح الأخبار » ص (٢٥١) :**

« وقد يكون قوله صلوات الله عليه خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمرعلى معنى أن من ولي مكانهما بعدهما من المتغلبين شر على الامة . وأنهما خير منهم في سيرتهما في الناس » .

قلت : هذا جهل وتحريف للقول عن مواضعه وبهذا المنطق يرد عليهم فيما يدعونه من فضائل علي أنها بالنسبة لمن بعده .

*** مناظرة المأمون :**

وهي مناظرة طويلة واهية الإسنادحسب قواعدهم ، وعلائم الوضع عليها ظاهرة ، ومع ذلك فقد احتج بها أحد كذابيهم وهوالتستري في كتابه « الصوارم المهرقة » والمجلسي في « البحار » أفرد لها باباً ، وذكرها الميانجي في كتاب « مواقف الشيعة » ص (٢٠٩) في باب : المأمون العباسي مع أهل الحديث والكلام : روي عن إسحاق بن حماد بن زيد ، قال : سمعنا يحيى بن أكثم القاضي قال : أمرني

المأمون بإحضار فذكرها بطولها وذكرها في المناظرات في الإمامة الشيخ عبدالله الحسن ص (٢٢٢) وما بعدها

وهذا إسنادها كما وردت في « عيون أخبار الرضا » (١/ ٢٢٦ و٢٢٨) والمجلسي في « البحار » (٤٥/ ٢٢) من طريق : محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً قالا : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال : حدثني أبو الحسين صالح بن أبي حماد الرازي ، عن إسحاق بن حماد بن زيد قال : جمعنا يحيى بن أكثم القاضي قال : « أمرني المأمون باحضار جماعة من أهل الحديث وجماعة من أهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلا ثم مضيت بهم ، . . .

وفيه يقول لهم المأمون : فناظروني بجميع عقولكم إني رجل أزعم أن عليا عليه السلام خير البشر بعد رسول الله ﷺ فإن كنت مصيباً فصوبوا قولي وإن كنت مخطئا فردوا علي وهلموا ، فإن شئتم سألتكم وإن شئتم سألتموني فقال له الذين يقولون بالحديث : بل نسألك ، فقال : هاتوا وقلدوا كلامكم رجلا واحدا منكم فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زيادة فليزد وإن أتى بخلل فسددوه ، فقال قائل منهم : إنما نحن نزعم أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر من قبل أن الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول الله ﷺ أنه قال : اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر فلما أمر نبي الرحمة بالاقتداء بهما علمنا أنه لم يامر بالاقتداء إلا بخير الناس

فقال المأمون : الروايات كثيرة ولا بد من أن تكون كلها حقا أو كلها . . .

قال الآخر إن علياً عليه السلام قال على المنبر : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، وقال المأمون : هذا مستحيل من قبل النبي ﷺ لو علم إنهما أفضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة أسامة بن زيد ، ومما يكذب هذه الرواية قول علي عليه السلام لما قبض النبي ﷺ : وأنا أولى بمجلسه مني بقميصي ولكني أشفقت أن يرجع الناس كفارا ، وقوله عليه السلام : أنى يكونان خيراً مني وقد عبدت الله تعالى قبلهما وعبدته بعدهما؟ قال آخر : فإن أبا بكر أغلق بابه وقال :

هل من مستقيل فأقيله؟ فقال علي عليه السلام : قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخرك؟ فقال المأمون : هذا باطل من قبل أن عليا عليه السلام قعد [عن] بيعة أبي بكر ورويتم أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عليها السلام وأنها أوصت أن تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها ووجه آخر وهو إنه أن كان النبي ﷺ استخلفه فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأنصار : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيدة وقال آخر : إن عمرو بن العاص قال : يا نبي الله من أحب الناس اليك من النساء؟ قال : عائشة . قال : من الرجال؟ فقال : أبوها فقال المأمون : هذا باطل قبل إنكم رويتم : أن النبي ﷺ وضع بين يديه طائر مشوي فقال اللهم ايتني بأحب خلقك إليك فكان علياً عليه السلام فأي روايتكم تقبل؟ فقال آخر : فإن عليا عليه السلام قال من فضلني على أبي بكر وعمر جلدته حد المفتري قال المأمون كيف يجوز أن يقول علي عليه السلام : أجلد الحد على من لا يجب حد عليه فيكون متعديا لحدود الله عز وجل عاملا بخلاف أمره . . إلخ .

قلت : هذه المناظرة مكذوبة .

وقد ورد عن المأمون تكذيب الرافضة وقد ناله من أكاذيبهم

ذكر عبد الملك بن حسين الشافعي المكي في « سمط النجوم العوالي » (٢/ ٣٩٦) : « قلت ومنها ما رأيته في شرح المقاصد للعلامة السعد التفتازاني رحمه الله ونصه نعم ما قال المأمون العباسي وجدت أربعة في أربعة الزهد في المعتزلة والكذب في الرافضة والمروءة في أصحاب الحديث وحب الرياسة في أصحاب الرأي » .

وهذا الإسناد فيه :

- يحيى بن أكثم القاضي .

مترجم في « معجم الخوئي » (١٣٤٨٧) : « هو من قضاة العامة ، وله مناظرة مع الجواد سلام الله عليه . روى عن أبي الحسن الاول عليه السلام . وروى موسى بن محمد أخو أبي الحسن الثالث عليه السلام ، وروى محمد بن يعقوب

بإسناده ، عن جعفر بن رزق الله ، قال : قدم المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة ، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم . . . .

فذكر قصة ثم قال الخوئي : « ويظهر من هذه الرواية ، وغيرها : أنه كان من الخبثاء غير المنقادين للأئمة المعصومين عليهم السلام . ويظهر مما رواه محمد بن يعقوب بضميمة ما تقدم : أنه كان من الجاحدين .

وذكر المسعودي في « مروج الذهب » ص : (٥٤٤)

« وكان يحيى بن أكثم وقد ولي قضاء البصرة قبل تأكد الحال بينه وبين المأمون ، فرفع إلى المأمون أنه أفسد أولادهم بكثرة لواطه .

إلى أن قال : وكان يحيى بن أكثم بن عمرو بن أبي رباح من أهل خراسان من مدينة مَرْوَ ، وكان رجلًا من بني تميم ، وسخط عليه المأمون في سنة خمس عشرة ومائتين وذلك بمصر ، وبعث به إلى العراق مغضوباً عليه ، وكان قد كتب الحديث وتفقّه للبصريين كعثمان البَتِّيّ وغيره وله مصنفات في الفقه وفي فروعه وأصوله » .

- إسحاق بن حماد بن زيد قلت : لم أجده ٠

- أبو الحسين صالح بن أبي حماد الرازي

جاء في كتاب ابن الغضائري (١٩) « صالِحُ بنُ أبي حمّاد ، الرازيُّ ، أبُو الخَيْرِ ضَعِيْفٌ » .

قلت : كذا جاء أبُو الخَيْرِ وفي السند أبو الحسين ففيه تصحيف

وتذكر أن كتبهم ملأى بمثل هذا باعترافهم هم . ففي « معجم الخوئي » : قال على هذا الغلط : « والتوجيه الصحيح : فإن الشيخ - يعني الطوسي - لكثرة اشتغاله بالتأليف والتدريس كان يكثر عليه الخطأ ، فقد يذكر شخصاً واحدا في باب واحد مرتين ، أو يترجم شخصاً واحداً في فهرسته مرتين . وأما خطأه في كتابيه التهذيب والاستبصار فكثير ، وستقف على ذلك في ما يأتي إن شاء الله تعالى » . وقد تقدم عن الحدائق قوله : « قل مايخلو حديث في التهذيب من ذلك (التحريف ، والتصحيف ، والزيادة ، والنقصان) في متنه أو سنده » .

وذكره الخوئي : (٥٨٠٣) « صالح بن أبي حماد :

قال النجاشي : « صالح بن أبي حماد أبوالخير الرازي واسم أبي الخير (زاد به) (زاوية) زادوية ، لقي أبا الحسن العسكري (عليه السلام) . وكان أمره ملتبسا يعرف وينكر » .

وقال ابن الغضائري : « صالح بن أبي حماد الرازي أبوالخير ، ضعيف » .

قلت : ثم حاول الخوئي توثيقه فقال : « نعم ، يمكن إثبات وثاقته بوقوعه في إسناد تفسير علي بن إبراهيم ، روى عن الحسن بن موسى الخشاب ، وروى عنه أحمد بن الحسين . تفسير القمي : سورة يونس ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به ﴾ . مع أنه أنكر هذه الطريقة في التوثيق كما ذكر في مقدمة معجمه وهو معارض بتضعيف ابن الغضائري .

ـ محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري :

ذكره النجاشي في « رجاله » (٩٣٩) محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي أبو جعفر ، كان ثقة في الحديث . إلا أن أصحابنا قالوا : كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالى عمن أخذ وما عليه في نفسه مطعن في شئ .

قلت : فهذا إسناد لايصح ففيه من لا يوجد له ترجمة والمجروح والعامي ولو كان رجاله محتجاً بهم فإن القوم لايأخذون بحديث الآحاد ، ومع هذا فإنهم احتجوا بهذه المناظرة المكذوبة في كتبهم المتهافتة لأنها منسجمة مع الطرح الشيعي فقط وللعلم فهذا شرطهم في قبول أو رد المرويات ، والقوم لاعلم لهم أصلًا بفن الرواية فإنهم لم يعرفوا نقد الروايات إلا في القرن السابع كما قال الحر العاملي . ولم يخترعوه هم بل أخذوه من أهل السنة ثم يتبجحون في رد حديث أهل « السنة » لأنهم من العامة وهذا وحده جرح .

۞ ۞ ۞ ۞

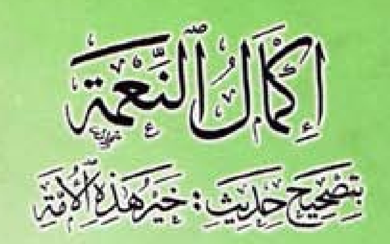


فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





من إصدارات المؤلف

١- إكمال النعمة بتصحيح حديث : " خير هذه الأمة " .

٢- تبصير السّوي ببطلان مرويات الوَصي .

٣- تسديد الملك لحكم أبي بكر رضي الله عنه في فَدك ، وردّ الفرية المزعومة : " مظلومية الزهراء " .

٤- القاصمة في بيان وضع " خطبة الزهراء فاطمة " .

٥- إحكام الحديد على محمود سعيد ، بكشف تجنيه على الإمام الألباني رحمه الله .

٦- إخلاص الناوي بنقد " المداوي " ٢/١ مجلد .